

كتاب  
البسط الشافي  
في علي العروض والقوافي

تأليف  
جبران ميخائيل فوتييه  
(عني عنه)

طبع برخصة مجلس المعارف الموقر في ولاية بيروت المجلية  
نومرو ٢٧٤ بتاريخ ٢ تموز سنة ٢٠٦

(حق طبعه محفوظ المؤلف)

بمطبعة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس في بيروت

سنة ١٨٩٠

كتاب  
البسط الشافي  
في علي العروض والقوافي

تأليف  
جبران ميخائيل فوتييه  
(عني عنه)

طبع برخصة مجلس المعارف الموقر في ولاية بيروت المجلية  
نومرو ٢٧٤ بتاريخ ٢ تموز سنة ٢٠٦

(حق طبعه محفوظ للمؤلف)

بمطبعة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس في بيروت

سنة ١٨٩٠

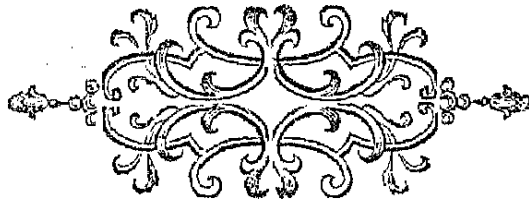
## بسم الله القدير

بحمدك اللهم نبداً وبك نستعيد من العثرات واليك نلجأ ولديك  
 نيسط الآمال في درء الشبهات نشكرك شكراً متواتراً على ترادف النعم  
 ونعتصم باسباب لطفك في ابعاد العلل وصرف النقم ونجزل الشناء على  
 مواهبك الكافية وسوايغ الآثك الوافية الشافية وعلى توفيقك ايانا لتنفو  
 عروض الحق بائنين عن ضروب الخطاء والغواية يا من بيده الفصل واليه  
 منتهى كل غاية

وبعد فلما كان الشعر قد هب في ديارنا السورية هبة الغلواء وتجارته  
 في حلبة عروضه الادباء والفضلاء وخاضت في عباب بحوره اقلام الالباء  
 حداني داعي الغيرة لتأليف كتاب في العروض والقوافي بذلك الصعاب  
 ويبسط ما يغلق على الطلاب وبزيل عن حياء الحقيقة النقاب بحيث يتسنى  
 للمبتدئ مناولته ولا تقصر عن افادة المدارس مزاولته ويكون مع ذلك  
 جامعاً لاشتات الفوائد وضابطاً للشوارد ومفيداً للدوايد فوضعت هذا  
 الكتاب على احسن اسلوب وعساه يكون وافياً بالمرغوب مطابقاً للمطلوب  
 لاني بسطت به الكلام بسطاً يقرب من الازهار ويتكفل بتبريد غلة  
 الظمان ولذلك سميت البسط الشافي في علي العروض والقوافي

وقد اعتمدت في تأليفه على ائمة فذبن العلمين الاعلام الذين بنبراسهم يتندي  
 وبعلمهم يتندي كالشيخ بدر الدين ابي عبدالله الدماميني والشيخ محمد بن علي  
 الصبان وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وغيرهم ممن سنعزو ذلك لهم في مواضعه

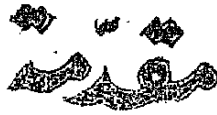
على اني قد اضفت الى ذلك ما عثرت عليه في غير كتب العروض  
 ككتب اللغة والنحو والادب مثل الصحاح والقاموس ومواد الالفيه وحواشي  
 المغني والمزهر والحجاسة وغيرها كما ستري  
 هذا وان وقع للفاري ما يبين معرفته فلا يجهلته ذلك على تخطئنا  
 ونحت اثلتنا بل يرجع في ذلك الى كتب القوم فينكشف له وجه الخطاء  
 وتنجلي صحة قولنا اتم الانجلاء . على انه اذا كان لا بد من زلة القدم وطغيان  
 القلم لان الانسان محل النسيان فالعنوع عن الخطاء اليسير من شيم الكرام وكفاني  
 بذلك بلوغاً للمرام وعلى الله الاتكال واليه المآل



## العروض

وفيه بابان ومقدمة

## الباب الاول



في حقيقة علم العروض وموضوعه وفائدته وفي الشعر واجزائه

(١) العروض في اللغة نطلق على معانٍ متعددة منها الناحية والطريق  
الوعري في الجبل والخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر والعماب الرقيق  
والناقة الصعبة ونسبها ايضا مكة قيل ومن ذلك تسمية علم العروض لان  
واضعه ابا عبد الرحمن الخليل<sup>(١)</sup> بن احمد البصري الازدي الفراهيدي<sup>(٢)</sup> استاذ  
سيبويه كان مكة عندما وضعه<sup>(٣)</sup> فسماه بذلك تبركا وقيل لان الشعر يعرض  
عليه وغير ذلك

(١) مات الخليل بالبصرة سنة (ماية وسبعين) هجرية وقيل سنة ١٧٥ وكانت ولادته  
في سنة مائة وقيل انه عاش اربعا وسبعين سنة وهذا يناسب ما قيل انه مات سنة ١٧٥ وفي  
تاريخ ابن خلكان ما نصه: وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي سنة  
ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلاثين  
ومائة وهذا غلط قطعاً واكن نفلة الواقدي اه

(٢) نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد

(٣) قيل ان الذي نيه الى وضعه انه كان ماراً في البصرة بسوق الصقارين وقيل  
الصقارين فسمع دق المطارق باصوات مختلفة فوضع الاسباب والالاتاد على مثالها واهتمدى  
بذلك الى تقطيع ابيات الشعر

(٢) والعروض في الاصطلاح علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر العربي وفائدتها وما يطرأ عليها من الزحافات والعلل  
 (٣) وفوائده كثيرة منها تمييز الشعر من غيره ومنها أمن المولدين اخلاط بعض البحور ببعضهم وأمنهم من اخلال وزن الشعر وكسره بتغيير ممنوع ونحو ذلك

(٤) وموضوعه الشعر من حيث وزنه باوزان مخصوصة . والشعر لغة العلم واصطلاحاً الكلام الموزون قصداً بوزن عربي فخرج بقولنا الكلام ما لا فائدة له من المركبات الموزونة كالبيت الثالث من قول بعضهم  
 وجهك يا عمرو فيه طول وفي وجوه الكلاب طول  
 والكلب يحيى عن الموالي ولست تحيي ولا تصول  
 مستفعلن فاعلن فعول مستفعلن فاعلن فعول  
 بيت كذا انت ليس فيه شيء سوى انه فضول

فالبيت الثالث من هذه الايات الاربعة مثلها من مخلع البسيط الا انه لا معنى له فلا يعد شعراً وخرج بقولنا الموزون الكلام المشور وبقولنا قصداً ما انى موزوناً بلا قصد اي ما كان وزنه اتفاقياً ولم يقصد فائده جعله شعراً كما انى في بعض آيات من القرآن نحو: فلا تحسبن الله محلف وعده فانه يطابق وزن الطويل ونحو: فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم فانه مطابق لوزن شطر البسيط ونحو: لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ما تحبون فانه على زنة مجزوء الرمل المسبغ قيل وما جهل قصد فائده الوزن لا يعد شعراً الا اذا تكرر كيتين فاكثر لقيام القرينة حينئذ على قصد الوزن اما الايات المارة فاذا استعملت على سبيل الاقتباس البدعي فتعد شعراً لوقوعها في كلام من يقصد الشعر كقول بعضهم

ايها المعطون ما كرهوا اذا ما يبارون  
 لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ما تحبون

لكن يشترط في الاقتباس التزاهة والخلو ما يسيء بالادب فيجوز ان يكون في معرض المدح او الموعظ والحكم والغزل المستوفية التزاهة كقول

بعضهم

لست انسى الاحباب مادمت حيا	مذنا أو للنوى مكانا قصيا
وتلوا آية الوداع فخرؤا	خبة البين سجدا وبكيا
ولذكرهم نسج دموعي	كلما اشفت بكرة وعشيا
واناحي الاله من فرط وجدي	كنا جاء عبده زكريا
وهن العظم بالبعد فب لي	رب باللطف من لندتك ولبا
واستجب في الهوى دعائي اني	لم اكن بالدعاء رب شقيا
قد فرى قلبي الفراق وحقا	كان يوم الفراق شيئا فريا
واخفى نورهم فساديت ري	في ظلام الدجى نداء خفيا
لم يك البعد باخنياري ولكن	كان امرا مقدرا مقضيا
ياخيلبي خلاباني ووجدي	انا اولى بنا ووجدي صليا

وخرج بنولنا عربي ما لم يكن مطابقا لاوزان العرب بل مختزعا لم تنظم عليه العرب كبحر السلسلة ودويت الى اخر الفنون السبعة التي سنذكرها فيما بعد فما كان على اوزان العرب للمحدثين فهو شعر وما خالف اساليبهم من الاوزان فليس بشعر لخروجه عن اوزان العرب ومثل ذلك بعض المتأخرين بقول<sup>(١)</sup> البهاء زهير كاتب الملك الصالح

يا من لعبت به شمول ما اللطف هذه الشائل  
نشوان بهزه دلال كالغصن مع النسيم مائل

قال الشيخ الصبان ورد هذا الدماميني فقال ليس هذا من الاوزان المهمة بل هو من بحر الوافر غير انه معقوص<sup>(٢)</sup> الجزء الاول والرابع معقول

(١) فانه من العروض الذاتية المخرجة بالصيغة لبحر السلسلة وعلى ذلك لا يسي شعرنا لخروجه عن اوزان العرب (٢) العقص والعقل والقطف ستاتي في باب الزحاف والعلّة

الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان والتزام ناظمها ذلك في جميعها من باب التزام ما لا يلزمه قول الدماميني وقال بعضهم بناء اللفظ العربي على وزن مختار خارج عن محور الشعر لا يقدح في كونه شعراً ولا يخرج عن كونه شعراً ونصر هذا المذهب الزمخشري في القسطاس انتهى قول الصبان وقد حذفنا قيد كون الشعر مقفى كما حذفها الشيخ المذكور تبعاً للدماميني ليدخل ما هو شعراً اتفاقاً كالبيت الواحد اذ لا نفية فيه على ان من اثبت قيد مقفى اراد به مساواة عروضه وضربه في الوزن والروي وهو غير لازم وليدخل في التعريف ايضاً ما اشتمل على عيب<sup>(١)</sup> الاكفاء او عيب الاجازة فالتزام النفية في القطعة او الفصيدة انما هو لسلامتها من هذين العيبين وليس شرطاً في تحقق مسمى الشعر

(٥) والفصيد او الفصيدة ما كان على بحر واحد من الابيات مستوياً في عدد الاجزاء وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد كابيائ بعضها من الطويل وبعضها من الرجز وما هو من بحر واحد لكن لامع الاستواء في عدد الاجزاء كابيائ من البسيط بعضها من وافيه وبعضها من مجزوه وما هو من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء في الاحكام كابيائ من الطويل بعضها ضربة تام وبعضها ضربة محذوف وهكذا اذا لم تستو اجزاء الابيات في الجواز كما لو جعل بعض ضروب الطويل تاماً وبعضها الاخر مقبوضاً فلا تعد تلك الابيات قصيدة او لم تستو في اللزوم كما لو جعل بعض اعريض الطويل مقبوضاً دون قبض البعض الاخر مع ان القبض لازم لعروضه كما سيجيء فيه او لم تستو في الامتناع كحذف ياء مفاعيلن الضرب الاول من الطويل من بيت بالقبض دون حذفها من غيره من الابيات فلا يسمى ذلك قصيدة لان القبض ممنوع في الضرب الاول منه كما سيأتي. والظاهر ان التزام الروي

(١) هذان العيبان سيأتيان في عيوب القافية



شرط في تحقق مسمى القصيدة كما يفهم ذلك من كلام الشيخ الدماميني في بحر  
الرحز فانه لا يعد الا رجوزة قصيدة لعدم التزام الروي الواحد فيها ولا  
حركته (اي الهجري) فلو كان السكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء  
والاجازة والاقوال والاصراف في القصيدة الواحدة وهم لا يعدون مثل ذلك  
في هذه الا راجيز عيباً وحيث كان الامر كذلك فبحواله ابن مالك لا يعد  
قصيدة<sup>(١)</sup> لعدم التزام الروي فيها كما صرح به الشيخ الصبان في حاشيته على  
شرح الاشموني لقول ابن مالك واستعين الله في الفية الخ. وان كان كلامه في  
شرح منظومته مخالف لبعض هذا بقوله ان التزام الروي ايس شرطاً في تحقق مسمى  
القصيدة

(٦) والقصيدة تكون من سبعة ابيات فصاعداً والقطعة من ثلاثة فما فوق  
الى السبعة وهذا ما رجحه ابن واصل وقيل اقلها ثلاثة ابيات وقيل عشرة وقيل  
اخذ عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والقطعة ما دون القصيدة على كل  
قول من الاقوال المارة. وعن الفراء ان العرب نسي البيت الواحد بيتاً  
واليتين والثلاثة تنفة بضم النون افاده الصبان

(٧) وبحور الشعر ونسي ايضاً اصولاً واعاريض وانواعاً وشطوراً  
(كما قال الدماميني) ستة عشر منها خمسة عشر بحراً وضعها الخليل وتدارك  
الاخر الاغش فلهذا سمي بالمتدارك بفتح الراء ويصح كسرهما لانه التخي  
بالمشاقب وقد جمع بعضهم البحور على ترتيب العروضيين فقال

طويل مديد فالبيسط فوافر فكامل اهزاج الارجيز ارملا  
سريع سراج فالخفيف مضارع فمقضب المجتد قرب للفضلا

(١) بخلاف ما يفهم من قول شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح قول الخنزرجية  
توز روياً حرفاً انتسبت له وتحريكه الهجري وان قرنا بها

فانه بقول قوله حرفاً انتسبت اي القافية بمعنى القصيدة له اي لرويها لكونها لامية او  
رائية او عينية وظاهر ان هذا في قصيدة منقفة الروي والا فيشكل ذلك فبحواله ابن  
مالك اذ لا يصح نسبتها الى روي واحد. اه

واما انكار الاخفش للمضارع والمنقضب فلعل ذلك لقلته ورودها عن العرب . ( في التفاعيل والاركان والاسماء الثابتة للاجزاء )

(١) والبجور تنالف من اجزاء نسي التفاعيل او الامثلة والاركان . والتفاعيل بحسب الاصل اما خماسية كفعولن او سباعية كمناعلتن وكل ما وقع فيه جزء خماسي اصلي سواء كان كله خماسياً او ممتزجاً بسباعي تكون اجزائه ثمانية ولو بحسب الاصل اربعة في صدره يعاد مثلها في عجزه وما كانت اجزائه سباعية لم يتجاوز الستة الاجزاء وليس فيها رباعي الاصل مطلقاً . وكل من الاجزاء الثمانية او الستة يقسم الى قسمين متساويين يقال لها الشطران او المصراعان . ويقال لمجموع الشطرين بيت اما الشطر الاول فيسمى الصدر واما الاخر فيسمى العجز ويقال لآخر جزء من الصدر اي الشطر الاول العروض وهي مؤنثة وللآخر من العجز الضرب <sup>(١)</sup> ولأول جزء من الصدر الصدر <sup>(٢)</sup> ولأول العجز ابتداءً ولما سوى ذلك حشو <sup>(٣)</sup> وقيل ان الحشوما سوى العروض والضرب ومشي على هذا الشيخ الصبان وقال بعض من العروضيين الحشوما عدا العروض والضرب والصدر واهمل الابتداء وجرى على هذا صاحب الخرجية فقال

فصدراً وحشوماً قل عروضاً وضربها تغيرت الاجزاء فاختلف الكنى واكثر ما يكون في البجر من الاعاريض اربع كالرجز والسريع ومن الضروب تسعة وذلك في الكامل فقط وعدد الاعاريض على المختار ( باهال الشاذ ) ست وثلاثون ومن عددها اربع وثلاثين فقد اهل عروضي المتدارك وعدد اضربها على المختار ايضاً كما مشينا عليه ثمانية وستون يجعل اضرب المنسرح

(١) وقيل ان العروض اسم للمصراع الاول بتامه والضرب اسم للثاني بتامه والاول هو الصحيح (٢) للصدر ثلاثة معان (١) الشطر الاول (٢) الجزء الاول من البيت (٣) ما زوحف صدره لسلامة ما قبله كما سيجي في المعاقبة (٤) اي لما سوى الاربعة المارة وذلك اذا كان البيت مثنياً كالطويل والمتدارك والآفاذا كان مسدماً اصلاً مربعاً استعمالاً كالمرزج والمضارع فلا حشولة

أربعة ومن جعلها ثلاثة بأعمال الضرب المقطوع الذي لم يذكره الخليل بعدها  
سبعة وستين ومن أهمل أيضاً ضرب المتدارك الأربعة بعدها حينئذٍ ثلاثة  
وستين

(٩) والبيت قد يستكمل جميع اجزائه فيقال له التام أو يحذف جزء  
من كل من شرطيه فيقال له الجزوء أو يحذف منه شرط فيقال له المشطور  
أو تلتاه فيقال له المنهوك وسنستوفي الكلام على الجزوء والمشطور والمنهوك بعد  
الكلام عن الدوائر

(١٠) وبحور الشعر إذا تألفت من جزء مكرر بعينه صدرًا وعجزًا يقال  
لها منقفة الأجزاء (ومفردتها) وهي سبعة الوافر والكامل والمزج والرجز  
والرمل والمفاريق والمتدارك. فإن تألفت من جزئين مختلفين مكررين قيل  
لها مخملة الأجزاء وممتزجة

(١١) ويعرف صحيح أوزان الشعر العربي بالنقطع (وبسمونة التفعيل  
أيضاً) وهو تحليل البيت بمقدار من التفاعيل أي الأجزاء التي يوزن بها بعد  
معرفة من أي الأبحر هو بوجه إجمالي. وذلك بأن يطابق كل جزء من البيت  
المقطع ما يقابله من أجزاء الميزان وزناً أي بأن يطابقه في عدد وترتيب  
المتحركات والسواكن الثابتة لفظاً بنظر عن خصوص الحرف والحركة  
والعبء فيه بالنظر دون الخط وذلك لأن اللفظ سابق للكتابة لأنها تصوير  
له وتصوير الشيء متأخر عنه فيعتد بالثابت لفظاً وإن كان محذوفاً خطأ  
كالف هذا ولكن واسمهيل ونون التنوين والحرف المشدد بحسب حرفين ولا  
يعتد بما سقط لفظاً ولو ثبت خطأ كالف الوصل والألف الفارقة في نحو  
ضربوا والف أنا عند حذفها وواو أولئك اسم الإشارة ونحو ذلك

## الفصل الاول

في ما تتركب منه التفاعيل من الاسباب والاوزاد

(١٢) اعلم ان التفاعيل تتألف من الاسباب والاوزاد والنواصل ومنهم من اضرب عن ذكر النواصل (كصاحب الخرجية) لتركبها من الاسباب والاوزاد. (فان الناصلة الصغرى تتركب من السبب الثقيل ومن الخفيف بعده والكبرى منه (اي الثقيل) ومن الوند المجموع بعده فالسبب<sup>(١)</sup> اما خفيف واما ثقيل فالخفيف عبارة عن حرفين متحرك وساكن والثقيل عبارة عن متحركين. والوند<sup>(٢)</sup> اما مجموع واما منروق فيراد بالمجموع متحركان وساكن بعدها وبالمنروق ما اذا فرق بين المتحركين وساكن. والناصلة<sup>(٣)</sup> اما

(١) السبب في اللغة الحمل واصطلاحا ما ذكر قيل انه سمي بذلك لانه معرض للتغيرات الزحافية فهو كالحمل المعرض للنطع نازة والوصل اخرى (٢) الوند لغة ما يركز في الارض او الحائط لتربط به الجبال وسمي الوند الاصطلاحي بذلك لانه غير معرض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غالباً فهو كالوند الثابت مكانه (٣) النواصل لغة حبال طويلة يضرب منها حبل امام البيت وحبل وراءه يسكن منه من الريح

صغرى<sup>(١)</sup> وأما كبرى فالمراد بالناصلة الصغرى ثلاثة<sup>(٢)</sup> متحركات وساكن بعدها  
وبالكبرى أربعة متحركات وساكن بعدها وهي على الترتيب مجموعة في قولك سل  
لم ميت عند ضعفي ربيكم وجمع الخليل في قوله لم أر على ظهر جبل مكة ومن  
العروضيين من يطلق على الصغرى اسم الناصلة فقط ولا يسميها فاضلة ويسمي  
الكبرى فاضلة أيضاً لأنها فضلت أي زادت على الصغرى بحرف. وقد سمي  
الخليل الأشياء المارة بما ذكر تشبيهاً لبنت الشعر بيت الشعر أخذت أسماءها  
من أسماء اجزائه فان السبب والوند والناصلة بعض تلك الاجزاء ثم صارت  
عند العروضيين حقيقة عرفية

(١٣) تقدم ان التفاعيل او الاجزاء تتألف من الاسباب والاوناد  
الا انه لا بد في كل جزء من وتد ومن ان ينضم اليه من الاسباب سبب واحد  
او سببان فيكون في الجزء سبب او سببان ولا يكون فيه الا وتد واحد

(١) قد كمنوا العروضيين في قولهم فاضلة صغرى او كبرى مؤنث اصغر واكبر كما  
كمنوا (ابا نواس) في قوله:

كان صغرى وكبرى من فقاقتها حصياً عدت على ارض من الذهب  
فتألموا كان يجب ابقاء الفعل التفضيل على تذكيره لبعده عن آل والاضافة ومن وخرج  
قول العروضيين والبيت المارة على انه اذا لم يقصد التفضيل بل قصد اصل الفعل وكان الفعل  
مجرداً عن آل والاضافة ومن يجوز فيه الوجهان المطابقة وعدمها وان كان الاكثر في عدم  
المطابقة خلافاً لمن جعله مثنى قال الفرزدق

اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراماً وانتم ما اقام الاثم (أي امام)  
(٢) قلنا ثلاثة ولم نزل ثلاث كما وقع ذلك في عبارة كثير من العروضيين وان كان  
متحركات جمع مؤنث لان المبتدأ في ذلك بالمراد كما قال ابن مالك:

ثلاثة بالناء قل العشرة في عدة ما آحاده مذكرة  
ومتحركات هنا جمع متحرك (انظر قول الصبان في حاشيته على شرح الاشموني للبيت المارة

## الفصل الثاني

### ( في الاجزاء الاصول والاجزاء الفروع )

(١٤) وكل الاجزاء بحسب الاصل ثمانية اربعة اصول واربعة فروع ومن الاربعة الفروع جزء ان يستعمل وتند لها تارة مجموعاً وتارة مفروقاً فتكون الاجزاء ثمانية لفظاً عشرة حكماً كما قال صاحب الكافي وقال بعضهم بل هي عشرة لفظاً وحكماً وخطأ اذ يجب صناعة على قارئ التناعل ان يقف وقفة لطيفة على اخر الوند المفروق ليميز عن المجموع فهذا من جهة اللفظ ومثله من جهة الحكم اذ حكم مستعملن المجموع الوند غير حكم مستعملن المفروق الوند فان الاول يجوز طية لان رابعة ثاني سبب بخلاف الثاني فلا يجوز طية وهكذا فاعلاتن يجوز خبئة لان ثانية ثاني سبب دون فاعلاتن .  
وجهة الخط اذ انه لا بد من فصل اخر الوند المفروق عما بعده خطأ اشارة من اول الامر الى انه صاحب المفروق بخلاف ذي الوند المجموع فانه ترسم حروفه غير متفرقة وهو الاظهر .

(١٥) فالاربعة الاجزاء الاصول هي فعولن ومفاعيلن ومفاعلاتن وفاعلاتن ذو الوند المفروق وانما كانت اصولاً لانها مبدوءة بالاو تاد والجزء الاخير اي فاعلاتن يكون مفروق الوند عند ما يكون ما نقل عنه كذلك كما في المضارع فقط فانه ينقل عن لات مستف ( مقنطعة من مستعملن ) وفي غيره يكون مجموع

(١٦) والستة الفروع هي فاعلن ومستعملن ومتفاعلن ومفعولات

وفاعلاتن المجهوع الوند ومستفعلن المفروق الوند والاربعه الاولى منها هي  
 فروع الاربعه السابقه على الترتيب (ففاعلان) فرع فعولن اصله لن فعول (تفرع  
 عنه بتقديم السبب من فعولن) وليس فاعلان هذا من الاصول مبتدأ بوند  
 مفروق كفاعلان لانه حينما وقع يجوز ان يدخله الخبن فتحذف الهمزة وهي ثانيه  
 وثاني الوند المفروق لا يزاخف . و (مستفعلن) فرع اول لمفاعيلن السباعي  
 اصله عيلن مفا (تفرع عنه بتاخير الوند منه) (ومتفاعلان) فرع مفاعلتن<sup>(١)</sup>  
 (بتاخير الوند عن الفاصلة) و (منعولات) فرع اول لفاعلاتن بتقديم السببين  
 على الوند المفروق و (فاعلاتن) المجهوع الوند فرع ثلث لمفاعيلن بتقديم سببه  
 الاخير وهو انما يكون مجموع الوند عندما يكون ما نقل عنه كذلك كما سفي  
 المديد والرمل فانه ينقل فيها عن لن مفاعي (ومستفعلن) المفروق الوند فرع  
 ثان لفاعلاتن بتقديم السبب الاخير منه ومنهم من ينصل السين من البناء  
 ايضاً ويكتب (مس تفعلن) لان اصله فاع لاتن ثلاث قطع وفي ذلك نظر  
 فالاولى ان تنصل العين فقط وهو انما يكون مفروق الوند عندما يكون ما  
 نقل عنه كذلك كما في الخفيف فانه ينقل عن عولات مس (مقطعة من  
 مستفعلن) وكذا في الهجيت فقط (تنبيه) يعرف اصل الجزء اي ما نقل  
 عنه من تفكيك الابجر من بعضها بحسب الدوائر العروضية التي سبسط  
 الكلام عليها قريباً

(١٧) واحرف تلك الاجزاء عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا قال

الداميني في شرح قول الخزرجية

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا علاتن اصول الست فالعشر ما حوى

ما معناه ان علماء العروض اختاروا للاجزاء الدائرة بينهم في وزن

الشعر احرف فعل اقلناء لهلماء الصرف واطافوا اليها ما بقي من احرف

(١) ولمفاعلتن فرع اخر بتقديم احد السببين الموافقة منها الفاصلة وزنه فاعلاتن الاثارة

مبطل عند العرب وقد استعمله المولودون كما سنرى في المتنزه من الابجر الجملة عند العرب

لمعت سيوفنا ونسى عندهم باحرف التقطيع اه والنون التي في الاواخر  
زائدة هنا قياساً على زيادة نون التثوين ولم يعبر عنها بالحركة لان العبارة  
هنا باللفظ

## الفصل الثالث

في الدوائر وما فيها من البحور المستعملة عند العرب والمهملات

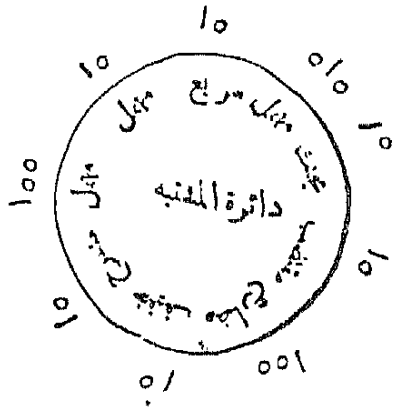
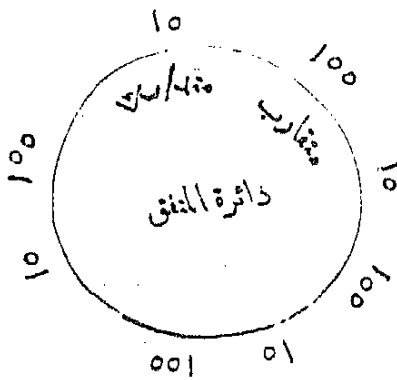
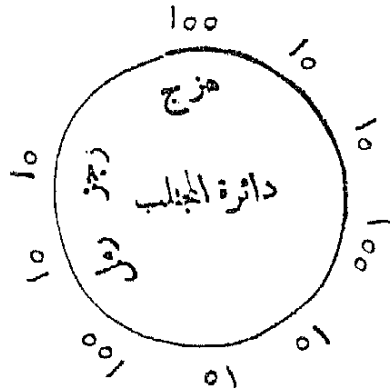
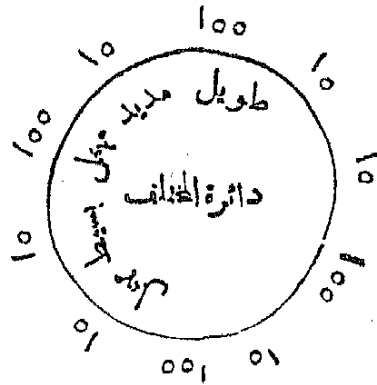
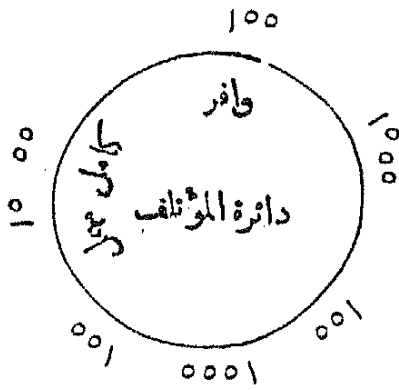
(١٨) الدائرة عند العروضيين خط محيط ترسم فوقة علامات متحركات  
وسواكن الشطر الاول للبحر من حملة البحر تفك منه وفي داخله تحت علامة  
مبدأ كل من البحور اسم ذلك البحر وقد انكر بعض الناس الدوائر اصلاً  
جاءلاً كل شعراً قائماً بنفسه وانكر ان تكون العرب قد قصدت شيئاً من  
ذلك وقال انما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدساً وبعروض الطويل مفاعلين  
وبعروض البسيط فعولين وبعروض الوافر فعولان وبالهجج والمضارع  
والمقتضب والمجئت مرتعات ومن ابن لنا ان ندرك ان اصل المديد التثمين  
واصل عروض الطويل مفاعيلان وعروض البسيط فاعلان وعروض الوافر  
مفاعيلان واصل الهجج والمضارع والمقتضب والمجئت التسديس الى غير ذلك  
والاكثر من على خلافه لان ذلك كان سرّاً مكتوماً في طباع العرب اطع  
الله عليه الخليل واخصه بالهام ذلك وان لم يشعروا به ولا نوه كما لم يشعروا به نواعد  
الغو والتصرف كذا في الصبان والدماميني باختصار

وهي خمس دوائر المختلف<sup>(١)</sup> (ودائرة) الموه تلف والمجانب والمشتبه والمنفق

(١) اي دائرة الجزء المختلف ويقال دائرة المختلفة ويقال مثل هذا في بقية الدوائر  
واعلم ان البحر كل دائرة بقدر ما لم يجرها الاول من الاوتاد والاسباب لاجرائه المختلفة  
مثلاً الطويل من الدائرة الاولى في جزآن مختلفان فعولان ومفاعيلان فيهما وتدان وثلاثة  
اسباب فالجموع خمسة فيكون فيها خمسة ابحر



(١٩) ويشار في الدوائر للحرف المتحرك بحلقة كهذه (٥) وللساكن  
 بالف (ا). وهذه صورة الدوائر مع ما فيها من الجذور المستعملة والمهملة



فاذا ابتدانا في الدائرة الاولى منها من عند كلمة طويل نرى فوق خط المحيط هكذا

١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥

فعلون منا عيلن فعولن منا عيلن  
وذلك رمز عن شطره الاول اذاشير بالحلقة الى الحرف المتحرك وبالالف الى الساكن واذا بدأنا بما بعده اي بالمديد واخفنا ما فات نرى

١٥٥ ١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥

فا علا تن فا علن فا علا تن فا علن

والبدء في هذه الدوائر بالبحر الذي يكون في دائرتهم مصدراً بوند مجموع لغوته وذلك اذا كان غير مهمل لان المهمل لا يبدأ به اما بدوهم في دائرة المشتبه بالسريع المصدر بسبب مع ان من تلك الدائرة المضارع المصدر بوند فلوجهين الاول ان الجزء الاول منه تلزمه المراقبة فلا بد من ان يكون معلولاً الثاني انه قليل ولذا انكره الرجاء فهو كالمهمل وكما لا يبدأ بالمهمل لا يبدأ به وقد جعلنا البحر الذي تبدأ به الدائرة في اعلاها للدلالة على ذلك. ولتسهيل تفكيك الاجهر المستعملة للعرب من بعضها كما هي في الدوائر نضع الجدول الآتي

## جدول في تفكيك الاجهر من بعضها

دائرة المختلف

شطر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مؤانف من فعولن  
ومفاعيلن (مكررين) مرتين فيه

(شطر المديد) فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن مفكك من الطويل بتاخير  
الوند من فعولن الاولى منه اصله (١) مفاعي/لن فعولن  
مفاعي/لن فعولن

شطر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن اصله عين فعولن مفا/عين  
فعولن مفا مفكك منه ايضا بتاخير فعولن مفا اي بتاخير لن مفا زيادة عن المديد  
دائرة الموه تلف

شطر الوافر مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن موه لف من مفاعلتن ثلاث مرات فيه  
(شطر الكامل) متفاعلن متفاعلن متفاعلن اصله علتن مفا . علتن مفا .  
علتن مفا . مفكك من الوافر بتاخير الوند من مفاعلتن  
دائرة المختلب

(شطر الهزج) مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن موه لف من مفاعيلن ثلاث  
مرات فيه

(شطر الرجز) مستفعلن مستفعلن مستفعلن اصله عيلن مفا . عيلن مفا .  
عيلن مفا . بتاخير الوند من مفاعيلن من الهزج

(شطر الرمل) فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن اصله لن مفاعي . لن مفاعي .  
لن مفاعي بتاخير مفاعي من مفاعيلن منه ايضا  
دائرة المشبه

(شطر السريع) مستفعلن مستفعلن مفعولات موه لف من مستفعلن  
مضاعفة فيه ومن مفعولات

(شطر المنسرح) مستفعلن مفعولات مستفعلن مفكك من السريع بتاخير  
مستفعلن الاولى

(شطر الخفيف) فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن اصله تفعلن مفعولات (٢)

(١) فمن هنا يظهر ان اصل فاعلاتن في المديد لن مفاعي واصل مستفعلن في البسيط  
عين فعولن وقس عليه (٢) من هذا يظهر ان اصل مستفعلن لن في الخفيف عولات من لاخير  
ويعلم السبب في كتابة مستفعلن لن مفروق الوند

مس | تنعلن مس بتاخير مستعلن مس منه ايضاً  
 ( شطر المضارع ) مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن اصله علن مفعولات<sup>(١)</sup>  
 مستعلن مستعلن بتاخير مستعلن مستعلن منه ايضاً  
 ( شطر المنقضب ) مفعولات مستعلن مستعلن صار على هذه الصورة  
 بتاخير كلاً مستعلن مستعلن منه ايضاً  
 ( شطر المجتث ) مستعلن فاعلاتن فاعلاتن اصله عولات مس | تنعلن  
 مس | تنعلن مف بتاخير مستعلن مستعلن والسبب من مفعولات  
 دائرة المنقضب

( شطر المنقارب ) فعولن فعولن فعولن فعولن موهلف من فعولن اربع  
 مرات فيو  
 ( شطر المتدارك ) فاعان فاعان فاعان فاعان اصله لن فعولن فعولن  
 الخ بتاخير الوتد من فعولن

( ٢٠ ) ويعدون السريع والمنسرح والمنقضب من دائرة المشتبه اخرة  
 لانها تشبه كل الاشتباه فالاول موهلف من مستعلن مضاعفة ومفعولات  
 مؤخرة والثاني منها بتوسطها (اي مفعولات) والثالث ينقدمها وسميت الدائرة  
 الاولى بدائرة الخلف لتركبها من جزئين مختلفين خماسي وسباعي وقدمت على بقية  
 الدوائر لاشتمالها على الطويل والبسيط فانها والكمال الذي هو من دائرة  
 الموهلف اشرف سائر البحور لحسنها في الذوق ولكثرة دورانها في اشعار  
 العرب وفي دم (اي الدماميني) ما نصه: قال ابو العلاء المعري في كتابه جامع  
 الاوزان ان اكثر اشعار العرب من الطويل والبسيط والكمال ومن تصفح اشعارهم  
 وقف على صحة ذلك اه وسميت الدائرة الثانية بدائرة الموهلف لاشتمالها  
 اجزائها وتمثلها وقدمت على ما بعدها لان من بحورها الكامل وهو نظير  
 الطويل والبسيط وسميت الثالثة بدائرة المجتث لان كل اجزائها مجتث اليها  
 (١) ومنه يبرهن ان اصل فاع لان في المضارع لان مستعلن وعلى القارىء اللبيب فهم ما تبقى

من الدائرة الاولى فمناعين من الطويل ومستعملن من البسيط وفاعلاتن  
من المديد وقد سمت على ما بعدها لان اوتادها مجموعة بخلاف دائرة المشبه  
فان كل بحر من اجزائها فيه وتد مفروق والمجموع عندهم اشرف من المفروق  
وسميت الرابعة بدائرة المشبه لاشتباه اجزائها لان وتد مستعملن في الخفيف  
والجنت منها مفروق دون غيرها وقد اخص بفرق التردد ايضا المضارع منها  
وحكى ابن الفطاح ان فحول الشعراء غلطوا في اجزائها فادخلوا بعضها على  
بعض في القصيدة<sup>(١)</sup> الواحدة توهماً منهم انه بحر واحد منهم مهلب ومرقس  
وعبيد بن الابصر وعلمة بن عبدة وسميت الدائرة الاخيرة بدائرة المنفق  
لاناق اجزائها واخرت عن الاربع الاول لانها خماسية الاجزاء وتلك سباعية  
او منزجة ( تنبيه ) ما مشينا عليه من ان الدائرة الثالثة تسمى دائرة المنقلب  
والرابعة دائرة المشبه هو رأي الجمهور كما قال الدماميني في شرح قول الخزرجية:  
( فرتب الى اليازن دوائر خنلشق ) برواية تقديم اللام من خنلشق على الشين وهو  
الواقع في اكثر نسخ الخزرجية وان كان الخطيب التبريزي سمي الدائرة الثالثة  
دائرة المشبه والرابعة دائرة المنقلب

( ٢١ ) واعلم ان كل ما ذكر في الجدول المار من اوزان الاجزائها  
هو بحسب الاصل اما في الاستعمال فمما ما يغير وجوباً عما ذكر اعلة او زحاف  
لازم ( كقبض عروض الطويل وخبث عروض البسيط ) او جزء ونهك  
وشرط ومنها ما يستعمل على اصله كما سيبين ذلك في مواضعه . فالنغير على  
قسامين اما بالجزء والنهك والقطر واما بالزحاف والعلة والنغير بالزحاف  
والعلة يجري على البحر المنغير بالنغير الاول اي الشرط والجزء والنهك

(١) وقدما ان مثل ذلك من الايات لا يسي قصيدة ولو جاوز السبعة لانه  
يشترط فيها ان تكون من بحر واحد

## في الاجرام المهملة اي غير المستعملة عند العرب

(٢٢) انك ترى في الدوائر الخمس المارة ستة اجرام مهملة اي لم ينظم عليها العرب وانما نظم عليها المولدون تفننًا ففي الدائرة الاولى ترى بحر من مهملين الاول وزنه مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مرتين ويسمى المستطيل (لانه مقلوب الطويل) والوسيط ايضا ككل من الابيات الاتية لبعض من الشعراء المولدين

لقد هاج اشتياقي غرير الطرف احور  
ادبر الصدغ منه على مسكٍ وعنبر  
لقد ابدت سلمي بيوم الجزع وجهًا  
كبدر الثم حسنا وشمس الافق نورا  
ايسلو عنك قلب بنار الحب بصلى  
وقد سدّدت نفوي من الاحاظ نصلا  
أمط عني ملاما برى جسي مداه  
فما قلبي اجد ا على سبع الملام  
المهمل الاخر وزنه فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ويسمى المتمد (لانه مقلوب المديد) والوشيم ايضا ومنه قول بعض المولدين

صاد قلبي غزال احور ذو دلال  
كلما ازددت حبا زاد مني نفورا  
وقوله: قد شجاني حبيب واعتراني ادكار  
ليتة اذ شجاني ما شجنته الدبار  
وفي الدائرة الثانية بحر واحد مهمل وزنه فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك في كل شطر ويسمى المتوفر لان فاعلاتك فيه اخذت من مفاعلتن من الوافر بنقله من السبب الخفيف من مفاعلتن فصارت تن مفاعل فنقلت الى فاعلاتك ويسمى المعتمد ايضا كقول بعضهم

ما رأيت من الجاذر بالجزيرة  
اذا زرين بالاسهم جرح فوادي  
باسكان ياء فوادي فوزن هذا الجزء فاعلاتن  
ومثله قول الاخر وقد حذف سببا خفيفا من كل من عروضه وضربه  
فصار (كل) بوزن فاعلن:

ما وفوفك بالركائب في الطلل ما سوء الك عن حبيبك قدر حل  
 ما اصابك يا فوه ادي بعدهم ابن صبرك يا فوه ادي ما فعل  
 وفي الدائرة الرابعة ( دائرة المشتبه ) ثلاثة اجرام مهمله الاول اجزائه فاعلاتن  
 فاعلاتن مستفعلن ( مفروق الوند ) مرتين ويسمى المشتد من التثوده وهي السكينه  
 والغريب ايضا كقول بعض المولدين

ما اسلى في البرايا من مشبه لا ولا البدر المنير المستكمل  
 وقوله: كن لا خلاق التصابي مستهريا ولا حوال الشباب<sup>(١)</sup> مستهليا  
 الثاني اجزائه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن ( مفروق الوند ) ويسمى المسرد  
 والغريب ومنه قول بعضهم

لقد ناديت اقواما حين جابوا وما بالسمع من وقر لو اجابوا  
 وقوله: على العقل<sup>(٢)</sup> فعول في كل شان ودان كل من شئت ان تداني  
 الثالث وزنه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ويسمى المطرد والمشاكل ومنه قوله  
 من مجبري من الاشجان والكرب من مزيلي من الابعاد بالقرب  
 وقوله: ما على مستهام ريع بالصد فاشتكى ثم ابكاني من الوجد

(٢٢) قلنا رقم (٢١) ان كل ما ذكر في الدوائر انما هو بحسب الاصل  
 وان بعض الاجرام قد يستعمل على غير ما مر في الدوائر اذ يطرا عليه التغيير  
 وجوبا والان نقول ان ما جازان يستعمل على اصله المار في الدوائر يكون  
 في الاستعمال تارة كذلك اي تاما وطورا مغيرا بحيث يكون مجزوا او مشطورا  
 او مشوكا جوارا والتام والمجزوء والمشطور والمنهوك وجوبا أو جوارا بطرا  
 عليها التغيير بحذف بعض الجزء وهذا التغيير على قسمين زحاف وعلة لانه  
 اما ان يكون مختصا بشواي الاسباب مطلقا اي سواء كانت خفيفة ام ثقيلة

(١) بوزن فاعلاتن فيظهر منه جواز حذف النون بالكف (٢) وزن هذا  
 الجزء مفاعيلن بحذف النون بالكف ويظهر ان ذلك جائز بالمعاقبة بين الكف والتبضع  
 فجوز مفاعيلن او مفاعيلن كما في قوله ودان كل وزنه مفاعيلن

وسطاً او غيره فيقال له الزحاف وعمله النقص واما ان يشترك بين الاسباب  
والاوتاد من الاعاريف والضرور لازماً لها الا في النادر سواء كان  
التغيير بزيادة او نقص فيقال له العلة

## الفصل الرابع

### في الزحاف واحكامه ومواضعه

(٢٤) فالزحاف تغير مختص بشواحي الاسباب مطلقاً غير لازم الا نادراً  
فانه قد يجري مجرى العلة في مواضع مخصوصة كما ان بعض العلة قد يجري  
مجري الزحاف فالاقسام اربعة والزحاف شائع بين الاجزاء جميعها من عروض  
وضرب وحشو وهو يكون في اربعة مواضع من الجزء وهي الثاني والرابع  
والخامس والسابع ولا يكون في الاول والثالث والسادس<sup>(١)</sup> منه وهو ينحصر  
في ثمانية انواع الاضمار والخبن والوقف والطبي والعصب والنقص والعقل  
والسكف وهاك بيان كل منها

الاضمار اسكان ثاني الجزء يختص من الاجزاء بمنفعلن في الكامل  
الخبن حذف ثاني الجزء الساكن يقع في كل جزء ثانيه ساكن  
كفعلن ومستفعلن وغيرها في المديد والبسيط والرجز والرمل والسريع  
والمنسرح والخفيف والمقنضب والمجئت والمتدارك

(١) ذلك لانها ليست شواحي اسباب اما الاول فظاهر لا يلزمه برهان واما الثالث  
فلانه يكون اما اول سبب كمنفعلن او اول وتد ككفعلن او ثالثة ككفعلن واما  
السادس فلانه يكون اما اول سبب ككفعلن او ثاني وتد كمنفعلن



حذف <sup>(١)</sup> ثاني الجزء المتحرك بخص من الاجزاء بمفاعلتين	الوقص
	في الكامل
حذف رابع الجزء ( الساكن <sup>(٢)</sup> ) يقع في مستفعلن ومنعولات	الطيء
ومتفاعلتين بشرط اضماره لانه يمنع في الشعر ان يتوالي خمسة متحركات	
ومتفاعلتين في الكامل اذا اضمر ينقل الى مستفعلن وذلك في البسيط والرجز	
	والسريع والمنسرح والمقضب
حذف خامس الجزء بخص من الاجزاء بمفاعلتين في الوافر	العصب
حذف خامس الجزء الساكن بخص بفعولن ومنعولن من	القبض
	الاجزاء في الطويل والهزج والمضارع والمقارب
حذف خامس الجزء المتحرك بخص بمفاعلتين من الاجزاء	العقل
	في الوافر

(١) اعلم ان من العروضيين من نقل عن الاكثرين ان الوقص دخول الخين على الاضمار وان الالفين هم الثنائون بنقل قولنا النار ورجح ابو الحكم الاول اي ما نقل عن الاكثرين مسنداً له بامتناع الخيل في متفاعلتين حذراً من اجتماع ثلاث هلال (اي اسباب التفسير ومراده بها الزحافات) الخين والاضمار والطيء واجتماع ثلاث هلال ممنوع عنده وانه لو كان الوقص حذف متحرك لم يجر الخيل فيها عند الاقلين لغوات الخذور باجتماع زحافتين فقط ولا يرد ذلك على مذهب الجمهور (اي الاكثرين) هذا، وفي كلامه ينصرف وردة الصفاقسي باننا لانسلم فقدان المانع من الخيل بل هو قائم بفقدان جزء الخيل وهو الخين لان الخيل عبارة عن اجتماع الخين والطيء لاعن اجتماع الوقص والطيء ولا يخرب في الجزء الموقوص واذا ان الخين ممنوع فالخيل ممنوع ايضاً ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء على ان اجتماع ثلاث هلال ليس بمستنكر بل ما استدل به حجة عليه لوجود جزأي الخيل على القول الذي رجحه فلما مانع على قوله من الخيل، فالعلة في امتناع الخيل في متفاعلتين مركبة وهي اولاً ما يورد اليه من حذف حرفين احدهما متحرك وثانياً كراهية اجتماع اربعة متحركات وحيث لا يرد جواز الخيل في البسيط لانتفاء بعض اجزاء العلة وهو كون احد الحرفين المحذوفين متحركاً لانها معاً ساكنان وهما السبب والقائم من متفاعلتين او ينصرف

(٢) الساكن نعت كاشف الرابع فهو لبيان الواقع لا قيد لان رابع الجزء اذا كان ثاني سبب لا يكون الا ساكناً ومعلوم ان الكلام هنا عن ثواني الاسباب

(الكف<sup>(١)</sup>) حذف سابع الجزء (الساكن<sup>(٢)</sup>) يقع في مستفعلن (المفروق) ومناعيلين وفاعلاتن (المجموع والمفروق الوند) وذلك في الطويل والمديد والرمل والخفيف والمزج والمضارع والمجنت (٢٥) ويقال لهذه الثمانية المارة الزحاف المفرد وأعلم أنه قد يزدوج الزحاف حيث يقع في الجزء الواحد زحافان مختلفان ولذلك يقال له الزحاف المزدوج وأنواعه أربعة الخبل والخزل والشكل والتفص وهالك بيانها

### الزحاف المزدوج

(الخبل<sup>(٣)</sup>) هو اجتماع الخبت والطي فيكون حذف ثاني الجزء ورابعه الساكنين يختص بمستفعلن (المجموع الوند) ومنعولات في البسيط والرجز والسريع والمنسرح (الخزل) أو الجزل اجتماع الاضمار والطي فيكون اسكان ثاني الجزء وحذف رابعه (الساكن) يختص بمنفعلن في الكامل (الشكل) مجموع الخبت والكف فيكون حذف ثاني الجزء وسابعه

(١) الاضمار في اللغة الاختفاء والخبت جمع ذيل الوند من امام الى الصدر لوضع شيء فيه والوقص كسر العنق (وقصرها) اقول وقد جاء للكسر مطلقاً كقول الفرار السليبي فتركهم نقص الرماح ظهورهم من بين منعفر وآخر مسند والطي لف الشيء وجمع بعضه الى بعض والعصب المنع والشد والقبض ضد البسط والعقل المنع والكف الاصطلاحي من الكف بمعنى المنع وفي الدم انه مأخوذ من كفة القميص وهو ما يكف من ذيل (٢) ليس هذا بقيد ايضاً إذ لا جزء سابعه مفترق سوى منعولات واخرها وند (٣) الخبل في اللغة جعل الاعضاء فاسدة او شلل اليد كما قال الشريف الغرناطي وانشد

ابي سليمي لستم بيدي الا يداً خبولة العصد

والخزل قطع السنام والشكل تقييد الدابة بشد قوائمها الاربع بجبل

الساكين يختص بمستنعلن وفاعلاتن من الخنج والرميل والمديد والخفيف ولا يقع في مستنعلن المجموع الوند كما ان الكف لا يدخله  
 النقص مجموع العصب والكف فيكون اسكان خامس الجزء  
 وحذف سايعه ( الساكن ) يختص بمفاعلتن من الوافر  
 (٢٦) واعلم ان الزحاف المزدوج كله قبيح اما المنفرد فمئة حسن  
 وصالح وقبيح فالحسن ماكثر استعماله عند الشعراء ولم يكن عديمه عند ذي  
 الذوق السليم خيراً من وجوده كقبض فعولن في الطويل وخبين مستنعلن  
 وفاعلاتن في الخفيف والقبيح ما قل استعماله وانفتت الطباع السليمة ككف مفاعيلن  
 في الطويل وما توسط بين النوعين اي الحسن والقبيح فهو صالح كقبض مفاعيلن  
 في حشو الطويل كما سيجي في الكلام عن كل بحر  
 (٢٧) وما يتعلق بالاسباب ايضاً ونهم معرفته في البحور المعاقبة والمراقبة  
 والمكانة وليست هذه الثلاثة زحافاً ولا علة ولكن النقص الذي يحصل بها  
 زحاف كما قال بعض المحققين

## الفصل الخامس

### في المعاقبة والمراقبة والمكانة

(٢٨) اذا تجاوز سيبان خفيفان في الاصل او في الحال<sup>(١)</sup> وكانت  
 مزاحفتين معاً غير جائزة فان جاز مزاحفة الواحد دون الاخر او جاز سلامتهما  
 (١) وان لم يكن اصل احدهما خفيفاً مثلاً كما في متفاعلتن من الكامل فانه اذا اضمر فصار  
 متفاعلتن (او مستنعلن بالنقل) حصلت المعاقبة بين الناعن الالف من السيبين الخفيفين اللذين  
 اصلهما فاصلة صغرى ( مؤلفة من سيبين ثقيل وخبيف ) وهكذا اذا عصب مفاعلتن من  
 الوافر حصلت المعاقبة بين اللام والنون

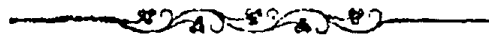
معاً قيل لذلك المعاقبة<sup>(١)</sup> وهي تكون في جزء واحد وفي جزأين مثالها في جزء واحد معاقبة الياء للنون من مناعيلين في الطويل والهزج بالقبض والكسف فيجوز مفاعلن بالقبض او مفاعيل بالكسف او مناعيلن بسلامتها معاً ولا يجوز مفاعل. ومثالها في جزأين المديد فانه لا يجوز في فاعلاتن فاعلن منه كف الجزء الاول وخبن الثاني فلا نقول فاعلات فعلن وإنما يتعاقبان فيجوز كف الاول فحسب فنقول فاعلات فاعلن او خبن الثاني فحسب فنقول فاعلاتن فعلن. وللجزء المزاحف فيها من الجزأين ثلاثة اسماء الصدر والعجز والطرفان فإزوحف صدره لسلامة ما قبله يسمى صدرًا لوقوع الزحاف في صدره كفعلاتن من قولك في الرمل فاعلاتن فعلاتن فهنا قد زوحنت فعلاتن بالخبن لسلامة فاعلاتن قبلها من الكسف اذ ثبتت النون وما زوحف عجزه لسلامة ما بعده يسمى عجزاً كفاعلات من قولك في الرمل فاهلات فاعلاتن فقد حذفت النون من فاعلاتن بالكسف لثبوت الف ما بعدها وما زوحف صدره لسلامة ما قبله وعجزه لسلامة ما بعده يسمى بالطرفين كفعلات اول الشطر الثاني من الرمل او ما بعده او ثاني اجزائه اذا شكل ونفع المعاقبة في تسعة اجز الطويل والوافر والكامل والهزج والمنسرح والمديد والرمل والخفيف والمجنت ولا تجزي باقسامها الثلاثة الا في الاربعة الابحر الاخيرة من هذه التسعة وستين في كل بحر منها موضع المعاقبة فيقول ويقال لذلك الجزء السالم من المعاقبة البري ففاعلاتن من قولك فاعلاتن فعلاتن هو البري قال الشريف وحقيقة البري انه جزء عاقب بثبات حرف من اوله او من اخره جزءا بعده سقط صدره او جزءا قبله سقط عجزه اه

(٢٩) واذا تجاوز السبيان الخفيفان من الجزء الواحد ووجبت مزاحنة احدهما مع عدم جواز مزاحنة الاخر قيل لذلك المراقبة فلا يجوز في المراقبة سلامة السبيين معاً من الزحاف ولا تقوطها معاً بوبل اذا زوحف الواحد

(١) في اللغة المناوبة

سلم الآخر ونقل المراقبة في المضارع والمقتضب ففي المضارع تنع المراقبة في  
مفاعيلن منه سواء كانت اول الشطر الاول ام الثاني فان حذفت ياؤها  
بالقبض وجب ثبوت النون وان حذفت النون بالكف ثبتت الياء فيجوز  
مفاعيلن او مفاعيلن ولا يجوز مفاعل ولا مفاعيلن وفي المقتضب المراقبة بين  
فاء مفعولات منه وواوه فلا يجوز ثبوتهما معاً ولا سقوطها معاً وقد علمت ان  
المراقبة لا تكون الا في سبعين من جزء واحد بخلاف المعاقة وانه لا بد فيها  
من المراجعة

(٣٠) وان تجاور السيبان الخفيفان من الجزء الواحد وجازت مزاحمتها  
معاً او سلامتها معاً او مراجعة الواحد وسلامة الآخر فذلك المكانة<sup>(١)</sup> فقد  
علمت انها كالمراقبة لا تكون الا في جزء واحد كما في مستفعلن من السريع فانه  
يجوز خميتها (مفاعيلن) او طيبها (مفتعلن) او الامران معاً وهو المخبل  
(فعلن) وتكون المكانة في البسيط والرجز والسريع والمنسرح<sup>(٢)</sup> وانما تدخل  
من هذه الاجزاء الكاملة اي السالمة من نقص العلال وما جرى مجراها  
(فلا تدخل الا ما سلم منها) فلا تكون في ضرب العروض الاولى من  
المنسرح لان الطي لازم له ومثل المكانة في عدم دخولها الجزء الغير السالم مما  
مر المعاقة فلا دخل لها في عروض الطويل لان القبض لازم لها فتنبه



(١) في اللغة المعاونة (٢) لا مباينة بين قولنا السابق ان المنسرح تنع فيه المعاقة  
وقولنا انها تنع فيه المكانة لان الجزء الذي تنع فيه المعاقة غير الجزء الذي تنع فيه  
المكانة منه فالمعاقة تدخل مستفعلن التالفة مفعولات الاولى وهي العروض والمكانة هي في  
مستفعلن مبدأ شطريه وفي مفعولات

## الفصل السادس

### في العلة ومواطنها

(٢١) وهي شائعة بين الاسباب والاوراد كما تقدم فكل تغير لازم من سوى ما تقدم هو العلة فالعلة تغير اذا عرض وجب التزامه في كل ايات النصيدة وهي تكون بالزيادة والنقص كما تقدم ومن تأمل رأى ان اكثر اسماء الزحاف وما يكون من العلة بالنقص معناه القطع الذي يشير الى النقص وان اسماء العلل التي تكون بالزيادة معناها الاطالة فما يكون من العلة بالزيادة ثلاثة التسيغ والتذييل والترجيل ولا تكون هذه الثلاثة الا في الضرب المجزؤ من الايات ولا تكون في العروض الا عند التصريح

(٢٢) وهذا بيان هذه العلل

(التسيغ) او الاسباع زيادة حرف ساكن<sup>(١)</sup> على ما اخره سبب خفيف  
بمخصص بفاعلاتن من الرمل فقط

(التذييل) او الاذالة زيادة حرف ساكن على ما اخره وتد مجموع يقع في  
متفاعلين ومستعلنين وفاعلين من الكامل والبسيط والمتدارك

(الترجيل<sup>(٢)</sup>) زيادة سبب خفيف على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلين  
وفاعلين من الكامل والمتدارك

(١) هو النون فتصير فاعلاتن فاعلاتن بابدال النون الاصلية القافية كما على ابدال نون التوكيد الخفيفة ونبوين النصب القافي الوقف وزيدت هنا النون قياساً على زيادة النبوين (٢) التسيغ والترجيل اطالة النون والتذييل ان يجعل للمشي هذيل

وما يكون من العلة بالنقص فهو الفصر والحذف والنطف والقطع والبتير  
والحذف والصلم والوقف والكشف وكذا التشعيب من العمل الجارية مجرى  
الزحاف في عدم لزومها وهذه اشهر انواع العلة ومنها الخزم والخرم والنم  
والعصب وحكم هذه الاربعة الاخرى (وما يتركب منها ومن زحافٍ اخر  
كالترم والشر) كحكم التشعيب في جريها مجرى الزحاف وهذا بيانها كلها  
(الفصر<sup>(١)</sup>) حذف ساكن السبب الخفيف المتاخر وتسكين متحركه يقع في  
فاعلاتن وفعولن من الرمل والمديد والخفيف والمنفارب  
(الحذف) طرح السبب الخفيف برمتيه من اخر الجزء يقع في فاعلاتن  
ومفاعيلن وفعولن من الرمل والطويل والمديد والمخرج والخفيف والمنفارب  
(النطف) جمع<sup>(٢)</sup> العصب والحذف اي حذف السبب الخفيف من اخر  
مفاعلتن من الواقر واسكان ما قبله  
(القطع<sup>(٣)</sup>) حذف اخر الوند المجموع المتاخر واسكان متحركه يقع في فاعلتن  
ومتفاعلتن ومستفعلن من البسيط والكمال والرجز  
(البتير) مجموع الحذف والقطع اي طرح السبب الخفيف من الاخر

(١) وقيل هو طرح متحرك من سبب خفيف فهو في السبب مثل القطع في الوند والقول  
الاول منقول عن الخليل وهو الراجح لما سيقال في القطع. والفصر لغة المنع  
(٢) هذا احد مذهبين فيه واختار هذا الاكثرون لان الاخر محل التغير لكن قال  
بعضهم انه ردي<sup>٥</sup> لانه يلزم منه ان يكون النطف جميعا بين زحاف وعلة لان اسقاط السبب  
من اخر الجزء علة وهي الحذف وتسكين المتحرك قبله زحاف وهو العصب المذهب الاخر  
انه ذهاب السبب الثقيل من وسط الجز<sup>٥</sup> (مفاعلتن) وهو المختار عند غيرهم لان حذف السبب  
الثقيل من وسط الجز علة تحضة ولان قوله عملاً واحداً فهو اقل كلفة وبعضهم يرجع الاول  
لانه لم يهد الحذف من الوسط بدخول العلة على ان تسمية هذا النوع بالنطف تشبه له  
(٣) وقيل هو حذف متحرك من وند مجموع فند رأيت ان القاطع يختص بالانواع ولا  
يكون في الاسباب وعلى هذا قول بعضهم مورياً

يا كاملاً شوقي اليك وأقر  
عالمت اسبابي لديك بتطعمها  
و بسبط وجدي في هواه عزيز  
والقطع في الاسباب ليس يجوز

وحذف آخر الوند المجموع قبله يقع في فاعلاتن وفعولن من المديد والمنتقارب  
كما قال الخليل وقال الزجاج لا يقال ابتز إلا المنتقارب والجزء الذي يدخله  
القطع والحذف من المديد يقال له محذوف منقطع والاولى قول الخليل الذي  
هو واضح الفن

(المحذوف) او الجدد او الحدد طرح الوند المجموع من آخر الجزء بخص  
بفتاعلن

(الصلم<sup>(١)</sup>) طرح الوند المفروق من آخر الجزء يقع في مفعولات من السريع  
لانه ليس في الاجزاء متحرك السابع غيرها

(الوقف) اسكان سابع الجزء اي اسكان آخر الوند المفروق من آخر الجزء  
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح

(الكشف) حذف سابع الجزء اي حذف آخر الوند المفروق من آخر الجزء  
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح وصبوب الزمخشري وصاحب القاموس

انه الكسف بالسین المهمله وجعلها الاول تصحيفاً  
(تنبيهه) قد يجمع الخبن والقطع فيسمى مجموعهما تخليعاً وذلك في عروض

وضرب البسيط مجزواً

### العلل غير اللازمة (اي الجارية مجرى الزحاف)

(٢٢) فمنها ما يكون بالزيادة وهو الخزم وما يكون بالنقص هو الخزم

وما تتركب منه ومن الزحاف، والتشعيب

(فالخزم) زيادة في اول البيت من حرف الى خمسة احرف غالباً وقد

(١) الصلم لغة قطع الاذن والمحذوف الحنة او قصر الذنب والمجدد او الحدد القطع

والبتر قطع الذنب



يكون في اول الشطر الثاني لكن بحرفين او حرفين وقيل ان الخزم ليس بعلة بل زيادة غير لازمة لا دخل لها في تقطيع البيت كالتنوين الغالي في اخر البيت ولا يختص ببحر وهو وان ورد عن العرب لا يجوز استعماله للمولدين لقبه<sup>(١)</sup> قال الخزرجي

وان زدت شطر البيت ما دون خمسة فذلك خزم وهو اقبح ما يرى وقيل انه جائز ومقبول قال ابن الحاجب وخزمه جائز وهو زيادة حرم في اوله اربعة قبلا فالخزم الى اربعة كقول امرئ القيس:

وكان ثبيراً في عرابين وبله	كبير اناس في بجادر مزمل وقوله
واذا انت جازيت امرء السوء فعلة	انيت من الاخلاق ما ليس راضيا
وقوله: يا مطرب بن ناجية بن سامة اني	اجني وتغلقى دوني الابواب
وقوله: اذا خدرت رجلي دعوتك يا	فوراً كما يذهب الخدر وقوله
لقد عجبتم لنوم اسلموا بعد عزم	امامهم المنكرات وللغدر
وقوله اشدد حيازيمك للموت	فان الموت لا يمكنا
ولا تجزع من الموت	اذا حل بواديكا

فزادوا الواو ويا . واذا . ولقد . واشدد . وشذ بخمسة فمافوق كقوله

ولكنني علمت لما هجرت ابي اموت بالهجر عن قريب

فزاد ثمانية وشذ في اول العجز كقوله بزيادة حرف

كل ما رابك مني رائب ويعلم الجاهل مني ما علم

وبزيادة حرفين كقوله:

كلمت قلب عميد لو كلمته لاشفى

(١) قال ابو الحكم ان الكلمة المخزوم بها ان امكن الوقوف عليها فان وقعت في وسط البيت كانت عيباً لاختلافها بالوزن وان وقعت اوله لم تكن عيباً لخروجها عن البيت بامكان الوقوف عليها وان لم يمكن الوقوف عليها كان الخزم بها قبيحاً الا انه في حشو البيت اقبح لارتباطها بقية . اهـ والخزم في اللغة للبعير جعل الخزام في انفه

وفي اول الصدر والعجز معاً كقوليه من المديد  
 هل تذكرون اذ نقاتكم اذ لا يضر<sup>(١)</sup> معدماً عدمة  
 و(المخرم)<sup>(٢)</sup> عند الخليل حذف اول الوند المجموع في اول البيت اي  
 اسقاط حرف واحد من صدر الشطر الاول يقع في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن  
 من الطويل والمتقارب والهجج والمضارع والوافر المصدرة بالاوتاد كقوليه  
 من المضارع

ان تدن منه شبراً يقرّبك منه باءا

واجاز بعضهم وقوعه في اول العجز واختلف النقل عن الخليل في جوازه  
 وذلك كقول الشاعر من الطويل

فلما اتاني والسماء تبهت قلبت له اهلاً وسهلاً ومرحباً

وقد ورد في مبدا الشطر بن كقوليه

اكن عبيداً لله لما اتيت اعطى عطاءً لا قليلاً ولا نزرأ

واجاز السهيلي خرم السبب الثقيل في الكامل وتابعة ابن واصل وربما جازني  
 الرجز والمنسرح ايضاً اذا خبن مستفعلن فيها لصيرورته على هيئة وتد مجموع  
 واختلف هل يجوز استعماله للولد بن ام لا قال بعضهم والاصح جوازه لم عند  
 الضرورة وان كان مستفجعاً . ولو وقع في كل من فعولن ومفاعلتن اسم اخر  
 ولم يضعوا لوقوعه في مفاعيلن اسماً خاصاً وانما استعملوا له الخرم العام بمعنى  
 خاص وبعضهم يفتح راء الخاص للفرق واول الصدر من تلك الابجر اذا سلم  
 من الخرم يسمى موقوراً

(فالثلم<sup>(٣)</sup>) دخول الخرم في فعولن السالم من الزحاف فتصير عولن وتنقل

الى فعلن

و(الغضب<sup>(٤)</sup>) هو وقوع الخرم في مفاعلتن السالم من الزحاف اي حذف ميمه

(١) ويروى يضير (٢) في اللغة التطلع (٣) كسر الطرف ككلم الآباء والمحوض

(٤) التطلع او ذهاب احد قرني الكعبش

وقد يقع مع الحرم عاماً نوع من انواع الزحاف فيحصل من ذلك ستة  
 أسماء الثرم والشر والخرّب والنصم والجسم والعنص وهالك بيانها  
 الثرم<sup>(١)</sup> اجتماع الحرم اي الثلم والقبض في فعولن فتصير عول وتنتقل الى فعل  
 الشر<sup>(٢)</sup> اجتماع الحرم والقبض في مفاعيلن فتصير فاعلن  
 الخرب<sup>(٣)</sup> اجتماع الحرم والكف في مفاعيلن فتصير فاعيلن وتنتقل الى  
 مفعول

النصم<sup>(٤)</sup> اجتماع الحرم (اي العصب) والعصب في مفاعيلن فتصير  
 فاعلن وتنتقل الى مفعولن

الجسم<sup>(٥)</sup> اجتماع الحرم (وهو العصب) والعقل في مفاعيلن فتصير  
 فاعلن وتنتقل الى فاعلن

العنص<sup>(٦)</sup> اجتماع الحرم (وهو العصب) والقبض في مفاعيلن اي اجتماع  
 العصب والكف والعصب فتصير فاعلن وتنتقل الى مفعول

و(الشعبيث<sup>(٧)</sup>) (١) مذهب الخليل انه حذف اللام من وتد فاعلاتن ان  
 فاعلن وحيثئذ تفتح العين من الاول لمناسبة الالف فتصير فاعلاتن وتنتقل الى  
 مفعولن (٢) ورجح ابن الحاجب وكثير من الخذاق انه حذف اول الوند وهو  
 العين (٣) وقيل انه حذف ثالث الوند واسكان ما قبله فتصير فاعلن يو من  
 المتدارك كقطع في البسيط وهذا مذهب ابن ولاد (٤) مذهب الزجاج  
 وقطرب انه دخول الخين (فتصير فاعلاتن فعلاتن) والاضمار معاً (فتسكن

(١) كسر الثانية (٢) القطع او شق جنين العين وانقلاب (٣) شق الاذن  
 او الخراب والفساد (٤) الكسر او ذهاب احدي الثبتين او الارباعين كما في دم  
 والفاموس يقال اقضم الثنية (٥) ان لا يكون للشاة قرن اي ذهاب كلا قرنيها  
 (٦) النصم بالتحريك التواء قرني التيس على اذنيه من خلفه قال الصبان ومقتضاه  
 فتح الثاف في الاصطلاح كما في الفاموس والجزء الذي يدخله يسمى اعنص الا ان كثيراً منهم  
 ضبط الاصطلاح بالسكون تشبيهاً بلي الشعر وادخال اطرافه في اصوله ويقال للجزء الذي  
 مقصوص اه باختصار (٧) التثنية

العين) وإن لم تكن ثاني سبب بل اول وتد لشبهه بمنافعان وهو يكون في الخفيف والمجنت والمندارك وقد خالف شان النمل بدخوله في حشو الاخير واعلم ان الحذف الماراً ايضاً قد يجري مجرى الزحاف في عروض المنقارب غير لازم لها فتكون طوراً تاماً وتارة محذوفة في التصيدة الواحدة كقول امرئ القيس :

كان المدام وصوب الغمام وربيع الخزامى ونشر القطر

فاتي بالعروض عارية عن الحذف (وزنها فعول المقبوض) ثم قال بعده آتياً بالعروض محذوفة

يعلُّ بها بردُ اتيابها اذا غرَّد الطائر المستغر

وعليه فيجوز التشعيب في ضرب دون آخر وفي جزء من اجزاء المندارك دون اخر منه ويجوز ان تكون عروض المنقارب محذوفة في بيت صحيحة في اخر من التصيدة الواحدة وهكذا الخزم او الخزم في بيت دون اخر من قصيدة واحدة

### (الزحاف الجاري مجرى العلة)

(٢٢) اعلم ان بعض الزحاف المار قد يجري مجرى العلة في لزومه اي انه اذا وقع في عروض او ضرب من ابيات التصيدة يجب وقوعه في بقية الاعاريض والضروب فهو زحاف من حيث كونه تفتيراً لثاني السبب وجاري مجرى العلة من حيث لزومه وذلك كالقبض في عروض الطويل من نحو قوله

ابا منذرٍ كانت غروراً صبيحتي ولم اعظكم في الطوع مالي ولا عرضي

سلم الاخر ونحل المراقبة في المضارع والمنقضب ففي المضارع تقع المراقبة في  
مفاعيلن منه سواء كانت اول الشطر الاول ام الثاني فان حذفت ياؤها  
بالقبض وجب ثبوت النون وان حذف النون بالكف ثبتت الياء فيجوز  
مفاعيلن او مفاعيلن ولا يجوز مفاعيلن ولا مفاعيلن وفي المنقضب المراقبة بين  
فهاء مفعولات منه وواو فلا يجوز ثبوتها معاً ولا سقوطها معاً وقد علمت ان  
المراقبة لا تكون الا في سبعين من جزء واحد بخلاف المعاقة وانما لا يد فيها  
من المزاحنة

(٢٠) وان تجاور السببان الخفيفان من الجزء الواحد وجازت مزاحنتها  
معاً او سلامتها معاً او مزاحنة الواحد وسلامة الاخر فذلك المكافئة<sup>(١)</sup> فقد  
علمت انها كالمراقبة لا تكون الا في جزء واحد كما في مستعملن من السريع فانه  
يجوز خبئها (مفاعيلن) او طيبها (مفعولن) او الامران معاً وهو الخليل  
(فعلتن) وتكون المكافئة في البسيط والرجز والسريع والمنسرح<sup>(٢)</sup> وانما تدخل  
من هذه الابحر الاجزاء الكاملة اي السالمة من نقص العلال وما جرى مجراها  
(فلا تدخل الا ما سلم منها) فلا تكون في ضرب العروض الاولى من  
المنسرح لان الطي لازم له ومثل المكافئة في عدم دخولها الجزء الغير السالم مما  
مر المعاقة فلا دخل لها في عروض الطويل لان القبض لازم لها فتنبه



(١) في اللغة المعاونة (٢) لامباينة بين قولنا السابق ان المنسرح تقع فيه المعاقة  
وقولنا هنا انه تقع فيه المكافئة لان الجزء الذي تقع فيه المعاقة غير الجزء الذي تقع فيه  
المكافئة منه فاما المعاقة تدخل مستعملان التالفة مفعولات الاولى وهي العروض والمكانة هي في  
مستعملن مبدأ شطريه وفي مفعولات

## الفصل السادس

### في العلّة ومواطنها

(٢١) وهي شائعة بين الاسباب والاولاد كما تقدم فكل تغير لازم من سوى ما تقدم هو العلّة فالعلّة تغير اذا عرض وجب التزامه في كل ابيات القصدية وهي تكون بالزيادة والنقص كما تقدم ومن تأمل رأى ان أكثر اسماء الزخارف وما يكون من العلّة بالنقص معناه القطع الذي يشير الى النقص وان اسماء العلل التي تكون بالزيادة معناها الاطالة فما يكون من العلّة بالزيادة ثلاثة التسييع والتذييل والترجيل ولا تكون هذه الثلاثة الا في الضرب الجزو من الابيات ولا تكون في العروض الا عند التصريح

(٢٢) وهذا بيان هذه العلل

(التسييع) او الاسباع زيادة حرف ساكن<sup>(١)</sup> على ما اخره سبب خفيف يخص بفاعلين من الرمل فقط

(التذييل) او الاذالة زيادة حرف ساكن على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلين ومستفاعلين وفاعلين من الكامل والبسيط والمتدارك

(الترجيل<sup>(٢)</sup>) زيادة سبب خفيف على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلين وفاعلين من الكامل والمتدارك

(١) هو النون فتصير فاعلان فاعلان بابدال النون الاصلية القا قيا سا على ابدال نون التوكيد الخفيفة وتنوين النصب القا في الوقف وزيدت هنا النون قيا سا على زيادة التنوين (٢) التسييع والترجيل اطالة النون والتذييل ان يجعل المشي هذيل

وما يكون من العلة بالنقص فهو النقص والحذف والقطف والقطع والبتير  
 والحذف والصلم والوقف والكشف وكذا التشعيب من الملل الجارية مجرى  
 الزحاف في عدم لزومها وهذه اشهر انواع العلة ومنها الخزم والخرم والشلم  
 والعصب وحكم هذه الاربعة الاخيرة (وما يتركب منها ومن زحاف اخر  
 كالنرم والشتر) كحكم التشعيب في جريها مجرى الزحاف وهذا بيانها كلها  
 (النصر<sup>(١)</sup>) حذف ساكن السبب الخفيف المتاخر وتسكين متحرك يقع في  
 فاعلاتن وفعولن من الرمل والمديد والخفيف والمنفارب  
 (الحذف) طرح السبب الخفيف برمتيه من اخر الجزء يقع في فاعلاتن  
 ومفاعيلن وفعولن من الرمل والطويل والمديد والهزج والخفيف والمنفارب  
 (القطف) جمع<sup>(٢)</sup> العصب والحذف اي حذف السبب الخفيف من اخر  
 مناعلتن من الواقر واسكان ما قبله  
 (القطع<sup>(٣)</sup>) حذف اخر الوند المجموع المتاخر واسكان متحرك يقع في فاعلتن  
 ومتناعلتن ومستنعلتن من البسيط والكامل والرجز  
 (البتير) مجموع الحذف والقطع اي طرح السبب الخفيف من الاخر

(١) وقيل هو طرح متحرك من سبب خفيف فهو في السبب مثل القطع في الوند والقول  
 الاول منقول عن التحليل وهو الراجح لا يقال في القطع والنصرامة المنع  
 (٢) هذا احد مذاهبهم في اختيار هذا الاكثر لان الاخر عمل التغيير لكن قال  
 بعضهم انه ردي لانه يلزم منه ان يكون القطف جمعا بين زحاف وعلة لان اسقاط السبب  
 من اخر الجزء علة وهي الحذف وتسكين المتحرك قبله زحاف وهو العصب المذهب الاخر  
 انه ذهاب السبب الثقيل من وسط الجزء (مناعلتن) وهو المختار عند غيرهم لان حذف السبب  
 الثقيل من وسط الجزء علة محضة ولان فرد عملاً واحداً فهو اقل كلفة وبعضهم يرجح الاول  
 لانه لم يهد الحذف من الوسط بدخول العلة على ان تسمية هذا النوع بالقطف تشهد له  
 (٣) وقيل هو حذف متحرك من وند مجموع فقد رأيت ان القطع مخصص بالواتاد ولا  
 كون في الاسباب وعلى هذا قول بعضهم مورياً

يا كاملاً شوقي اليد وافر  
 و بسيط وجدي في هواه عزير  
 عاملت اسبابي لديك بنظري  
 والقطع في الاسباب ليس يجوز

وحذف آخر الوند المجموع قبله يقع في فاعلاتن وفعولن من المديد والمتقارب  
كما قال الخليل وقال الزجاج لا يقال ابتراً إلا للمتقارب والجزء الذي يدخله  
القطع والحذف من المديد يقال له محذوف متطوع والاولى قول الخليل الذي  
هو واضح الفن

(المحذذ) أو الجدد أو الحدد طرح الوند المجموع من آخر الجزء بخص  
بمفاعلن

(الصلم<sup>(١)</sup>) طرح الوند المفروق من آخر الجزء يقع في مفعولات من السريع  
لأنه ليس في الأجزاء متحرك السابع غيرها

(الوقف) اسكان سابع الجزء أي اسكان آخر الوند المفروق من آخر الجزء  
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح

(الكشف) حذف سابع الجزء أي حذف آخر الوند المفروق من آخر الجزء  
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح وصوب الزمخشري وصاحب القاموس

أنه الكسف بالسين المهملة وجعلها الأولى تصحيحاً  
(تنبيهه) قد يجمع الخبن والقطع فيسمى مجموعهما تخليعاً وذلك في عروض

وضرب البسيط مجزوءاً

### العلل غير اللازمة (أي الجارية مجرى الزحاف)

(٢٢) فمنها ما يكون بالزيادة وهو الخزم. وما يكون بالنقص هو الخزم

وما تتركب منه ومن الزحاف. والتشعيبُ

(فالخزم) زيادة في أول البيت من حرف إلى خمسة أحرف غالباً وقد

(١) الصلم لغة قطع الأذن والمحذذ الخنفة أو قصر الذنب والجدد أو الحدد القطع

والبتر قطع الذنب



يكون في اول الشطر الثاني لكن بحرف او حرفين وقيل ان الخزم ليس بعلة بل زيادة غير لازمة لا دخل لها في تقطيع البيت كالنوين العالي في اخر البيت ولا يخصص بحرف وهو وان ورد عن العرب لا يجوز استعماله للموادين لقبه (١) قال الخزرجي

وان زدت شطر البيت ما دون خمسة فذلك حزم وهو اقبح ما يرى وقيل انه جائز ومقبول قال ابن الحاجب وخزمهم جائز وهو زيادة حرم فيه اولاً والى اربعة قبلاً فالخزم الى اربعة كقول امرئ القيس:

وكان ثبيراً في عرابين وبله كبير اناس في بجاد مزمل وقوله  
 واذا انت جازيت امرء السوء فعلة ائبت من الاخلاق ما ليس راضيا  
 وقوله: يا مطرب بن ناجية بن سامة اني اجنى ونغلق دوني الابواب  
 وقوله: اذا خدرت رجلي دعوتك يا فوز كما يذهب الخدر وقوله  
 لقد عجبت لنوم اسلموا بعد عزهم امامهم المنكرات وللغدير  
 وقوله: اشد حيازيمك للموت فان الموت لا قبيكا  
 ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكما

فزادوا الواو ويا . واذا . واشد . وشد بخسة فما فوق كقوله  
 ولكنني علمت لما هجرت ابي اموت بالهجر عن قريب  
 فزاد ثمانية وشد في اول العجز كقوله بزيادة حرف  
 كل ما رابك مني رائب ويعلم الجاهل مني ما علم  
 وبزيادة حرفين كقوله:

كلمت قلب عميد لو كلمته لاشتني

(١) قال ابو المحكم ان الكلمة الخزوم بها ان امكن الوقوف عليها فان وقعت في وسط البيت كانت عيباً لاختلاطها بالوزن وان وقعت اوله لم تكن عيباً لخروجها عن البيت بامكان الوقوف عليها وان لم يمكن الوقوف عليها كان الخزم بها قبيحاً الا انه في حشو البيت اقبح لارتباطها بقية . اهـ والخزم في اللغة للتعبير جعل الخزام في انفه

وفي اول الصدر والعجز معاً كقولهِ من المديد

هل تذكرون اذ نقاتكم اذ لا يضر<sup>(١)</sup> معدماً عده

و(الحرم)<sup>(٢)</sup> عند الخليل حذف اول الوند المجموع في اول البيت اي اسقاط حرف واحد من صدر الشطر الاول يقع في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن من الطويل والمفتارب والهزج والمضارع والوافر المصدر بالاولاد كقولهِ من المضارع

ان تدن منه شبراً يقربك منه باعا

واجاز بعضهم وقوعه في اول العجز واختلف النقل عن الخليل في جوازه وذلك كقول الشاعر من الطويل

فلم انا في السماء تبه قلب له اهلا وسهلا ومرحبا

وقد ورد في مبدا الشطرين كقولهِ

لكن عبيد الله لما اتيت اعطى عطاء لا قليلا ولا نورا

واجاز السهيلي خرم السبب الثقيل في الكامل وتابعة ابن واصل وربما جاز في الرجز والمنسرح ايضا اذا خبن مستفعلن فيهما لصيرورته على هيئة وتد مجموع واختلف هل يجوز استعماله للموالدين ام لا قال بعضهم والاصح جوازه لهم عند الضرورة وان كان مستنجبا . ولو وقوعه في كل من فعولن ومفاعلتن اسم اخر ولم يضعوا وقوعه في مفاعيلن اسماً خاصاً وانما استعماله للحرم العام بمعنى خاص وبعضهم يفتح راء الخاص للفرق واول الصدر من تلك الايجز اذا سلم من الحرم يسى موفوراً

(فالتلم<sup>(٣)</sup>) دخول الحرم في فعولن السالم من الزحاف فتصير عولن وتنقل

الى فعلن

و(الغضب<sup>(٤)</sup>) هو وقوع الحرم في مفاعلتن السالم من الزحاف اي حذف ميمه

(١) ويروى يضير (٢) في اللغة النطع (٣) كسر الطرف كقلم الآباء والمحوض

(٤) النطع او ذهاب احد قرني الكيش

وقد ينفع مع الحزم عاماً نوع من انواع الزحاف فيحصل من ذلك ستة  
 أسماء الثرم والشر والخراب والقصم والجسم والعنص وهالك بيانها  
 الثرم<sup>(١)</sup> اجتماع الحزم اي الثلم والقبض في فعولن فتصير عول وتنتقل الى فعل  
 الشر<sup>(٢)</sup> اجتماع الحزم والقبض في مفاعيلن فتصير فاعلن  
 الخرب<sup>(٣)</sup> اجتماع الحزم والكف في مفاعيلن فتصير فاعيل وتنتقل الى  
 مفعول

القصم<sup>(٤)</sup> اجتماع الحزم (اي العصب) والعصب في مفاعيلن فتصير  
 فاعلن وتنتقل الى مفعولن  
 الجسم<sup>(٥)</sup> اجتماع الحزم (وهو العصب) والعقل في مفاعيلن فتصير  
 فاعلن وتنتقل الى فاعلن

العنص<sup>(٦)</sup> اجتماع الحزم (وهو العصب) والقبض في مفاعيلن اي اجتماع  
 العصب والكف والعصب فتصير فاعلن وتنتقل الى مفعول

و (الشعبيث<sup>(٧)</sup>) (أ) مذهب الخليل انه حذف اللام من وتد فاعلاتن او  
 فاعلن وحيث انه تفتح العين من الاول لمناسبة الالف فتصير فاعلاتن وتنتقل الى  
 مفعولن (٢) ورجح ابن الحاجب وكثير من الخذاق انه حذف اول الوند وهو  
 العين (٣) وقيل انه حذف ثالث الوند واسكان ما قبله فيصير فاعلن به من  
 المتدارك كقطعوه في البسيط وهذا مذهب ابن ولاد (٤) مذهب الزجاج  
 وقطرب انه دخول الخين (فتصير فاعلاتن فعلاتن) والاضمار معاً (فتسكن

(١) كسر التنية (٢) القطع او شق جنين العين وانفلاؤه (٣) شق الاذن  
 او الخراب والفساد (٤) الكسر او ذهاب احدي التنيين او الرباعيتين كما في دم  
 والفاموس يقال اقضم التنية (٥) ان لا يكون الكفاة قرن اي ذهاب كلا قرنيها  
 (٦) العنص بالتحريك التواء قرني التيس على اذنيه من خلفه قال الصبان ومقتضاه  
 فتح القاف في الاصطلاح كما في الفاموس والجزء الذي يدخله يسمى اعنص الا ان كثيراً منهم  
 ضبط الاصطلاح بالسكون تسمية بلي الشعر وادخال اطرافه في اصداءه ويقال للجور على هذا  
 مقصود اه باختصار (٧) التفریق

العين) وان لم تكن ثاني سبب بل اول وتد لشبهه بمتفاعله وهو يكون في الخفيف والمجنت والمتدارك وقد خالف شان العلل بدخولة في حشو الاخير واعلم ان الحذف المار ايضاً قد يجري مجرى الزحاف في عروض المنقارب غير لازم لها فتكون طوراً تاماً ونارة محذوفة في التصيدة الواحدة كقول امرئ القيس :

كان المدام و صوب الغمام و ربح الخزامى ونشر الفطر

فاتي بالعروض عارية عن الحذف (وزنها فعول المقبوض) ثم قال بعده آتياً بالعروض محذوفة

يعلُّ بها بردُ ابيها اذا غرَّد الطائر المستعر

وعليه فيجوز التشعب في ضرب دون آخر وفي جزء من اجزاء المتدارك دون اخر منه ويجوز ان تكون عروض المنقارب محذوفة في بيت صحيحة في اخر من التصيدة الواحدة وهكذا الخزم او الخرم في بيت دون اخر من قصيدة واحدة

### (الزحاف البحري مجرى العلة)

(٢٢) اعلم ان بعض الزحاف المار قد يجري مجرى العلة في لزومه اي انه اذا وقع في عروض او ضرب من ابيات التصيدة يجب وقوعه في بقية الاعراض والضروب فهو زحاف من حيث كونه تغيراً للحق ثاني السبب وجاري مجرى العلة من حيث لزومه وذلك كالقبض في عروض الطويل من نحو قوله

ابا منذرٍ كانت غروراً صيفتي ولم اعظكم في الطوع مالي ولا عرضي

وخين عروض البسيط وضربه كقولهِ  
يا حارلاً أرمين منكم بداهيةٍ لم يلقها سوقة قبلي ولا ملكُ  
والطبي في ضرب المنسرح كقولهِ  
ان ابن زيد لا زال مستعبلاً للغير يفشي في مصره العرفاً  
وغير ذلك مما يقع في الاعاريض والضروب فتعدُّ به اعاريض وضروباً  
جديدة كما سيأتي في الكلام عن الجور

(٢٥) وقد نظمت انواع الزحاف والعملة المحضة والبحارية بحري الزحاف  
مع بيان بعض احكامها في اثنين وثلاثين بيتاً على نمط الارجيز منها تسعة  
للبيان وما تبي فيهما مر من اسماء التغيير طلباً لتسهيل الحفظ اذ اعتمدت في  
ذلك التصريح دون الرمز والتلويح وغير ذلك فيمكني لمعرفة اي نوع كان  
مراجعة بيتوفيهندي اليه فقلت وبالله المستعان

### مواقع الزحاف وحكمة واقسامه

زاحف بثاني الجزء او في الرابع كذلك في الخامس او في السابع  
وانما الزحاف في ثاني السبب بخص ما لو تد له طلب  
منفرد ان حل فرداً او مزج منفرد مثله فمزج  
وهناك انواع الزحاف المنفرد ثانياً بحري على ما قد سرد

### الزحاف المنفرد

تسكين ثاني الجزء اضمار وان تحذف ساكناً فحين يعتلن  
او متحركاً فوقص واحذف رابعة الساكن في طي قفي  
والعصب اسكان الخامس هنا والقبط اسقاط له اذ سكتنا  
وحذفه متحركاً عقل وكف ما فيه ساكن السباعي الحذف

### الزحاف المزدوج

وخذ لما ازدوج منها اربعة اربكها مسرودة مستتبعه  
فالمخبل حين الجزء والطبي معاً والمخزل اضمار وطبي وقعا

والشكل خبنُ الجزء والكفُّ به والنقص جمعُ كفه وعصيه  
احكام العلة

وعلةٌ في سببٍ او وتدٍ تكون في نقص وزبٍ العددِ  
وتلك في العروض والضرب تری لازمة الا الذي قد ندرا  
فما يكون بزيادة وقد لزم عنهم فثلاثة ورد  
انواع الزيادة

فان تزد ما كان خفًا من سبب ساكن حرف فهو تسبيغٌ ووجب  
كذلك التذييل منها ان تزد في الجزء ساكنًا لمجموع الوند  
وان يكن للوند التطويل بالسبب الخفيف فالترفيل  
انواع النقص

وهكذا النقص يعدُّ تسعة وكلها في الحكم يقنو وضعه  
فالقصر حذف ساكن من السبب اذ خف مع اسكان بدعاستنب  
وطرح كل ذا الخفيف حذفٌ وجمع حذف مع عصبٍ قطف  
والقطع في الوند ضاهي القصر وضه للحدف يدعى بترا  
وطرحك المفروق صلح واذا طرحت مجهولاً دعوا اذا الحذا  
واسكن السابع فهو وقفه واحذفه من ذي الفرق فهو كسفة  
العمل غير اللازمة وما يركب منها مع الزحاف

وبالدور قد تزد احرف في اول البيت بخزم نعرف  
وتلك في التقطيع ليست تدخل وكرحافٍ عارض نستعمل  
فالحدف بالتشعيت للمين اتي في فاعلن وفاعلاتن مثبنا  
واول الوند مجهولاً سقط بالصدر في خرم الى حرف فقط  
وفي مفاعيلن يسي خرما فقط وان يدخل فهو لن ثلما  
وان مفاعلاتن العصب ومن ثلم وقبض جاء ثم فاستبن  
واخرم مفاعيلن فشتتر يجلب بقبضه كذلك بالكف الخرب

وفي مناقبت التصم وقع وذلك بين المحرم والعصب جمع  
وخرمة وعائلة هما الجسم وعقصة خرم ونقص<sup>(١)</sup> اختتم

## الفصل السابع

( في الفروع التي تنشأ بالزحاف والعلّة )

(٢٦) قد علمت فيما مرّ رقم (١٤) ان الاجزاء الاصول والاجزاء الفروع  
عشرة غير ان كلاً منها له فروع تنولد من دخول الزحاف او العلة ويحصل  
لهذه الاجزاء العشر ثلاثة وسبعون فرعاً ونحن الان نشرع بذكرها والفائدة  
من ذلك بيّنة كما لو قلنا مثلاً في السريع ان مفعولات يجوز فيها فعولان  
فاردت ان تعرف ما تصير به الى ذلك فتراجع فروعها هنا فتري انها تصير  
كذلك بالخبيل والكشف وبالعكس لو قلنا فيه انه يجوز في مفعولات الخبل  
والكشف فاردت ان تعرف ما تصير اليه فتري في فروعها هنا تصير بهما الى  
فعولان وقس عليه

فروع فعولان ٦ وهي

فعولٌ	بالقبض	اصلة = (١)	في الطويل والمنقارب
فعول	بالنصر	اصلة =	" " "
فعل	بالحذف	اصلة فعمو "	" " "
فع او فل	بالبتر (القطع والحذف)	اصلة فع "	" " "
فعلن	بالفلم	اصلة عولن "	" " "
فعل	بالثرم (المحرم والقبض)	اصلة عول "	" " "

(١) هذه العلامة = تشير الى انه غير متولد من شيء بل ان الجزء يصير بعد التغيير

الى تلك الصورة

مفعول بالعقوص	اصلة فاعلت <sup>١</sup>	في الوافر	مفاعيل <sup>٢</sup>	وغيره	مفاعيل <sup>٢</sup>
فاع لات	بالكف اصلة =	في المضارع	مفاعيل <sup>٢</sup>	وغيره	مفاعيل <sup>٢</sup>
فعلاتين	بالجبن = اصلة =	بالميد والرمل والخفيف والجهنم	مفعول	وغيره	مفاعيل <sup>٢</sup>
فعلات بالكفت	" = "	"	مفاعيل	وغيره	مفاعيل <sup>٢</sup>
فعلات بالشكل	" = "	"	مفاعيل	وغيره	مفاعيل <sup>٢</sup>
فعلاتين او فاعلاتان	بالتسميع بالاصلة فاعلاتين	في الرمل مجزوعا	مفاعيل	وغيره	مفاعيل <sup>٢</sup>
فعلاتين او فاعلاتان	" والجبن " فاعلاتين	"	مفاعيل	وغيره	مفاعيل <sup>٢</sup>
فعلان بالهصر	اصلة فاعلات	في المديد والرمل	مفاعيل	وغيره	مفاعيل <sup>٢</sup>
فعلان بالجبن والهصر	فعلات	في الرمل	مفاعيل	وغيره	مفاعيل <sup>٢</sup>
فعلان بالحذف	" فاعلا	في المديد والرمل والخفيف	مفاعيل	وغيره	مفاعيل <sup>٢</sup>
فعلان بالجبن والحذف <sup>(١)</sup>	" فعلان	"	مفاعيل	وغيره	مفاعيل <sup>٢</sup>

(١) او هذا اصلة باعتبار انه مجزوع فاعل المفعول من فاعلا المذروف



متفاعلاً	بالذنبيل والطي	اصلة مستعملان	بالبسيط محجوزاً
متفاعلاً	بالتذنبيل والطي والخين	" متفعلاً "	"
مفاعلاً	بالخين	اصلة متفاعلاً	في الخفيف والجهدت
مفاعلاً	بالكف =	" " " "	"
مفاعلاً	بالشكل " متفاعلاً "	" " " "	"
مفعولاً	بالخين والقصر " متفاعل " "	مفاعلاً لـ خمسة عشر فرعاً وهي	محجوزاً
مفاعلاً	بالأضار	اصلة متفاعلاً	في الكامل
مفاعلاً	بالوقص "	مفاعلاً "	"
مفاعلاً	بالخزل "	متفاعلاً "	"
مفاعلاً	بالقطع "	مفاعلاً "	"
مفعولاً	" والأضار "	مفاعلاً او متفاعلاً	"
مفاعلاً	بالخذ "	مفاعلاً	"

فعلان	بالبير	اصلة فاعلاً	في المديد
مفعولان	بالتشعيت	" فالاتن او فاعلتان	بالبسيط والجهدت
فعلان	بالخين	وافعلناً لـ فراعان وهما	
فعلان	بالبخن	اصلة =	في المديد والبسيط والتذناك
فعلان	بالبخن او التشعيت	فاعل " البسيط والتذناك	
مفاعلاً	بالخين	مستعملان الجميع	الروندة ٤ فروع وهي
مفاعلاً	بالبخن	اصلة متفاعلاً	بالبسيط والرجز والسريع والمنسرح
مفاعلاً	بالبخن	" مستعملان "	بالتخصيب
مفاعلاً	بالبخن	" متفاعلان "	"
مفاعلاً	بالبخن	مستعمل "	"
مفاعلاً	بالبخن	مفاعلاً	"
مفاعلاً	بالبخن	اصلة متفاعل (1)	بالبسيط والرجز
مفاعلاً	بالبخن	" مستعملان "	محجوزاً
مفاعلاً	بالبخن	" متفاعلان (2)	"
مفاعلاً	بالبخن	مفاعلاً والتذنبيل	

(1) او مفعولان اذا اعتبرنا مفعولان الفاعل وحده الخين (2) باعتماد اصول المذنبيل

فعلن بالحذذ والاضمار اصله متفان	بالكامل
متفاعلاتن بالترفيل " متفاعلتين	" مجزوءاً
مستفاعلاتن " والاضمار " متفاعلتين	" "
مفاعلاتن " والوقص " مفاعلاتن	" "
متفاعلاتن " والخزل " متفاعلاتن	" "
متفاعلاتن بالندبيل " متفاعلاتن (علنان)	" "
مستفاعلاتن " والاضمار " متفاعلاتن	" "
مفاعلاتن " والوقص " مفاعلاتن	" "
متفاعلاتن " والخزل " متفاعلاتن	" "

ومفعولات لة احد عشر فرعاً وهي

فعلوات بالخبين	اصالة مفعولات	بالمسرح والمقتضب
فاعلات بالطي	" مفعولات	" "
فمالات بالخبيل	" مفعولات	بالمسرح
مفعولات بالوقف	" مفعولات	بالسريع والمسرح
فعلوان " والخبين	" مفعولات	"
فاعلاتن " والطي	" مفعولات	في السريع
مفعولات بالكشف (الكسف)	" مفعولات	بالسريع والمسرح
فعلوان " والخبين	" مفعولات	" "
فاعلاتن " والطي	" مفعولات	في السريع
فعلنان " والخبيل	" مفعولات	" "
فعلن بالصلم	" مفعولات	" "

واعلم ان الجزء بعد تغييره بالزحاف او العلة ان بقي على صيغة

مستعملة لم ينقل والآن نقل الى صيغة مستعملة عند العرب كما رأيت

## الفصل الثامن

(في اسماء الابيات واجزائها)

تقدم الكلام قبلاً عن الدوائر واصول الجوز فيها واذ فرغنا الان مما يدخل اجزاءها من اسماء التغير نقول

(٢٧) ان البيت المستكمل الاجزاء المفروضة له في دائرته اذا كان عروضه وضربه مائتين اجزاء حشوه في الاحكام بان يجوز في عروضه وضربه ما يجوز في حشوه ويتبع فيها ما يتبع فيه يقال له التام كقول عنده من الكامل لانه على عروضه وضربه الاولين

واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمالي وتكرمي  
ومن الرجز كقولو دار لسلي اذ سلبى جارة<sup>(١)</sup> قفراً ترى آياتها مثل الزبر

(٢٨) وان لم يكن عروضه وضربه مائتين لحشوه بان يجوز في العروض

او الضرب ما لا يجوز في الحشو من علة او زحاف لازم كما انقطع في ضربي

الكامل والبسيط والخين في عروض الاخير قبل له الوافي وذلك لان النطع

في الكامل والبسيط لا يجوز في الحشو لانه علة والعلة تختص بالاعاربض

والضروب اما الخين في عروض البسيط فانه يكون على سبيل الوجوب وفي

الحشو على سبيل الجواز فالوافي ما استوفى اجزاءه عروضه وضربه وحشوه

ينقص فيها على ما ذكر كقولوه في الكامل

درمن عنت وعما معالمها هطل اجش وبارح ترب

ومن الرجز القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود

فالتام من الابيات يشترك بين الكامل والرجز اذا كانا على ضربيهما

الاولين والآخرين منها وافٍ وليس تاماً مطلقاً الا المتدارك قال الصبان فليس  
منه وافٍ كما يقتضيه صنيعهم ولم أرَ التصريح به اياه . فالتام من المتدارك كقولوه  
جاءنا عامراً سالمًا صالحًا بعد ما كان ما كان من عامرٍ

والوافي منها يختص بما نقص منه بعض الجزء كما مر وما يكون كذلك  
هو الطويل والبسيط والوافر والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب  
وقد تقدم ان الكامل والرجز يكونان منه تارة ومن التام اخرى

(تنبيه) المتقارب والخفيف ليسا بتامين لان البيت الذي يتوهم فيه التام  
من المتقارب يجوز في عروضه الحذف وهو ممتنع في الحشو والذي يتوهم فيه  
ذلك من الخفيف يجوز في ضربه التشعب وهو لا يجوز في الحشو افادته  
الشريف فمن الوافي الطويل كقولوه

سبدي لك الابام ما كنت جاهلاً وياتيك بالاخبار من لم تزود  
والبسيط: يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا مالك

وذلك لان القبض في عروض الاول وضربه لازم والخبث في عروض  
الثاني وضربه كذلك وهما في الحشو جائزان لا لازمان والوافر كقولوه

لنا غنم نسوقها غراراً كان قرون جلنمها العصي  
والرمل: ابلغ النعمان عني ما لكاً انه قد طال حسي وانتظار  
والسريع: ازمان سلمى لا يري مثلها ام راوون في شام ولا في عراق  
والمنسرح: ان ابن زيد لا زال مستعملاً للخير يفشي في مصره العرفا

جعل هذا من الوافي لان الطي لازم في ضربه وفي حشوه جائز

والخفيف: ان قدرنا يوماً على عامر نتصف منه او ندعه لكم  
والمتقارب: واروي من الشعر شعراً عويصاً ينسي الرواة الذين قد رويوا

اما الكامل والرجز فقد تقدم الشاهد لهما فلا لزوم للتكرار

(٣٩) واذا لم يستوف البيت جميع اجزائه فان حذف منه جزآن جزء  
من الصدر وآخر من العجز قيل له المجرؤ او شطره قيل له المشطور او ثلثاه

قيل لهُ المنهوك كما تقدم (رقم ١) ولا يكون المنهوك الآ في الأجر السادسة لصحة  
 سقوط الثالين فمن الجور ثلاثة تستعمل تامة وجوباً وهي الطويل والسريع  
 والمنسرح وخمسة تستعمل مجزوءة وجوباً وهي المديد والخرج والمضارع والمتنصب  
 والمجسك وما تبقى من غير هذه الثمانية فمجزوء جوازاً والمشطور منها اثنان  
 الرجز والسريع (ولا عبرة هنا بما قيل من مجيء الكامل مشطوراً لان الخليل  
 ينكره) والمنهوك اثنان الرجز والمنسرح

فلما لبيت الجزوء ما ذهب جزاءً ومعنى بالجزأين العروض والضرب لا يقال ان  
 البيت يبنى عندئذ بلا عروض وضرب لانا نقول حذف الجزآن الموجودان في حال  
 سلامته فلا ينافي ذلك ان يكون قد حدث له عروض وضرب بعد الجزء وقد اختلف في  
 الشطر على سبعة اقوال وفي النهك على عشرة (١) فقبل العروض من المشطور هي ضرب  
 ايضاً باعتبارين مختلفين فالجزء من حيث وقوعه اخر الشطر الاول من التام او الجزوء  
 عروض ومن حيث لزوم التقية ضرب وهذا مختار صاحب الكافي (٢) وقيل الموجود هو  
 العروض لا الضرب لان الضرب خاص بالشطر الثاني (٣) عكسه (اي عكس الثاني) اي ان  
 الموجود هو الضرب لا العروض وهو رأي ابن النطاع لان من خواص العروض ان تكون  
 سابقة لشطر وهو مفقود هنا (٤) ان الجزأين الاولين مجزوء النصف الاول من البيت  
 فتأتيها العروض والجزء الثالث هو منهوك نصفه الثاني وضرب فيكون الشطر الاول من  
 البيت دخلة الجزء وشطره الثاني دخلة النهك (٥) عكس الرابع اي الجزء الاول هو  
 العروض للشطر الاول المنهوك والجزء الثالث هو الضرب لشطر بيت مجزوء (٦) ان الجزء  
 الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض . والجزء الثاني منهوك النصف الآخر  
 وضرب . والجزء الثالث زائد على البيت كالتدليل والتذييل وعلى هذه الاقوال الثلاثة اي  
 ٤ و ٦ يكون العروض والضرب موجودين مما (٧) انه حذف نصف البيت ايا كان وبقي  
 النصف الآخر فالجزء الاخير منه عروض وضرب والى هذا ذهب كثير منهم الاخفش  
 والزجاج واختاره ابن الحاجب فيكون المشطور نصف بيت لا بيتاً كاملاً ولا مشطور في  
 التحقيق عند اصحاب هذا القول (١) و (٢) و (٣) في المنهوك هي الثلاثة الاولى

في المشطور (٤) في المنهوك ان الجزء الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض  
 والجزء الثاني منهوك الاخر وضرب (٥) ان المنهوك هو مشطور الجزوء والجزء الاول  
 عروض والثاني ضرب فالخلاف حشو في هذا وما قبله (٦) انه حذف جزآن من كل  
 نصف من تصفي التام ايا كان فيتميل ان يكون قد حذف كلا العروض والضرب او بتما  
 او حذف احدهما وبقي الآخر (٧) انه حذف الاربعه الاجزاء الثمانية الاولين فخلا عروض

ولا ضرب (٨) أنه حذف الأربعة الأجزاء السابقة للضرب والمجزء الذي قبله فالضرب موجود قال النسيان يظهر أن الفرق بين هذا والثالث أنه اخص منه أي من الثالث (٩) أنه حذف ما عدا الصدر والابتداء من الأجزاء (١٠) أنه حذف ما عدا المحشو (والمراد بالمحشو ما عدا الصدر والابتداء والعروض والضرب لا ما سوى الصدر والعروض والضرب وذلك لكي يبقى البيت على جزأين فقط) . ولعدم خلو قول من هذه الأقوال من خدش ذهب الاختفش إلى أن المشطور والمنهوك من السجع لا من الشعر وانفق هو والتخيل على أن ما كان على جزء واحد ليس بشعر وخالف الزجاج في ذلك وجعل من الشعر قوله: موسى القبر غيث زخر مجي البشر

فعلم ما ذكر أن الجزء والشطر والنهك من عوارض الأبيات وصفاتها وليست من صفات الأجزاء ففي قولهم عروض مجزومة وضرب مجزوء أو مشطور أو منهوك تسامح (ومثله أيضاً قولهم عروض مقفاة) ففيه مجاز مرسل بوصف الجزء بما للكل فالعلاقة الكلية والمجزئية أو مجاز عقلي أي عروض مجزوءة وبينها أو مشطور ومنهوك

(٤٠) وإذا انفق عروض البيت وضربه رويًا ووزنًا وكانت العروض على خلاف مقتضاها من الوزن لا لحاقها بالضرب ومماثلتها له سي ذلك البيت مصرعاً<sup>(١)</sup> فالنصريح عند الجمهور تغيير العروض عن حكمها الموضوع لها من الوزن والروي سواء كان التغيير بزيادة أو نقصان لموافقة الضرب ومماثلته فالشروط ثلاثة (١) التغيير عما تستحقه (٢) الموافقة في الروي (٣) (الموافقة) في الوزن فالزيادة كتغيير عرض الطويل إلى مفاعيلن مع أن النقص واجب فيها كقول امرئ القيس

الأعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعين من كان في العصر الخالي  
وقول هذبة الأبا القوي للنواب والدهر وللره بردي نفسه وهو لا يدري  
والتنصان كتغييرها إلى فعوان بالحذف مع أن حكمها أن تكون مفاعيلن دائماً  
كقوله: أجارتنا أن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقسام عسيب

(١) سي بذلك تشبيهاً له بمجموع مصرعي الباب بمجامع الأقسام إلى مائتين أو من

صرعي النهار وهما نصناه

(٤١) أما إذا انتقاروا ووزناً وكانت العروض على حكم وضعها قيس البيت حينئذٍ مثنى كقول امرئ القيس  
 قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسطط اللوى بين الدخول فحول  
 فالتنقية تبعية العروض للضرب في الروي والوزن فحسب هذا ما ذهب إليه بعضهم  
 وعابوه لا تسمى الأبيات المارة في التصريح متفاعة لأن العروض فيها ليست على  
 حكم وضعها والمثنى على مذهب الجمهور ما وافقت عروضه ضربة في وزنه  
 ورويها وتغيره الجائز عليه سواء غيرت عما يجب لها لاجله بالفعل أم لا فالتنقية  
 أعم من التصريح على مذهب الجمهور فيمنعان في نحو الأبيات المارة في التصريح  
 وتفرد التنقية في نحو قوله: قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل لأن العروض  
 فيه على حكم وضعها فكل تصريح على مذهب الجمهور تنقية ولا ينعكس  
 والبدعيون لا يفرقون بين التصريح والتنقية فنحو الأبيات المارة في التصريح وفي  
 التنقية مصرع عندهم لأن التصريح في عرفهم استواء العروض والضرب في  
 الوزن والروي والأعراب من غير نظر إلى التغيير ولا نذار التصريح بالقافية  
 يستحسن في مطالع القصائد دون النطع أو فيما إذا غير الشاعر السياق الذي  
 كان أخذاً فيه وانتقل إلى غيره وفي غير ذلك يعاب وكثرة استعماله في  
 القصيدة تخرجه عن حيز الحسن ولو كان على حكمه

(٤٢) وما خلا من التصريح والتنقية فهو المصمت بتشديد ثالثه أو

المصمت باسكان الصاد كقول أبي الأسود الدؤلي

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالنوم أعداء له وخصوم

(٤٣) وإذا غيرت العروض عن حكمها الموضوع لها للأحق بالضرب

في الوزن والروي ولكن لم يتفقا فيها بالفعل فذلك البيت مجمع وهو شاذ  
 ومعيب فالجميع في عرف العروضيين ما يهيا مصراعاً الأول للتصريح  
 بقافية<sup>(١)</sup> وإلى مصراعها الآخر بقافية أخرى كقوله:

(١) إطلاق القافية هنا على ما في العروض من التنقية مجازاً علاقته المشابهة لأن  
 العروض آخر الشطر الأول كما أن الضوب آخر الشطر الثاني (والمراد بالقافية الروي)

ونحن جلبنا الخيل يوم نهاندر وقد اجمعت عن الخيول الضوارم  
فالعروض فيه صحيحة وزنها مناعيلين مع ان حكمها القبح في غير التصريح  
ولا تصريح هنا وكقول

جزى الله عيسا عيس آل بغيض  
وقول ضباب بن سبيع بن عوف  
لعمرى لقد بر الضباب بنوه  
وقول ابن احر العقبلي

تراه على طول البلاء جديدا وعهد المغاني بالحلول قديم  
وانما جاز في العروض ما يجوز في الضرب عند التصريح لان العروض  
المصرعة في حكم الضرب

(٤٤) واذا اختلفت العروض في الكامل كما لو خرج الشاعر من عروضه  
المسالمة الى عروضه الحذاء وبالعكس فذلك عيب في العروض يقال له  
الاقعاد وانشد منه الخطيب التبريزي قوله

انا وهذا الحي من بين  
قوم لهم فينا دماء حمة  
وربيعة الاذنان فيما بيننا  
عند الهياج اعزة اكفاء  
ولنا لديهم احنة ودماء

فالعروض في البيت الاول حذاء وفي الثاني والثالث غير حذاء قال  
الدماميني ولا شك انه اي الاقعاد معيب وان كان وقع لبعض فحول الشعراء  
انشدوا منه لامرئ القيس

يارب غانية تركت وصاها  
الله انجح ما طلبت به  
ومشيت متندا على رسل  
والبرخير حافية الرجل

فاني بالعروض حذاء بعد مجيئها تامة في الايات قبله ومنه قول الاخضر  
(الربيع بن زياد العبسي وبروي في الحجاسة لمسافع بن حذيفة العبسي)  
افهد مقل مالك بن زهير  
ترجو النساء عواقب الاطهار



فاستعمل العروض منقطوعة ثم قال ثلاثة آيات<sup>(١)</sup> وبعدها:  
 من كان مسروراً بمقتل مالك فليات ساحننا<sup>(٢)</sup> بوجه نهار  
 يجرد النساء حواسراً بندبته بالصبح قبل تلج الاسحار  
 فلا يجوز استعماله للمولدين واجازه الزمخشري في الطويل ايضاً وجعله  
 فيه الجمع بين مناعن العروض المنقطوعة (وبين) فعوان العروض الخدوفة  
 ومنع هذا الخليل واما الاخفش فبعضهم نقل انه يجيزه مع اضربه الثلاثة وبعضهم  
 انه يجيزه مع الثاني والثالث فقط

(٤٥) واشترك الشطرين في كلمة بان يكون بعضها نعمة الشطر الاول  
 من البيت (في الوزن) وبعضها نعمة اول عجزه يقال له الادراج والادماج  
 والتداخل والتدوير ويقع ذلك كثيراً في الابجر القصيرة لكنه قد يستهين اذا  
 كثرو بكثرة في الخفيف التام كقوله

لن تزالوا كذلك ثم لازم<sup>(٣)</sup> مت لكم خالداً خلوداً الجبال  
 والجزوه كقولك كل خطب ان لم تكول نول غضبتهم سير

(١) الآيات هي: ما ان ارى في فتلك لدوي النهي الأ المطي تشد بالاكوار  
 وغنبات ما يذفن عدوفاً يذفن باهرات والامهار  
 ومساغراً صدأ الدروع عليهم فكأنما طلي الوجوه بقار  
 فاتي بعرض الثاني منقطوعة وكان الخليل يسمي مثل هذا المقعد وذكر ابو عبيد في  
 الغريب المصنف في ما يتعلق بالنوا في ان الاقواء نقصان حرف من الناصلة واستشهد  
 بقوله أفعد مثل الخ ومراده بالناصلة الفصل اي العروض (٤٨ الآتي) ويروي عدوفاً  
 مكان عدوفاً فلا افعاد في بيتها والعدوف بالبدال او الدال ادنى ما يوكل ويستعمل في  
 الطعام والشراب (٢) كذا ابدلها المرزوقي والرواية نسوتنا ويروي البيت التالي هكذا  
 يجرد النساء حواسراً بندبته يلبطن اوجههن بالاسحار

لانه قيل في الرواية الاولى كيف يكون الصبح قبل تلج الاسحار وقال الدم المراد بندبته  
 بالصبح اي بصنفة بالخلال المصانة (المصونة) والمناقب الواضحة التي هي كالصبح ظهوراً ومعرفة وان  
 روي في الصبح يكون قد عني بذلك الامر الواضع اي الحق كما قال الخطيب التبريزي  
 وانشد: ونحن اناس ينطق الصبح دوننا ولم أر كاصبح الجلي مبيتنا

(٣) الميم للإشارة الى ان البيت مدمج او مندرج الخ

ومن الهزج كقولهم ولم يبق سوى العدول من دناسم كما دانوا  
ومن مجزوء الكامل: وغررتني وزعمت اذ نك لابن نبي الصيف تامر  
(٤٦) مر معنا في المقدمة رقم (١) العروض والضرب من الاسماء الثابتة للاجزاء  
وغيرها كالوقوف في الخرم (٢٢) والبري في المعاقبة والصدر والعجز الى غير  
ذلك والآن نقول اعلم ان بعض الاجزاء قد يتهيز عن غيره بحكم خاص به فان  
اخص ذلك الحكم بالجزء الاول من البيت سي ذلك الجزء ابتداء فالابتداء  
على مذهب الخليل الجزء الاول من البيت يجوز فيه من التغيير ما لا يجوز  
في المحشوس والغير ام لم يغير كما علاتن في صدر المديد اذ يجوز حذف الف  
لغير معاقبة ولا يجوز حذفها في المحشوا والمعاقبة. والابتداء على مذهب الاخفش  
اول جزء من البيت يجوز فيه من التغيير ما لا يجوز في بقية الاجزاء اي ولا  
في العروض والضرب كالجزء الاول من الابر الخبسة التي يجوز فيها الخرم  
وعلى هذا لا يكون فاعلاتن في المديد منه لان العروض والضرب منه يجوز  
فيهما حذف الالف لغير معاقبة. فالابتداء اعم من الوقور وهو الجزء الذي سلم  
من الخرم كما مر اذ انه مقيد بتغيير خاص فالابتداء كفعولن من اول المقارب  
وهكذا صدر كل بيت من بقية الابر الخبسة المارة في الخرم (٢٢)

(٤٧) وان كان ما انفرد بالحكم جزء من حشو البيت سي اعتمادا  
وضابطه عند الاخفش كل جزء حشوي زوحف بزحاف غير مخصص به ويطلق  
عند الجمهور على فعول المقبوض قبل الضرب المحذوف من الطويل وعلى  
فعولن السالمة نونه من القبض في المقارب قبل ضربه الا بتر قال دم قلت  
وكذا على سلامة نونه قبل عروض المقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع  
على ما ستعرفه اه

(٤٨) وان كان ذلك الجزء المنفرد بالحكم هو العروض قيل له  
الفصل فهو كل عروض خالفت المحشوصحة واعنالا كعروض الطويل وهي  
مناعلن لقبضها وجوبا وفعولن عروض البسيط لقبضها ومستعملن عروض

المنسرح لعدم جواز الخبل فيها

(٤٩) وان كان هو الضرب قبل له الغاية فالغاية كل ضرب خالف الحشو  
صححة واعمالاً كنعولن الضرب الاول من المتقارب للزوم الصحة وكنعولن  
ضرب الرجز الثاني للزوم القطع وكنعولن ضرب البسيط للزوم الخبن واكثر  
الضروب غايات لانه في الغالب مبني على ما لا يصح دخوله في الحشو وهو العلة  
وهي لا تدخل الحشو الا نادراً

(٥٠) وكل جزء من اجزاء الحشوعري من الزخاف الجائز دخوله  
فيه يسي سائماً والاعاريض والضروب اذا كانت سالمة من العلل التي لا تنفع  
حشواً سواء كانت بالنقص ام بالزيادة يقال لها صححة والضرب اذا خلا من  
علل الزيادة قبل له معرّي فالمعري اخص من الصحيح ولا ينجلي للمطالب ما  
قلناه هنا انجلاءً بيناً الا بعد معرفة البحور وما يجوز فيها وما يتنع وانما قلنا هنا ما  
قلناه بياناً للاصطلاح العروضي لا غير

## الباب الثاني

في البحور الستة عشر

(تنبيه) اذا قلنا ان الطويل عروضاً واحدة لها ثلاثة اضرب فالمعنى  
بذلك انه لا يجوز ان يجمع شيء من تلك الاضرب مع غيره فاذا جعلت اول  
بيت من القصيدة على ضربه الاول وجب ان يكون كذلك في كل ابيات

القصيدة وإذا جعلته من الثاني وجب التزامه كذلك الخ ومثله إذا قلنا ان  
 للمديد ثلاث اعريض لها ستة اضرب للاولى ضرب وللثانية ثلاثة وللثالثة  
 اثنتان فالمعنى انك اذا جعلت اول بيت من القصيدة من عروضه الاولى مع  
 ضربها وجب ان يكون كذلك باقي الابيات واذا جعلته من عروضه الثانية  
 فلك ان تجعل الضرب اياً شئت من الثلاثة لكن اذا جعلته الاول وجبان  
 يكون كذلك كل ما يليه من الابيات او من الثاني فالبقية من الثاني الخ.  
 ثم اذا قلنا يجوز في الضرب الاول من المديد الخبن فالمعنى ان الخبن ليس  
 بلازم فيه فيجوز اجتماع صحيحه ومخبرونه في القصيدة الواحدة وذلك لاننا لم نعد  
 مخبرونه ضرباً اخر بل هو نفس الضرب الاول دخله الخبن فكلاهما واحد  
 وقس عليه

### البحر الاول الطويل

قال الخليل سبي بذلك لانه تام الاجزاء سالم من الجزم وقال الزجاج سبي بذلك لانه  
 اكثر البحور حروفاً اذ يكون عدد حروفه في التصريح ثمانية واربعين حرفاً ولا نظيره في  
 ذلك وهو مؤلف من اجزاء مترجمة من الخماسي والسباعي وهي فعولان مفاعيلن مرتين في  
 كل شطر (انظر دائرة الخلف)

اعلم اولاً ان هذا البحر لا يستعمل الا تاماً فلا يدخله جزم ولا سواه وانما  
 لم يدخله الجزء لانه لا يوجد شعر سقط منه بالجزء ما هو اكثر حروفاً مما قبله بل  
 يكون الجزء الساقط اقل حروفاً مما قبله كما في مجزوء المديد والبيسطا ومساوياً  
 لما قبله (كما في المتدارك) وهنا مفاعيلن اكثر احرفاً من فعولان حكاه الزجاج  
 عن الخليل. وله عروض واحدة وثلاثة اضرب فالعروض مقبوضة وجوباً  
 وزنها مفاعيلن ولا تستعمل سالمة الا في التصريح كما في قول امرئ القيس

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان      وربع عفت آياته منذ ازمان  
 انت حجاج بعدي عليها فاصبحت      كقط زبور في مصاحف رهبان

وتأتي محذوفة للتصريح<sup>(١)</sup> كقول امرئ القيس أيضاً  
 لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسيب ياني  
 وقوله: اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب

(الضرب الاول) صحیح وزنه مفاعيلن كقول طرفه

ابا من اذير كانت غروراً صحيفتي ولم اءطكم بالطواع مالي ولا عرضي  
 تفعليله فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن  
 وقوله: بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد

(الضرب الثاني) مقبوض وزنه مفاعيلن كقول طرفه ايضاً

سبدي لك الايام ما كنت جاهلاً وبأتيك بالأخبار من لم تزود  
 (الضرب الثالث) محذوف وزنه فعولن كقوله

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم ولا تقيموا صاغرين الرؤوسا  
 ويختار القبض حينئذ في الجزء الذي قبل هذا الضرب فيكون وزنه  
 فعولن ويسمى اعتماداً وكذا يلتزمون الردف<sup>(٢)</sup> قبل الروي منه على ما قال  
 الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب كقوله

وما كل ذي لب بهوتك نصحه وما كل موءت نصحه بليب  
 (جواراته) يدخل الحشون من هذا البحر القبض وهو في فعولن حسن  
 فتصير فعولن وفي مفاعيلن صالح فتصير مفاعيلن كقوله

انطلب من اسود بيشة دونه ابو مطير وعامر وابو سعد

(١) وهكذا كل الاعراب في الانية في البحور قد تلحق بضروبها في الوزن لاجل  
 التصريح لان العروض المصرفة في حكم الضرب كما مر (٤٠) (٢) هو حرف مد قبل  
 الروي يليه والنظام الردف فيه مشكل على ما سيأتي في قاعدته في حروف القافية وسترى  
 هناك توجيهه وقال الخطيب التبريزي ذكر سبويه في باب الادغام ان الثالث من الطويل  
 لا يستعمل الا باين كامل وانكر ان يجيء في قوافيه مثل المين من قول جابر بن رائف  
 لعرك ما اخزي اذا ما نسبتني اذا لم نفل بطلاً علي ومينا  
 وانما كمال اللين بان يكسر ما قبل الياء ويضم ما قبل الواو او يكون الردف القا

والكف فتصهر مفاعيلن مفاعيلن والثلم فتصير فمعلون فعلن (عولن)  
وشاهدها معاقولة

شافتك احداج سلمي بعائل  
فعميناك اللين نجودان بالدمع  
ومثال الثلم وحده قول معدان بن جواس الكندي وقيل بل هو الحجة  
بن المضرب السكوتي

ان كان ما بلغت عني فلامني صديقي وشلت من يدي الانامل  
والثلم قبيح والكف في مفاعيلن قبيح عند الخليل وزعم الاخفش انه احسن  
من قبضه وما احسن قول بعضهم

كفنت عن الوصال طويل شوقي اليك وانت للروح الخليل  
وكفك الطويل فدتك نفسي قبيح ليس يرضاه الخليل  
لكن شجب هنا المعاقبة بين الكف والقبض في مفاعيلن فلا يجوز فيها  
مفاعل لثلاثا يحصل فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع ولا حاجة لاستثناء  
اضربه من حكم القبض والكف لان الكلام عن الحشو وانما لم يقبض المضرب  
الاول لالباسه بالثاني ولم يكف لثلاثا يلزم الوقف على متحرك كما امتنع قبض  
الثالث لذلك ويلحق فعولن الاولى الثلم فتصير على زنة فعل (عولن) وهو  
قبيح كقول

هاجلك ربع دارس الرسم باللوى لاسماء عني آية المور والقطر  
وقد سمع فيه الخزم كما مر (٢٢) واستدرك له بعضهم عروضاً ثانية محذوفة  
ها ضربان الاول مثلها كقول

لقد سامني سعد وصاحب سعد  
وهما طالبا في قتلهما بفرامه  
والاخر مقبوض كقول

جزى الله عيسا عيس آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل  
واستدرك بعضهم لعروضه الاولى المقبوضة ضرباً مقصوراً وانشدوا عليه  
قول امرئ القيس

ثيابُ بني عوفٍ طهارى نقيّةٌ وأوجههم بيضُ المسافر غرّابٌ  
وهذا ( البيت ) من ابيات مختلفة الفوا في من حيث الاعراب اُنشئت  
ساكنة النون والخليل بحركها وان لزم عنه الاقواء وعنده ان هذا اولى من  
اثبات ضرب آخر لكثرة الاقواء في كلامهم لكن قال الدماميني متى ثبتت  
روايتها بتسكين الروي ولم يروا تحريكه من طريق من الطرق المعتبرة تعين  
اثبات الضرب المنصور والآ فالقول ما قاله الخليل

( تنبيه ) قال الدماميني قد جرت عادة العروضيين ان ياتوا للاعراب  
والضروب بشواهد فخص بها ولا يكون في بقية اجزاء تلك الشواهد اجزاء  
مزاحمة ويحرون في شواهد الرحاف ان يكون الرحاف الذي يمثلونه داخلاً  
في كل جزء يصح دخوله فيه من ذلك البيت او في اكثره حرصاً على البيان  
وقد رايت ذلك في هذا البحر اه . ولذلك ترى شواهد البحر في اكثر كتب  
العروضيين واحدة ومن ابيات هذا البحر قوله

رَجُلٌ بِمَكَّةٍ قَتَلَ رَجُلًا وَسَرَّ قَدِ الدِّكَانِ فِي عِمَامَةٍ أَحْوَصَا  
فهو من ضربه الثاني بتسكين جيم رجل وصرف مكة وادغام لام قتل في  
الراء من رجلاً ونضعيف راء سرق وحذف ياء الذي كما ترى

## ٢ (المديد)

اختلف في وجه تسميته بذلك فحكى الاخفش عن الخليل كما في رسالة الصبان وغيرها  
انه قال سي مديداً لامتداد سباعيه حول خماسيه وبالعكس اي وخماسيه حول سباعيه وورد  
عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي وقال الزجاج سي مديداً لامتداد سيبين في طرفي  
كل جزء من اجزائه السباعية وورد عليه الرمل وغيره ما فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره  
سي مديداً لامتداد التوند المجموع في وسط اجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذي  
قبله ويدفع هذه الايرادات ان وجه التسمية لا بوجوبها وهو قليل في الاستعمال لثقل فيه وهو  
مؤلف من اجزاء منزهة من السباعي والخماسي ماخوذ من الطويل بتأخير التوند من  
فعولن الاولى فيكون اصله لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فهو وزنه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن  
فاعلن ( انظر دائرة الخفاف )

اعلم أولاً ان هذا البحر يستعمل مجزواً وجوباً ولم يستعمل تماماً ائثلاً يقع  
 فاعلن في اخره وهو لا يقع آخر شيء من الشعر الا ساقطاً منه شيء او منقولاً  
 من جزء اخر سقط منه شيء فيهم ثبوته في المديد النقل عملاً بالاستفراء فيكون  
 اصله حينئذ اكثر من ثمانية واربعين حرفاً وهو محذور ينقضي ولهذا حذفت  
 الالف من فاعلن في البسيط لان فعلمن بحذف الالف لا يقع في الاواخر اصلياً  
 فان قيل فهل جعل اخر المديد فعلمن بحذف الالف كالبيسط وارتفع الابهام  
 المحذور نقول اجاب ابن بري بان فاعلن في البسيط اذا حذفت الفة لم يكن  
 قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن في المديد قبله ساكن سبب يعاقب الفة فلو  
 حذفت منه الالف لزم ان لا يحذف الساكن قبله ابداً وحينئذ يعود المعاقب  
 غير معاقب اه وينقض التعليل الاول بوقوع فاعلن في اخر المتدارك غير ساقط  
 منه شيء ولا منقول عن شيء اللهم الا ان يجعل كلامه على الغاء المتدارك او على  
 شذوذ سلامة (فاعلن) عروضه وضربه كاقيل. وقد جاء تماماً شذوذاً كقولوه:

ليس من يشكو الى أهله طول الكرى      مثل من يشكو الى أهله طول السهر  
 سخ لما نفذ الصبر منه ادماً      كجمان خانة سلك عقدي فانثر  
 لانه ان شكى ما يلاقى اوبكى      وامتنع باطنه بالذي منه ظهر  
 وله ثلاث اعاريض وستة اضرب العروض الاولى صحيحة وزنها فاعلاتن  
 ولها ضرب مثلها كقولوه

يا البكر	أشروا	لي كليباً	يا البكر	ابن ابن الفراء <sup>(١)</sup>
تفعيلة	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن فاهان فاعلاتن
وقول تأبط شراً	فاسفنيها	ياسواد	بن عمرو	ان جسي بعد خالي لخل

العروض الثانية فاعلن (بالحذف) ولها ثلاثة اضرب الاول وهو فاعلاتن

(١) بما ان العبرة بتد العروضيين باللفظ يكتبون البيت عند النقطيح بحسب الحروف  
 الثابتة في اللفظ نحو لا تحسبل. مجدتم. رن انت آاه كلهو. ولما كان في تلك الكتابة بعد  
 عن الصورة الاصلية استحسننا ان نضع هذا الفصل لاجل النقطيح



( المنصور ) ويلزمه الردف تسميلاً لانقفاء الساكنين كقولهِ  
 لا يغرن امرءاً عيشة كل عيشٍ صائر الزوال  
 الضرب الثاني وهو ٢ مثلها ( فاعلن المخذوف ) كقولهِ  
 اعلموا اني لكم حافظٌ شاهدًا ما كنتُ او غائباً  
 الضرب الثالث وهو ٣ فعلن ( الابر ) ويلزمه الردف على المختار كقولهِ  
 انما الذئب آء يا قوتةٌ اخرجت من كيس دهبان  
 العروض الثالثة فعلن ( المخبون المخذوف ) ولها ضربان الاول وهو  
 مثلها كقول طرفه

للفتى عقلٌ يعيشُ به حيث تهدي ساقه قدمه  
 وقول ابي نواس : غير ما سوف على زهن ينفضي بالهم والحزن  
 الضرب الاخر ٦ فعلن ( الابر ) ويلزمه الردف على المختار كقول عدي بن زيد  
 رب نارٍ بنت ارمها تقضم الهندي والغارا  
 ( جوازائه اي زحافاته وعالله ) يقع الخبن في حشوه وفي عروضه وضربه  
 الاولين وهو حسن كقولهِ

ومنى ما يع منك كلاماً بتكلم فيجيبك بعقل  
 فاجزؤه كلها مخبونة وكل منها عدا الاول يسمى صدرًا وانما امتنع  
 الخبن في عروضه الثانية حذر التباسها بالثالثة ولا يجوز الخبن في بقية الاضرب  
 واجاز الاخنش خبن الضرب المنصور والخليل يمنع لفلة مجيء هذا الضرب  
 في كلامهم حتى زعم الزجاج انه لم يجيء منه الا قصيدة واحدة للطرماح اوها  
 شت شمل الحى بعد التمام وشجاك اليوم ربع المقام  
 ويدخل فاعلاتن غير الضرب منه الكف فيصير فاعلاتن اي يدخل  
 حشوه وعروضه الاولى فقط وهو صالح كقولهِ

ان يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا  
 فاجزؤه السباعية كلها مكفوفة وكل منها غير الضرب يسمى عجزاً بسبب

المعاقبة (٢٨) لان المعاقبة ثابتة هنا بين حذف نون فاعلاتن بالكف وحذف  
الف فاعلن التي بعدها بالخبين وبين حذف نون فاعلاتن اخر الشطر الاول  
(اي العروض) بالكف وحذف الف فاعلاتن اول الشطر الثاني بالخبين  
فلا يجوز سقوط النون والالف معاً وإنما يتعاقبان اثلاً بحصل فاصلة كبرى من  
جزأين وهو ممنوع

ويدخل فاعلاتن منه غير ضرب الشكل فيصير فعلات اي يدخل حشو  
وعروضه الاولى فقط وهو قبيح كقوله

لمن الديار غيرهن كل جون المزن داني الرباب

الجزء الاول منه (صدره) وعروضه وزنها فعلات وساكن السبب  
من آخر كل منها معاقب لما بعده (سقوطاً) وبيت الطرفين اي ما زوحف  
صدره لسلامة سابقه وعجزه لسلامة لاحقته (٢٨) قوله

ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب فارغ من تلاقي

فقوله بجنوب فيه الطرفان

(تنبيه) قد ورد استعمال هذا البحر مرتباً على قول بعضهم كقول السليك<sup>(١)</sup>

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك

ليت شعري ضلة اي شيء قنك

امريض لم نعد ام عدو خنك الخ

وحالة بعضهم على انه ما جاء من هذا البحر تماماً شذوذاً كقوله ليس من  
يشكو الخ وان التصيدة مصرعة ويلزم على هذا شذوذاً مجيء المديد تماماً

(١) روى هذه الايات ابوتمام في الحماسة لامرأة وقال الخطيب البهرزي في شرحه  
وقيل هذه الايات لام نابط شراً وقيل لام السليك بن السلانة ثم صحح انها لام السليك وبعد  
الايات

ام تولى بك ما غال في الدهر السلك

والمنايا رصداً للثني حيث سلك

ونسبها الدمايني للسليك وصاحب العقد الفريد لاعرابي خرج اخوه هاربا من الطاعون  
فلدغته افعى فمات فقالها يرتو

والنزاهة التصريح في كل القصيدة وذهب الزجاج الى ان هذه القصيدة من  
 الرمل وعروضها وضربها محذوفان فجعل للرمل ثلاث اعاريض كما سيأتي فيه  
 قال بعضهم وهو قياس مذهب الخليل والحمل عليه اولى من الحمل على تمام  
 المديد لما في ذلك من الشذوذ وجعله الزمخشري من المديد مشطوراً  
 (تنبيه) وقد سجع فيه الخنزم كما مر (٣٢) ووقع التشعيب في ضربه  
 الاول شذوذاً. ومن ابيات معانيته قوله  
 ان غداً لي فيه فرحٌ ليت غداً مسرعاً يأتي  
 خرج على انه من الضرب السادس بعد تشديد دال غداً التي في الشطرين  
 وحذف الياء من فيه

٣ (البسيط)

قال الخليل سمي بسيطاً لانه انبسط عن مد الطويل والمديد فجاء وسطه فعلم حكاة  
 الاخفش عنه وقال الزجاج سمي بسيطاً لانه ساط الاسباب اي تواليها في اوائل اجزائه السباعية  
 اذ في كل جزء سباعي سببان متواليان ولا يرد على ذلك غيره من الجور لان علة التسمية  
 لا توجبها . وهو مؤلف من اجزاء ممتزجة . يفتك من الطويل بتأخير الوند المجموع ثم السبب  
 الخفيف والوند الذي بعده اي بتأخير فعولن مفاقيصير عيلان فعول . ان مفاه عيلان فعول . ان  
 مفا فتنتل الى مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن (انظر دائرة الخنائب)

واة ثلاث اعاريض وستة اضرب العروض الاولى فعلم (الخبونة وجوباً  
 ولم تستعمل سالمة لما مر في المديد) ولها ضربان الاول مثلها كقول زهير  
 ابن ابي سلى

يا حارِ لا اُرمين | منكم بداهية | لم يلفها | سوقة | قبلي ولا | ملك

تفعيلة مستعملن فاعلن مستعملن فعلم مستعملن فاعلن مستعملن فعلم

واجاز بعضهم استعمال هذه العروض غير مخبونة والصحيح ان ذلك شاذ  
 كقول: ولا تكونوا كمن لا يرتجى اوبه واجاز ايضاً استعمال ضربها الاول

كذلك والصحيح خلافه كقول

وبلدة مجهول تسمى الرياح بها لواعباً وهي ناء عرضها حاوية  
(ضربها الثاني) فعلمن (المنطوع) ويلزمه الردف على قول الأكثر كقول

الشاعر عمران بن ابرهيم الانضاري وقيل انه لامرئ القيس

قد اشهد الغارة الشعول تمهلي جرداء معروفة للمخين سرحوب

وكقول كعب بن زهير

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوماً على آفة حذاء ممول

ويجب ان يكون اللين كاملاً كما مر في الطويل واما قول رويشد بن

كثير الطائي: يا ايها الراكب المزجي مطيته الخ فهو شاذ في الشعر القديم وقد

جاء بغير ردف كقول ابي نواس

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد

(العروض الثانية) للجزوء منه وهي صحيحة وزنها مستعملان ولها ثلاثة اضرب

الاول وهو ٢ مذال (وزن مستعملان) كقول المرقش

أما ذمنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرو من تميم

ويجوز في هذه العروض الصحيحة الخين والطي ويجوز في ضربها المذال

الخين والطي والخيل فالخين كقول

قد جاءكم أنكم يوماً اذا ما ذقم الموت سوف تبعثون

والطي: يا صاح قد اخلفت اسما ما كانت تمنيك من حسن وصال

والخيل: هذا مفامي قريب من اخي كل امرئ قائم مع أخيه

وحلول هذه الزحافات فيه يسي مكانة

(الضرب الثاني) وهو ٤ صحيح مثل العروض كقول

ماذا وفوفي على ربع خلا مخلوق دارس مستعجم

ويجوز في هذا الضرب ما جاز في العروض وهو الخين والطي . ويجوز

فيه ايضاً الخيل كما يفهم من قولهم في الغافية باجتماع المتكاس فيه والمتراكب

والمندارك

(الضرب الثالث) وهو مفطوع وزنة مفعولن كقولهم  
سيروا معاً إنما ميعادكم يوم الثلاثاء<sup>(١)</sup> بطن الوادي  
ويدخل هذا المنطوع الخبن فيصير بوزن مفعولن كقولهم  
قلت استجيبني فلما لم تجب سألت دموعي على ردائي  
(العروض الثالثة) للجزوء منه ايضاً مفطوعة وزنها مفعولن ولها ضرب  
مثالها وهو ٦ كقولهم

ما هيج الشوق من اطلال انجحت قناراً كوحى<sup>(٢)</sup> الساعي  
ويدخل هذه العروض المنطوعة وضربها الخبن فيصيران على زنة مفعولن  
ويسمى حينئذٍ بينهما الجزوء مقلعاً ومكبولاً كقولهم  
اصبحت والشيب قد علاني يدعو حثيثاً الى الخضاب  
وبما ان الخبن في هذه العروض وضربها حسن في الذوق التزمه  
المولدون وهو من التزام ما لا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج ان الخلع هو  
المنطوع العروض والضرب ولو من غير خبن وعن جماعة منهم الرمحشري انه  
بجزوء البسيط كيفما كان وقد اختلفوا على اختصاص الخلع بجزوء البسيط .  
ومع فيه مفعول مكان فاعلن وهو شاذ

(زحافاته) يدخل فاعلن ومستعملن في حشوه الخبن بحسن فيها على ما  
قالوه فيصير فاعلن فعلمن ومستعملن مفاعلن قال الدم ويظهر لي ان الخبن في  
السباعي اي مستعملن انما هو حسن في اول الصدر واول العجزاه فيجب ان  
يجعل في غيرها صالحاً كقولهم

لقد مضت حنث صروفها عجب فأحدثت عبراً واعقبت ديلاً

والطبي في مستعملن فيخلفها متعلمن وهو صالح كقولهم

ارتحلوا غدوة وانطلقوا سحراً في زمر منهم يتبعها زمر

(١) ويروي الثلثا بطن الوادي (٢) اي ككتابة الكاتب او اشارة المشير في الخفاء والدقة

والخبل فيها فيخلفها فعملتن وهو فيج كقولهم  
 وزعموا أنهم لقيمهم رجلٌ فاخذوا ماله وضربوا عنقه  
 (تنبيه ١) استدرك له بعضهم عروضين الاولى مجزوءة<sup>(١)</sup> حذاء مخبونة  
 (وزنها فعل) لها ضربان الاول مثلها كقولهم  
 عجبت ما اقرب الاجل منا وما ابعد الامل  
 والآخر مقطوع مخبون (وزنه فعولن) كقول سلمي بن ربيعة  
 ان شواء ونشوة وخبب البازل الامون  
 يحشمها المرء في الهوى مسافة الفناط<sup>(٢)</sup> البطين  
 والبيض يرفلن كالدمى في الريط والمذهب المصون  
 (العروض الثانية) مشطورة صحيحة لها ضرب مثلها كقولهم  
 ان اخي خالد ليس اخا واحدا  
 وقوله دار عفاها القدم بين البلى والعدم  
 وهذا كله شاذ

(تنبيه ٢) زعم ابو الحكم انه شذ في عروض الخلع القبض وانشد  
 يدها بالجود ضربتان عابيه كلتاها نغار  
 فقوله رتان وزنه فعول وقد يقال يمكن تمكين حركة النون اي اشباعها  
 للضرورة وان كان غير فصيح لانه لا يجوز في العروض الا عند التصريح وسي  
 اسقاط آخر العروض قبضاً باعتبار ما صار اليه الجزء وهو فعولن آخره  
 سبب خفيف وهو في الاصل بقية وتد اذ اصله متفعل ولا قبض في الاوتاد  
 ومن ابيات معاوية هذا الجعر قوله  
 ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء ثمرة الغداه  
 يخرج من الضرب المذيل بخين العروض والضرب والطي اول العجز كذا  
 في الصبان (لكن قوله والطي اول العجز غير ظاهر على هذه الرواية لان وزن

(١) اي للجزوء منه على التسامح المارة (٢) المطمئن من الارض

قوله كل سو فاعلن ولعل الرواية كل سو بداء بلنظ التصغير

### ٤ (الوافر)

سي وافرا الوافر اجزائه وتدا فوندا فالة الخليل وقيل لوفور حر كاته باجتماع الاوتاد والفاصل في اجزائه وليس له في بحر الشعر شبهه في ذلك سوى الكامل الا ان الوافر حذف من حروفه فلم يكمل لاستعماله مقطوفا فهو موفور الحركات ناقص الحروف فالة الرجاج ولم يستعمل الا مقطوفا لانه استقبلت حر كاته بكثرهما فحذف منه آخر عروضه وضربه تسهيا وتخفيفا ولم تستعمل في الكامل لان الفاصلة فيه مقدمة فخلا الآخر الذي هو محل الحذف من النفل وهو في الاصل مبني من ستة اجزاء شباعية وهي مفاعلتن مكررة ثلاثا في كل شطر من دائرة المونثف فيكون وزنه بحسب الاصل مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن واما في الاستعمال فكما باقي واه عروضان وثلاثة اضرب

العروض الاولى فعولن (مقطوف مفاعلتن) واما ضرب مثلها كقولوه

لنا غنم | نسوقها | غزار<sup>(١)</sup> | كأن قروا | جلتها | العصي

تفعيلة مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وقوله: ألم أك جاركم ويكون بي وبينكم المودة والاخاء

وقد ورد استعمال عروضه وضربه صفيحين كقولوه

وعندكم مصادق من وفائنا فما لكم لدى حملاتنا ثبت

وزعم ابو المحكم انه شد في عروضه المارة المقطوفة القبض وانشد

علوت على الرجال بختين ورثتها كما ورث الولاد

ولم يقل احد من العروضيين بقبضها فيمكن ان يكون الشاعر قد اشبع

حركة العروض شذوذا لانه لا يجوز اشباعها ليتولد منها حرف الا في الضرب

او في العروض عند التصريح . وكيف كان فلا بد في البيت من شذوذ

(٢) جاة جمع جابل وهو في الاصل المن من الابل والمراد به هنا المن من الغنم بدليل

قوله لنا غنم . ويروي البيت لامري الفيس هكذا: ألا الا تكن ابل فعزى الخ

(العروض الثانية) مجزوة صحيحة وزنها مفاعلتن ولها ضربان الاول وهو ٢ مثلها كقولوه

لقد علمت ربيعة أن م حبلك واهن خَلَقُ  
(الضرب الثاني) وهو ٢ وزنه مفاعيلن (المعصوب) كقولوه  
اعانها وأمرها فتغضني وتعصيني  
وقوله: واسلني الزمان كذا فلا طرب ولا انس

(زحافاته وعللة) يدخل مفاعلتن في حشوه وعروضه وضربه الجزو وابن العصب فتصير على وزن مفاعيلن وهو حسن كقول عمرو بن معدي كرب اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع<sup>(١)</sup>

والعقل لكن على خلاف في العروض (الثانية) فيختلفها مفاعيلن وهو صالح كقولوه: منازل لفرتنا قفار كائننا رسومها سطور  
والنقص فتصير مفاعلتن ويختلفها مفاعيلن وهو قبيح كقولوه  
لسلامة دار بمغير كباقي الخلق السحق قفار

وهنا تجب المعاقبة بين حذف لام مفاعلتن بالعقل وحذف نونه بالكف للثلاث يلزم اجتماع خمسة متحركات في الشعر ويدخل مفاعلتن اول اجزائه العصب فتصير فاعلتن ويختلفها مفعلتن وهو قبيح كقولوه

ان نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بينهم الشتاء  
ويدخلها النقص فتصير فاعلتن وتنقل الى مفعولن وهو قبيح ايضاً كقولوه  
ما قالوا لنا سداً ولكن تفاحش امرهم وانوا بهجر  
والجهم فتصير فاعلتن ويختلفها فاعلتن وهو قبيح فيه كقولوه

انت خير من ركب المطايا واكرمهم ابا واخا واما

(١) يحكى ان شخصاً سال الخليل ان يقرأ عليه علم العروض فاقام مدة يخطف اليه للفراة ولم يحصل شيئاً فاعبى الخليل امره ولم ير ان يعاوجه بالمنع حياء منه فقال له يوماً ما وقد حضر للفراة قطع قول الشاعر: اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع فظن الرجل ان ما اراده الخليل فانصرف ولم بعد



والعص نصير فاعلتُ وتنقل الى مفعول وهو قبيح كقولك  
 لولا ملكٌ روفٌ رحيمٌ تداركني برحمته هلكتُ  
 (تنبيه ١) انكر الاخشش والمعري وجماعة من العروضيين عقل مفاعلتن  
 فلا يجوز فيها مفاعن عندهم لان مفاعلتن نقل الى مفاعيلن بالعصب فيجوز فيه  
 مفاعيل ويتنع فيه مفاعن لان مفاعيلن فرع منقول عن اصل فلم يسوغوا فيه  
 ما سوغوا فيما هو اصلي حرصاً على بقاء الياء لانها محل اللام الساكنة بالعصب  
 فكهول تغيرها ثانياً اما مفاعيلن اذا كان اصلاً فيجوز فيه في سائر الشعر  
 مفاعن او مفاعيل بمعاينة الياء للنون قال الدم وهذا احتجاج ضعيف لا يلتفت  
 اليه مع نقل الخليل عن العرب جواز ذلك

(تنبيه ٢) اذا دخل العقل جميع اجزاء الجزوء من هذا البحر اشبه  
 حيثئذ بمجزوء الرجز فان وجد في النصيدة جزء على زنة مفاعلتن كانت من  
 مجزوء الوافر والاحكم بانها من مجزوء الرجز حملاً على ما هو اخف فان  
 مستعملن في الرجز يصير مفاعلتن بالخبين وهو حذف ساكن ومفاعلتن في  
 الوافر يصير مفاعلتن بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك ان حذف الساكن  
 اخف من حذف المتحرك

واذا دخل العصب جميع اجزاء الوافر الجزوء اشبه الهزج اذ يصير وزنه  
 مفاعيلن مفاعيلن مرتين فان وجد في النصيدة جزء واحد على مفاعلتن فهي من  
 الوافر والافصحكم بالاولى بانها من الهزج لان مفاعيلن فيه اصلي وفي الوافر  
 فرع بعصب مفاعلتن

(تنبيه ٣) حكى الاخفش للوافر عروضاً ثلاثة مجزوءة مقطوفة وزنها  
 فعولن لها ضرب مثلها كقولك

عَيْبَةٌ	انتِ	قِي	وانتِ	الدهرَ	ذكري
وقولك	فان	هلكَ	عبيدٌ	فقد	بانَ
"	اشاقتُ	طيفُ	ماهة	بكرة	ام
				جمامه	

قال ابن بري لا دليل في هذه الايات لاحتمال ان تكون من مشكول  
المجنث وشاهده الآتي فيه قوله

اولئك خير قوم اذا ذكر الخيار

وقال الدم هذا غلط ظاهر لان الاحتمال الذي ابداه انما يتم في الاخير  
فقط وما قبله لا يتأتى فيه ذلك ألا يرى ان قوله وانت الدهر ذكرى لا يمكن  
ان يكون من المجنث بوجه وكذا البيت الثاني لا يتصور كونه من المجنث اصلاً  
اه وذلك لان وزن قوله عبيلة ان مفاعلتن وبنية اجزاء البيتين غير العروض  
والضرب وزنها مفاعيلن وكلاهما لا يكون في المجنث

ومن ايات معاينة هذا البحر قوله

المسيب بن شريك أليو م عالم من العلماء حفا

يخرج من الضرب الاول دخل مفاعلتن الاول الجسم فصار وزنه  
فاعلتن ودخل الجزء الاول من العجز العقل فصار وزنه مفاعلتن

○ (الكامل)

قال الخليل سي كاملاً لاجتماع ثلاثين حركة فيه لم تجتمع في غيره اي لانه أكثر الشعر  
حركات فهو كامل من هذه الجهة والواقر وان كان كذلك في الاصل لم يستعمل تاماً  
اصلاً كما مر وقال الزجاج لكامل اجزائه بعدد حروفها يعني انها استعملت كما في الدائرة  
(١٩) وقيل لكامله في كثرة الاضرب اذ زادت اضربه على اضراب غيره وهو من البحر المتفتحة  
الاجزاء مولف من ستة اجزاء سباعية وهي مفاعلتن مكررة ثلاثاً في الشطر ماخوذ من  
الواقر بتاخير الوند المجهوع من مفاعلتن فيصير علتن منا وينقل الى مفاعلتن (انظر  
دائرة الخليل)

وله ثلاث اعاريض وتسعة اضرب

(العروض الاولى) تامة وزنها مفاعلتن ولها ثلاثة اضرب الاول تام

مثلاً كقول عنفة

وإذا صحواً فما أفره | صر عن ندى وكما عهت شائلي | ونكرمي  
 تفهيلة متفاعلين متفاعلين متفاعلين متفاعلين متفاعلين  
 وهو تام في هذه الحالة ووافٍ في بقية الأعراب والضروب غير المجزوءة  
 (الضرب الثاني) مقطوع وزنة فعلائين (متفاعلٌ وبازمة الردف)  
 كقول الأخطل

وإذا دعوتك عهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا  
 ويدخله الأضمار فيصير وزنه مفعولان (متفاعلٌ) وهو حسن ولا يدخله  
 بعد ذلك غيره من الزحافات كقول الأخطل  
 وإذا أفتقرت إلى الذخائر لم تنجد ذخرا يكون كصالح الأعمال  
 (الضرب الثالث) احدٌ مضمير وزنه نعمان (متنا) ولا يجوز فيه شيء  
 آخر من الزحافات كقول

من الديار برامتين فعاقلٍ درست وغير آيها القطر  
 ويجوز في هذه العروض الأولى ما يجوز في الحشو  
 (العروض الثانية) حذاء وزنها فعلان (متنا) ولها ضربان الأول  
 وهو ٤ احدٌ مثلها ولا يجوز فيه شيء من الزحافات كقول  
 ديس عفت ومحا معلما هطل أجش وبارح ترب  
 (الضرب الثاني) وهو ٥ احدٌ مضمير وزنه فعلان ولا يجوز فيه شيء من  
 التغيير كقول زهير

ولأنت أشجع من أسامة<sup>(١)</sup> إذ دعيت نزال ورج في الذعر  
 وقول الحرث بن وعلة الدهلي  
 فلئن عفوت لأعفون جبالا ولئن سلطت لأوهنن عظمي  
 (العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضرب الأول وهو ٦

(١) ويروى ثعلبة وروى العبيدي والخلة هذا البيت هكذا:

ولنم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ورج في الذعر

مجزوء مرفل وزنه متفاعلاتن كقولہ  
ولقد سبقتم اليّ م فلم نزعتم وانتم آخر  
وقول المنخل اليشكري

ولقد شربت من المدا مة بالكبير وبالصغير  
(الضرب الثاني) وهو لا مجزوء ومذيل وزنه متفاعلاتن (وبلزمه الردف)  
كقولہ: جدت يكون مقامه ابدًا بمخالف الرياح  
(الضرب الثالث) وهو لا مجزوء صحيح (معري) مثل العروض كقولہ  
واذا افتقرت فلا تكن متبخسماً وتجهل  
(الضرب الرابع) وهو لا مجزوء مقطوع وزنه فعالاتن (متفاعل) وهو  
اقل الاضرب استعمالاً كقولہ

واذا هم ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات  
ولا يجوز فيه شيء من الزحاف الا الاضمار لحسنه في هذا البحر كما قال  
الخليل وذلك كقولہ

وابو الحسين ورب مكة فارغ مشغول  
(زحافاتہ) الاضمار والوقص والمخزل فيجوز في حشو هذا البحر الاضمار بحسن  
فتصير متفاعلاتن مستعملن (متفاعلاتن) وكذا في الاعاريض والاضرب الا ما  
مر التنبيه عليه كقولہ

اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واجمي سائري بالمنصل  
(والوقص) بصلوح فتصير متفاعلاتن متفاعلاتن كقولہ

يدب عن حريمه بسيفه ورمحه ونبله ويحسي  
(المخزل) اي الاضمار والطبي يفتح فتصير متفاعلاتن كقولہ  
منزلة صم صداها وعنت ارسها ان سالت لم نجيب

لكن لا يجوز في متفاعلاتن فعلاتن لان حذف التاء (بالوقص) وحذف الالف  
(بالطبي) متعاقبان فيه وانما جاز فعلاتن في مستعملن من الرجز لاصالتهما فيه وهي

في الكامل فرع بالاضمار

ويجوز في الضرب المذيل والضرب المرفل المجز وأبن كل الرحاف المار

في الحشو فالاضمار في المرفل كقول الخطيئة

وغررتني وزعتك انك لابن في الصيف تامر

فقوله في الصيف تامره وزنه مستفعلان اصله متفاعلاتن والوقص فيه كقول

واقصد شهدت وفانهم ونقلتهم الى المقابر

فقوله الى المقابر هو الضرب وزنه مفاعلاتن والخزل فيه كقول

صفحوا عن ابنك ان في آبنك حدة حين بكلم

فقوله حين يكلم هو الضرب وزنه مفتعلاتن والاضمار في الضرب المذيل كقول

واذا اغنيطت او ابتاس مت حمدت رب العالمين

فقوله ب العالمين وزنه مستفعلان والوقص فيه كقول

كئيب الشقاء عليها فيما له ميسران

الضرب ميسران وزنه مفاعلان والخزل كقول

واجب اخاك اذا دعا ك معالنا غير مخاف

(تنبيه ١) واعلم ان هذا البحر عند الاضمار والوقص والخزل يشبه الرجز

فان وقع في القصيدة جزء على متفاعلين تعين الكامل كما علم ان قول عنتر

اني امرؤ من خير عيس منصبا لخم الكامل لانه يقول في مطلع القصيدة

طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحرمل

فدل وجود متفاعلين على انها من الكامل فان فقد الدليل حمل على الرجز

مطلقا اما في الاضمار فلان مستفعلن في الرجز اصل وفي الكامل فرع بالاضمار

واما في الوقص فلان متفاعلين في الرجز ينشأ عن الخبن وهو حذف ساكن

وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك وحذف الساكن اخف من حذف

المتحرك وكذا متفعلن في الرجز ينشأ عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل

عن تغييرين الاضمار والطي المسمى بمجموعها خزلا فيحمل على الرجز ايثارا

لارتكاب اخف الامرين

( تنبيه ٢ ) واعلم ان بيت الكامل اذا كان من عروضه الثانية وضربها  
الاول اي كان وزنه متفاعان متفاعان فعلم يشبهه عند اضمار جميع اجزائه  
بيت السريع اذا كان عروضه وضربه مخبولين مكسوفين اي وزنها فعلم  
لان كلاً من هذين البحرين يصير وزنه مستفعان مستفعان فعلم مرتين ويشبهان  
ايضاً في تلك الحالة اذا دخل الوقص متفاعان من جميع اجزاء الاول والحين  
مستفعان من جميع اجزاء الثاني اذ يصيران الى مفاعان . وهكذا اذا خزل  
متفاعان من الاول وطوي مستفعان حشو الثاني اذ يصيران على زنة مفتعلن  
وحيثئذ فان وجد في بيت من ابيات القصيدة جزء يعين احد البحرين  
كمتفاعان كانت القصيدة منه والاجمل على الكامل مطلقاً لان عروضه نصير الى  
فعالن بالحدّذ وهو حين وعروض السريع نصير اليها بالخبيل والكسف والخبيل  
من الزحاف المزدوج وكلة قبيح كما تقدم فالاولى الكامل

( تنبيه ٣ ) حكى بعضهم مجيء الكامل مشطوراً وانه يكون حيثئذ  
مرفلاً ومذيباً ومعرّياً فالمرفل كقوله ابك الزيد بن الوليد فتى العشيره  
والمذيل كقوله يا خله ما لاقبت في هذا النهار  
والمعرّى كالتمام الا انه يلتزم الروي في كلا شطريه

وهذا كلة شاذ واقبح منه ما روي من مجيئه مخمساً اي على خمسة اجزاء كقوله  
قوم بمصون الثماد واخرون نحوهم في الماء  
ومثله قوله لم يتركوا لعظامه لحماً ولا لنواه اده معقولاً<sup>(١)</sup>

ومن ابيات معايات هذا البحر ما تقدم في الوافر وهو قوله  
الاسيب ابن شريك اليو م عالم من العلماء حقاً  
خزم مفاعان متفاعلاتن خزم متفاعان متفاعلاتن

(٢) هذا البيت رايناه في شواهد الاشبوهي مخمساً هكذا كما قال الشيخ الصبان عايد  
ورواه بعضهم حتى اذا لم يتركوا الخ فعلى هذه الرواية يكون مسدساً

قال ابن النطاع يخرج من الضرب السادس الا انه مر فل العروض  
والضرب وفي اول صدره الخزم بحرفين وهما ال وفي اول عجزه بثلاثة احرف  
مع وقص اول جزء من صدره واول جزء من عجزه اه فثيه شذوذان تر فيل  
العروض لغير نصريع ومجبيء الخزم في اول العجز باكثر من حرفين كما ترى في  
نقطيته والخزم لا دخل له في النقطيع كما مر (٢٢)

## ٦ (الهزج)

سي بذلك تشبيهاً له بهزج الصوت اي تردده قاله الخليل وإنما كان كذلك لان  
اوائل اجزائه أو نادر بعقب كلاً منها سببان خفيان وهذا ما يعين على مد الصوت وقيل سي  
بذلك لطبيعته لان الهزج من الاغاني وفيه نرم \* وهو من الاجزاء المبنية الاجزاء مؤلف من  
مفاعيلن ثلاث مرات في كل شطر من الدائرة الثالثة المسماة بدائرة الجنب على الاصح ولم  
يستعمل الا مجزوءاً وشذبيته تاماً كقوله

عنت يا صاح من سأل مراعيها فظلت مقاتي تجري ما قياها

وقول بعض الموابين

لقد شاقنك في الاحداج اظعان كما شاقنك يوم البين غريان

وله عروض واحدة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وزنه مفاعيلن كقوله

عنا من آل ليلى السم م ب فالأ ملاح فالغمر (١)

تفعيلة مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وقول الفند الزماني اقيدوا القوم ان الظلا م لا ير ضاه ديان

الضرب الثاني محذوف وزنه فعولن (مفاعي) وهو قليل في الاستعمال كقوله

(١) اعترض على الاستشهاد بهذا البيت في هذا البحر بأنه من الواو المجرؤ المعصوب

لجبي \* مفاعيلن في اجزاء التصبذة التي هو منها واجب بان الاستشهاد به بالنظر لكونه على  
وزن الهزج او باحتيال كونه بيتاً مفرداً او بوقوعه في قصيدة اخرى على سبيل التوارد  
والسهم والاملاح والغمر اسما مواضع

وما ظهري لباغي الضية <sup>م</sup> بالظهر الذلول  
 ( زحافاتُه وعللة ) القبض والكف والخرم والشر والخرب فيدخل حشوه  
 وعروضه القبض فيصير مفاعيلن فيهما مفاعلن وهو قبيح وقيل صالح كقولوه  
 فقلت لا تخف شيئاً فما عليك من بأس

ويمنع القبض في ضربه قال ابن بري باجماع ونقل الزجاج عن الخليل  
 ان ياء مفاعيلن في عروض الهزج لا تخذف وكذلك في الجزء الذي قبل  
 الضرب اي ان القبض لا يجوز الا في الجزء الاول وصرح ابن بري بان  
 الخليل انشد شاهداً على قبض مفاعيلن في الهزج قوله

فقلت لا تخف شيئاً فما عليك من بأس

فان صح ذلك كان دليلاً على جواز القبض في الجزء الاول والثالث ايضاً  
 وحكى ابو الحكم عن الزجاج انه اجاز قبض جميع اجزائه واجاز ايضاً قبض  
 الضرب على كراهية فيه

ويدخل الكف مفاعيلن منه حشواً وعروضاً فيصير وزنها مفاعيلن  
 ولا يجوز في الضرب وهو حسن كقول عبدالله بن الزبيري  
 فهذا يدودان وذا من كسبيري

الا ان القبض والكف في مفاعيلن متعاقبان هنا فلا يجوز فيها مفاعل لئلاً  
 يلزم من ذلك حصول فاصلة كبرى من جزأين لان عل ومنا المتواليين عند  
 حصول مفاعل مفاعيلن بولفان فاصلة كبرى

ويدخل مفاعيلن الجزء الاول منه الخرم فيصير وزنه مفعولن (فاعيلن) وهو قبيح  
 كقولوه أدوا ما استعاروه كذاك العيش<sup>(١)</sup> عاربه

او الشر فيصير وزنه فاعلن وهو قبيح كقولوه  
 في الذين قد ماتوا وفيما خلفوا<sup>(٢)</sup> عين

او الخرب فيصير وزنه مفعول (فاعيلن) وهو قبيح كقولوه

(١) ويروي العيس او هو تصحيف (٢) ويروي قدموا



لو كان ابو موسى<sup>(١)</sup> اميراً ما رضينا<sup>ه</sup>

( تنبيه ١ ) تقدم في الوافر انه اذا دخل جميع اجزاء الجزوء منه العصب  
اشتبه بالهزج فان وقع فيه جزء على مناعلتين كان من الوافر والافمن الهزج  
واذا جاء من الهزج بيت قد دخل القبض جميع اجزائه اشبه بجزوء الرجز  
عند خبن جميع اجزائه فان لم يوجد ما يبينه ما قبله او ما بعده جاز حملة على  
كل ويظهر لي ان حملة على الرجز اولى لان الخبن فيه صالح وفي جواز القبض  
في عروض الهزج او ضربه خلاف حتى انه في الضرب مكروه على انه في هذه  
الحالة ايضاً يشبه بجزوء الوافر اذا غفلت اجزائه فيترجح حملة على الرجز الجزوء  
ايضاً اشارة لارتكاب الاخف لان مستغفلين من الرجز يصير الى مناعلتين بالخبن  
وهو حذف ساكن ومناعلتين من الوافر يصير الى مناعلتين بالعقل وهو حذف  
متحرك او ساكن وحركته على خلاف في تفسيره

( تنبيه ٢ ) حكى الاخفش ان للهزج ضرباً ثالثاً مقصوراً وزنه مفاعيل كقولوه

وما ليثُ عرين ذو اظافر وأسنان

ابوشبيلين وثاب شديد البطش غرثان

باسكان النون قالوا والخليل يأبى ذلك وينشده على الاطلاق اي تحريك  
النون حتى يتولد منها حرف مد وان لزم عنه عيب الاقواء كما مر في الطويل  
وحكى بعضهم ان له عروضاً ثانية مخدوفة وزنها فعولن ( مناعي ) ولها ضرب  
مثلها كقولوه سفاها الله غيثاً من الوسي رياً  
وهو في غاية الشذوذ. ومن ابيات معاوية هذا البجر ما مر في الخزم وهو قوله  
أشد حيازة لك للموت فان الموت لا يقا  
فهو من الضرب الاول دخل الخزم في اوله باربعة احرف ودخل الكف  
الجزء الاول والثاني منه

(١) انشده اكثر العروضيين ابو بشر وانشده الشريف الغرناطي ابو موسى كما اشار  
به الخرجي في قوله قيسى امرؤ دنا الى شاهد الحرب في الهزج وكذا رواه دم وغيره فليحمر

٧ (الرجز)

قال الخليل سمي رجزاً لاضطرابه والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء قال ابو حاتم الرجز دأ لا يصيب الابل في اعجازها فاذا نهضت ارتعش فخذاها وانشد  
 همت بخير ثم قصرت دونه كما ناءت الرجزاء شداً عفاها

وانما كان مضطرباً لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء من اجزائه ويكثر فيه دخول العلل والزحافات والسطر والنهك والجزء ولأن في كل جزء منه سبعين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون فحركة فسكون وقال ابن دريد سمي رجزاً لثقل اجزائه وقلة حروفه ومن ثم يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوتته وقيل لان اكثر ما تستعمل منه العرب المشطور الذي هو على ثلاثة اجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو الذي تشد احدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم . وهو من الاجرام المنقطة الاجزاء ذو ستة اجزاء سباعية وهي مستعملان مكررة ثلاثاً في السطر وهو منفرع من المزج بناخير الوند المجموع من مفاعيلن فيصير عيلن مفاعيلن وينقل الى مستعملن ( انظر دائرة الخليل ) . وله اربع اعاريض وخمسة اضرب

العروض الاولى تامة وزنها مستعملن ولها ضربان الاول تام مثلها كقوله  
 دار لساي اذ سلبى جارة قفر ترى آياتها مثل الزبر  
 تنعيلة: مستعملن مستعملن مستعملن مستعملن مستعملن مستعملن

فقوله مى جارة وزنه مستعملن وهو العروض وقوله مثل الزبر وزنه مستعملن ايضاً وهو الضرب وبيت هذه العروض تام ان كان من ضربها الاول ووافى ان كان من ضربها الثاني

( الضرب الثاني ) مقطوع وزنه مفعولن مستعمل ( ويلزمه الردف على المختار )  
 كقوله القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود  
 ويدخل هذا المقطوع جوازاً الخبن فقط فيصير وزنه مفعولن ( مفعولن  
 واصل هنا متفعل ) وهو صالح كقوله

لاخير فيمن كف عنا شره ان كان لا يرعى ليوم خير  
 ( العروض الثانية ) مجزوءة صحيحة وزنها مستعملن ولها ضرب مثلها وهو ٢

كقوليه قد هاجَ فلي منزلٌ من أم عمرو مفترٌ  
(العروض الثالثة) مشطورة وهي الضرب ٤ ايضاً (٢٩) او ضربها مثلها

كقول العجاج

ما هاجَ أحزاناً وشجواً قد شجا من طللٍ كالآتحي<sup>(١)</sup> أنهما

وقول الاعرج المعني

الموت اهلئ عندنا من العسل نحن بني ضبة اصحاب الجمل

وحكى بعضهم انه يجوز في هذه العروض القطع كقوليه:

يا صاحبي رحلي اقلأذلي والخليل رحمة الله بجميل هذا من السريع

(العروض الرابعة) منهوكة هي الضرب ٥ ايضاً وان ضربها مثلها

كقول دريد بن الصمة<sup>(٢)</sup> يوم هوازن

يا ليتني فيها جذعٌ اخبٌ فيها وأضع

(جوازاته) الخبن والطي والخبل فيدخل الخبن جميع اجزائه حشواً وعروضاً

وضرباً فيصير وزن كل مفاعلن (متعلن) وهو صالح كقوليه

وطالما وطالما وطالما كفي<sup>(٣)</sup> بكفي خالد مخوفها

ويدخل الطي حشوه واعاريفه واضربه الا الضرب المنقطع فيصير وزن

كل متعلن (مستعلن) وهو حسن كقوليه

ما ولدت والدته من ولدٍ اكرم من عبد منافٍ حساباً

فاجزائه كلها مطوية ويدخل الخبل جميع اجزائه ايضاً ما عدا الضرب المنقطع

فيصير وزن كل فعلتن وهو قبيح كقوليه

وثقل منع خبير طلبٍ وعجل منع خبير نوده

وجواز هذه الثلاثة فيه يسمي مكانة كما مرّ وقد اتفقوا على جواز استعمال القطع

مع السلامة في ضرب الارجوزة المشطورة اجراءً للعلة مجرى الزحاف كقوليه

(١) خلقى ولبى (٢) وقيل نوفل بن ورقة (٣) بالبناء المجهول وسكنت

الياء للضرورة ويروى الشطر التالي: سفي بكفي خالد وأطعها

والنفسُ من انفس شي عخلنا فكن عليها ما حبيت هشفقا  
ولا نسلطُ جاهلاً عليها فقد يسوقُ حنفا اليها

قال ابن بري وهذا اكثر ما يستعمله المحدثون في الارجيز المشطورة المزدوجة  
قال ولقائل ان يقول ان كل شطرين من ذلك شعرٌ على حدته الا انه لا  
يسمى قصيدة حتى ينتهي الى سبعة اشطار فما زاد قال الدماميني الذي يظهر  
لي في هذا ان يجعل كل شطرين من ذلك شعراً على حدته ولا يجعل ذلك  
كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون اجراءها على  
روي واحد ولا على حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة  
المخارج بالقرب وبالبعده وبين الحركات الثلاث لا يتعاشون ذلك ولا اختلاف  
اوزان الضرب وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة  
واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة  
وتكرر ذلك فيها وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون مثل ذلك في  
هذه الارجيز عيباً ولا نجد نكيراً لذلك من العلماء فدل على ما قلناه. اه  
فنعو الفية ابن مالك لا يعد قصيدة حقيقه لما ذكر كما صرح به الشيخ الصبان  
في حاشيته على الاشموني وقال في شرح رسالته العروضية وعلى هذا يظهر ان  
يكون القطع مع السلامة لا لاجراء العلة مجرى الزحاف بل لان القطع واقع في  
شعرا جنبي عما فيه السلامة (اي لم ينجس القطع والسلامة في ابيات من القصيدة  
الواحدة) وما ذكر يعلم انه ينبغي جعل اضرب الرجز ستة بزيادة ضرب  
مقطوع العروض المشطورة فيكون لها ضربان اه بتصرف

(تنبيه ١) استدرك بعضهم للوافي منه عروضاً مقطوعة لها ضرب مماثل لها  
ويدخلها الحين فيصير وزن كل فعولان كقولها

لأطرقن حصنهم صباحاً ما بركن ما بركن مبارك النعامة

(تنبيه ٢) وحكى بعضهم جواز استعمال الحذف مع التسيغ في المشطور منه  
فيصير وزن مستفعلن فعلان انشد البكري

انا بن حربٍ ومعي مخراقٌ اضر بهم بصارمٍ رقرقاً  
اذكرة الموت ابواسحاق وجاشت النفس على التراق  
قال ابن بري وقياس مذهب الخليل حمل هذا على الاقواء اي بتحريك  
القافية الاولى بالضم والثلاث الاخر بالكسر او بتحريك الثالثة بالفتح (اسحاق)  
لمعه من الصرف الا ان الموادين استعملوا فيه التذليل كثيراً حتى في غير هذا  
الضرب لتوسع العرب فيه قال ابن بري والعرب تصرف وانساع في الرجز  
لكثرتهم في كلامهم في مواطن الحرب ومقامات الفخر. قال الزجاج الرجز وزن  
يسهل في السمع ويقوم في النفس ولذلك جاز ان يقع فيه النهك والجزء  
والشطر قال ولو جاء منه شعر على جزء واحد لاحتمل ذلك لحسن بنائه  
كنول عبد الصمد بن المعدل

قالت خبل ما ذا الخجل هذا الرجل حين احفل اهدى بصل الخ  
فجاء بالقصيدة كلها على مستعلن كما ترى وهذا النوع لم يسمع منه شيء للعرب  
واقبل ما سمع لهم ما كان على جزأين كقول دريد المار والاخفش يجعل  
المشطور والمتهوك من قبيل السجع ولا يجعلها شعراً كما مر في الكلام عن الجزء  
والشطر والنهك (رقم ٢٩) وردت قولة هذا الزجاج كما في دم وحكى بعضهم  
لعروضه الثانية المجرورة ضرباً آخر مقطوعاً وسماه اذا دخلة الخبن مع القطع  
مكبولا ( فيصير فعولن ) وهو شاذ

## ٨ (الرمل)

قال الخليل سمي بذلك تشبيهاً له برمل الحصير اي نسجه لا تنظام او تاده بين اسبابه  
وقال الزجاج تشبيهاً له بالرمل وهو سرعة السير اي لتتابع فاعلاتن فيه فيسرع النطق به  
وقيل لان الرمل الذي هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن قال الصفاقسي وهو ابعدما  
وهو في الاصل مبني من ستة اجزاء سباعية وهي فاعلاتن مكررة ثلاثاً في كل من الصدر  
والجزء ماخوذ من المزج بتاخير الوند المبروع والسبب الخفيف من دفاعين فيصير وزنه

لن مفاعي \* لن مفاعي \* لن مفاعي \* في كل شطر وينقل كل الى فاعلاتن ( انظر دائرة الجنب ) . وله عروضان وستة اضراب

(العروض الاولى) محذوفة وجوباً وزنها فاعان وشذ مجيئها تامه كقولوه

يا خليلي اعدراي اني من حب سلمي في اكتاب وانتخاب

ولها ثلاثة اضراب الاول صحيح وزنه فاعلاتن كقول عبيد بن الابرص

مثل سحقي البرد عني بعدك الـ قطر مغناه<sup>(١)</sup> وتا ويب الشمال

(الضرب الثاني) مقصور وزنه فاعلان ويلزمه الردف كقول عدي

ابن زيد : ابلغ النعمان عني ما لكما انه قد طال حبسي وانتظار<sup>(٢)</sup>

ويدخل هذا الضرب الخبن جوازاً فيصير وزنه فعلان كقولوه

اقصدت كسرى وامسى قيصر مغلغاً من دونه باب حديد

(الضرب الثالث) محذوف مثلها وزنه فاعان كقولوه وهو منقول لامرى

القيس : قالت الخنساء لما جئتها شاب رأسي بعد هذا واشتهب

وقوله (الشخص) فارساً ما غادروه ملجماً غير زميل ولا نكس وكل

البيت لامرأة من بني الحرث وقيل لعنقة والغالب في هذا الضرب مجي رويه

مقيده (العروض الثانية) مجزوءة صحيحة وزنها فاعلاتن ولها ثلاثة اضراب

مجزوءة الاول وهو ٤ مسيغ وزنه فاعلاتان والردف لازم له كقولوه

يا خليلي اربعا واس تخبرا ربعا بعسفان

ويدخله الخبن جوازاً فيصير وزنه فاعلاتان كقولوه

واضحات فارسيات وادم عريبات

قال الزجاج ان هذا الضرب موقوف على السماع والذي جاء منه قوله

لان حتى لو مشى الدر م عليه كاد يدميه

(١) الضمير من مغناه يعود الى المنزل او المحي من قوله قبل هذا البيت

يا خليلي اربعا واستخبرا الـ منزل الدارس عن حي رحلال

(٢) قيل الاصح كسر الراء من انتظار مضافاً الى ياء المتكلم كما اسنشهد ابن هشام بالبيت الذي

بعده وهو قوله : لو بغير الماء حلفي شريق كنت كالغصان بالماء اعنصاري

(الضرب الثاني) وهو مثل العروض معرّي كقولك  
 مقفراتٌ دارساتٌ مثل آيات الزبور  
 (الضرب الثالث) وهو محذوف وزنه فاعلن كقولك  
 ما لما قرّرت به العير نان من هذا ثمن  
 (جوازاته) كجوازات المديد المخين والكف والشكل فيدخل المخين  
 جميع اجزائه من حشو وعروض وضرب فيصير وزن فاعلاتن فاعلن  
 وفاعلن فاعلن وهو حسن كقولك  
 وإذا رايةٌ مجدي رُفعت نهض الصلت اليها فحواها  
 وقول عمرو بن معدي كرب  
 ولقد اجمعُ رجليٌ بها حذر الموت والي لفرور  
 والكف في فاعلاتن حشوه فقط فيصير وزنها فاعلاتن وهو صالح كقولك  
 ليس كل من اراد حاجةً ثم جدّ في طلبها قضاها  
 لكن كف فاعلاتن ومخين ما بعدها يحذف الفه متعاقبات فيجوز فاعلاتن  
 فاعلاتن او فاعلاتن فاعلاتن وكذا فاعلاتن فاعلن او فاعلاتن فاعلن لئلا  
 يلزم من ذلك حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع  
 والشكل يدخل فاعلاتن حشوه فقط فيصير فاعلاتن كقولك  
 ان سهداً بطل مارس صابرٌ محسبٌ لما اصابه  
 الجزء الثاني والخامس منه مشكولان ففيها الطرفان وهو يكون في الجزء الرابع  
 ايضاً اي في اول العجز  
 (تنبيه) زعم الزجاج ان لهذا البحر عروضاً ثلاثة مجزوءة محذوفة وزنها  
 فاعلن لها ضرب مثلها وانشد  
 طاف يبغني شجوةً من هلاكك فيهلك  
 وقد تقدم الكلام على هذا البيت في المديد . وقد جاء ضرب مجزوءة  
 هذا البحر مشعياً وهو شاذ

٩ (السريع)

قال الخليل سمي سريعاً لانه يسرع على اللسان وقبل لان في كل ثلاثة اجزاء منه لفظ سبعة اسباب لان اول الوند المروق لفظه السبب والاسباب اسرع من الاوتاد قال ابن بري وهذا معنى قول الخليل وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وفي مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين من دائرة المشتهة على الصحيح وله اربع اعراب وستة اضرب

(العروض الاولى) مطوية مكسوفة وزنها فاعلان ولها ثلاثة اضرب  
الاول مطوي موقوف وزنه فاعلان (مفعلات) كقولوه

أزمان سلى<sup>(١)</sup> لا يرى مثلها الا راوون في شام ولا في عراق  
(الضرب الثاني) مثلها مطوي مكسوف<sup>(٢)</sup> وزنه فاعلان (مفعلا) كقولوه

هاج الهوى رسم بدات الغضا مخلوق مستعجم محمول  
(الضرب الثالث) اصله وزنه فعلمن (مفعول) كقولوه

قالت ولم تقصد لقل الخنا مهلاً لقد ابلغت اسماعي  
(العروض الثانية) مشبولة مكسوفة وزنها فعلمن (مفعلا) ولها ضرب مثلها

هو كقول المرقش الاكبر  
النشر مسك والوجوه دنا نير اطراف الاكفر عثم<sup>(٣)</sup>

(العروض الثالثة) مشطوبة موقوفة هي الضرب ه او ضربها مثلها وزنه مفعولان ويلزمها الرفع كقولوه : يا صاح ما هاجك من ربع خال

وقول الكسعي: مالي رأيت السهم فوق الظران بوري شراراً مثل لون العقيان

(١) ويروى ليلي (٢) لم يستعمل مفعولات فيه على اصله لضعفه بالوند المروق الذي اوله يشبه لفظ السبب فغير الى فاعلان او فعلمن لينفع وسط البيت ما فيه لفظ الوند وهو فاعلان وغير الضرب لئلا يلزم من صحته الوقوف على المتحرك  
(٣) قال بعضهم في القصيد اني منها هذا البيت بيت فيه جزاء على متفاعلين وحينئذ يكون من الكامل احد العروض والضرب ويروى مكان النشر الشعر



ويدخل الخبن في هذه العروض فيصير وزنها فعولان (مفعولان) وهو صالح كقولهِ : لا بد منه فأنحدرنَ وأرقينَ

(العروض الرابعة) مشطورة مكسوفة وزنها مفعولان في الضرب ٦ ايضاً كقولهِ : يا صاحبي رحلي اقلأ عذلي وليس هذا من مشطور الرجز كما قال بعضهم لان جملة منه يلزم منه تغييران حذف النون من مستعملن واسكان لامه المعبر عنها بالقطع ولا يلزم على جعله من مشطور السريع الا تغيير واحد وهو حذف تاء مفعولات المسمى كسفاً وما يؤدي الى تغيير واحد اولى مما يؤدي الى اكثر

ويدخل هذه العروض الرابعة الخبن جوازاً فيصير وزنها فعولان (مفعولان) وهو صالح كقولهِ

يارب ان اخطأت اونسيت فانت لا تنسى ولا تموت  
(زحافات) هي الخبن والخبل والطي فيدخل الخبن في مستعملن حشو هذا البحر فيختلفها مفاعيل وفي عروض المشطورتين اي الثالثة والرابعة فقط وقد مرَّ شاهده الخاص بها وشاهده في الحشو قوله

أرد من الامور ما ينبغي وما تطيفه وما يستقيم  
قال الصبان ونقل غير واحد جواز الخبن في العروض الاولى مع انها حيثئذ تكون عين الثانية فتأمل والخبن في هذا البحر صالح على ما قال الخليل ويدخل الطي في مستعملن فيصير منتعلن (مستعلن) ولا يجوز في العروض المشطورتين وهو حسن عند الخليل كقولهِ

قال لها وهو بها عالم وبجك امثال طريف قليل  
وذهب ابو الحسن بن سبع الى ان الخبن في هذا البحر حسن والطي صالح على العكس من رأي الخليل والبيهقي صاحب العقد قال الدم والذوق

المسلم يشهد للخليل والخبل في مستعملن فيختلفها فعلن وهو ممنوع في عروض المشطور وقبيح

كقوليه : وبلد قطعته عامرٌ وجمل فخره في الطريق  
 وحلول هذه الزحافات في الحشو يسي مكانة  
 (تنبيه ١) اثبت بعضهم للعروض الثانية ضرباً اصم وزنه فعلمن كقوليه  
 يا ايها الزاري على عمري قد قلت فيه غير ما تعلم  
 وعلى هذا مشى ابن السقاط وابن الحاجب وكثير من العروضيين ونقل عن  
 الخليل ونقله بعضهم عن الجمهور قال ابن بري ويجوز اجتماع هذا الضرب  
 الاصل مع ضربها الاخذ في القافية المفيدة من قصيدة واحدة كقول المرقش  
 السابق : النشْرُ مسكٌ والوجوه دنائيرُ الخ فالضرب فيه احدى مع قوله  
 ليس على طول الحيوة ندمٌ ومن وراء الموت ما يعلم  
 فان الضرب فيه اصلم قال وانما جاز ذلك في السريع لانه صار فيه مفعولات  
 بالخبيل والكشف الى فعلين وصار بالاصم فعلمن فكانت في الاصل فعلان فسكن  
 بالاضرار تخفيفاً كما فعل ذلك في فعلن الناشئ عن متفاعلين بالخذذ والاضرار  
 والى هذا نحا الزجاج قال ابن بري وفيه نظر اي في تجوز اسكان العين من  
 فعلن في السريع قياساً على اسكانها في الكامل نظر اذ قياسه مع الفارق لانه  
 قاس فعلن من السريع في جواز تسكينه على فعلن من الكامل والامر فيها  
 مختلف لان العين في الكامل ثاني سبب لانها بمقابلة التاء من متنا الذي هو  
 اصلها فيجوز اسكانها بالاضرار وهي في فعلن من السريع اول سبب (لانها  
 بمقابلة العين من معلا الذي هو اصلها والعين اول السبب الثاني من مفعولات)  
 واول الاسباب لا تغير بالزحاف فلا يدخلها الاضرار ولا عبرة بصيرورتها  
 بعد دخول الخين ثاني سبب لان ما ينظر اليه هو الاصل ولا يعتد بالفرع  
 الذي نقل اليه واما تجوز دخول الخرم في ما اوله سبب من البحور  
 اذا صار (اوله) على صورة التوتد كما استعمل من المنسرح اذا صار مفاعلهن فمردود  
 لان الخليل والجمهور على خلافه . قال بعضهم واجتماع الضربين في قصيدة  
 واحدة جائز في الفوافي المفيدة والفوافي الثابت فيها اجتماعها كذلك اي مقيدة

وانما جوزوا الجمع بين الضربين فعلمان وفعلان في القافية المفيدة اي الساكنة  
 الروي دون المطلقة لان حرف الروي اذا قيد وقع في غير موضعه لانه وقع  
 في موضع الوصل فجاز ان يكون احد الرويين من وند والآخر من سبب  
 (تنبيه ٢) لم يستعمل هذا البحر مجزوا ولا منهوكة لئلا ياتسب بمجزوء  
 الرجز ومنهوكه فاجاء على مستغلقين اربع مرات حمل على انه من مجزوء  
 الرجز وما جاء على مستغلقين مرتين حمل على انه من منهوكه لان المحذوف فيها  
 موافق للباقي فيكون الباقي دليلاً عليه ولا كذلك في السريع لانه يختلف  
 الاجزاء قاله الزجاج

وقد جاءت عروض هذا البحر وزنها فاعلان في قول امرأة من بني  
 مخزوم مع انه لا تصرع فيها فان الضرب اصله فضلاً عن اجتماع هذه العروض  
 مع فاعلان (العروض المطوية المكسوفة) قالت

ان نسائي فالجهد غير البديع قد حل في تيم ومخزوم  
 قوم اذا صوت يوم النزال قاموا الى الجرد اللهم اميم  
 من كل هبوبك طوال الثرى مثل سنان الرمح مشهور

قال الخطيب في شرح الحماسة فزادت في الاولى الهين وفي الثانية اللام  
 ومفهوم ذلك ان العروض باقية فاعلان والزيادة شذوذ وانظر هل يجوز ان  
 يقال ان العروض مطوية موقوفة شذوذاً اجتمعت مع المطوية المكسوفة واهل  
 هذا قصد الخطيب . ومن ابيات معاينة هذا البحر قوله :

لا | حول ولا | قوة الا بالله يخرج من الضرب المشطور الموقوف  
 وقع في اوله الخزم بكلمة لا ودخل حشو العلي كما ترى

١٠ (المنسرح)

قال الخليل سي منسرحاً لانسراجه وسهولته اي سهولة جريانه على اللسان . وقيل

لانسراحه عما يأتي في امثاله اي مفارقتيه لما لان مستعملان اذا كان ضرباً لم يمنع مانع من ان يأتي على اصله الا في المنسرح فانه امتنع فيه ان يأتي غير مطوي . وهو بحسب الاصل ذي ستة اجزاء سباعية وهي مستعملن مفعولات مستعملن مرتين ماخوذ من السريع بتاخير مستعملن الاولى منه وهو من الاجر المخلطة الاجزاء من دائرة المشتهر . وله ثلاث اعرابض وثلاثة اضراب او اربعة باثبات ضرب ثان للعروض الاولى كما فعل الصبان

(العروض الاولى) صحيحة وزنها مستعملن ضربها الاول مطوي لزوماً

وزنه مستعملن كقولهِ

ان ابن زيد لا زال / مستعملاً      للخير يباشي في مصر / العرفاً (١)  
تفعيله: مستعملن مفعولات مستعملن      مستعملن مفعولات مستعملن

وقد جاء ضربها تاماً شذوذاً كقولهِ

ان الهيام الفرم الذي زرته      الفينة كالبحر الذي يزشر

(الضرب الثاني) مقطوع وزنه مفعولن حكاه بعض العروضيين ولم

يذكره الخليل انشد منه الخطيب النبريزي وزعم انه من الشعر القديم

فالك وقد اذعروا الوحوش بصلاً      من الخدر حب لبانته يهجنر

وانشد الزجاج وقال انه غير قديم

ما هيج الشوق من مطوقة      قامت على بانة تغينا

قال ابن بري وهذا الضرب مما استحسنه المولدون واكثروا منه حتى استعملوه

غير مردوف كقول ابن الرومي

لو كنت يوم الوداع شاهداً نا      وهن يطفين لوعة الوجد

لم تر الأدموع باكية      تسفح من مقلتي على خدي

كان تلك الدموع قطرتي      يقطر من نرجس على ورد

وزعم بعضهم ان عروضه لم تأت غير مطوية كقول ابراهيم بن هرمة

ان سلمي والله يكلاها      ضمنت بشي ما كان برزاقها

وقال ان البيت السابق : ان ابن زيد الخ مصنوع

(١) بضم الراء : بعمامة الحركة العين للضرورة وهو جائز قياساً على رأي جماعة كما قال العيني

(العروض الثابتة) منهوكة موقوفة وزنها مفعولان هي الضرب ٣ أيضاً  
والردف لازم لها كقول هند بنت عتبة : صبراً بني عبد الدار ويجوز في  
هذه العروض الخبن فتصير على زنة مفعولان كقوله : لما التفتوا بسولاف  
(العروض الثالثة) منهوكة مكسوفة وزنها مفعولان (مفعولاً) هي الضرب  
٤ أيضاً كقول ام سعد بن معاذ

ويل أم سعد سهداً صرامةً وجداً  
وسودداً ومجداً وفارساً معداً

وقد تقدم ان بعضهم يجعل المنهوك من قبيل السبع ولا يعده شعراً لكن قال  
ابن بري والصحيح انه شعر لانه مقفى جارٍ على نسبة واحدة كما رأيت في الابيات  
المارة ويجوز في هذه العروض الثالثة الخبن فتصير على زنة مفعولان كقوله :  
هل بالديار انس

(زحافات) هي الخبن والخبل والطي فيجوز دخول الخبن في حشوه  
واعارضه واضربه الأول فيمتنع فيه وهو صالح في مستعملين فيخلفها  
مفاعلين وفي مفعولات قبيح فيخلفها فعولات او مفاعيل كقوله  
منازل عفاهن بذي الارا ك كل وابل مسبل هطل  
والطي في الحشو وغيره الأ العروضين المنهوكتين الثانية والثالثة فانه يمتنع فيها  
فتصير مستعملين الحشو او العروض الأولى متعلمين ومفعولات فاعلات  
(مفعلات) وهو حسن كقول مالك بن عجلان

ان سميراً أرى عشيرته قد حذبوا دونه وقد أنفول

قال الدم ان الطي في العروضين المذكورتين ممتنع لقرب محله من الوند المعتل  
اه فيمتنع فيها اذن الخبل ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء

والخبل في الحشو فيصير مستعملين فعلتين ومفعولات فعلات وهو قبيح  
كقوله : وبلد متشابه سبته قطعه رجل على جملة

وامتنع الخبل في مستعملين العروض الأولى لان بين السين والفاء معاقبة وكذا

يتمتع في ضربها قال الشريف لئلا يجتمع خمسة متحركات ولا يجوز حذفها (السين والفاء) فيه اي مستعملان لان قبلة تاء منفعولات وهي متحركة فلو دخل مستعملان الخيل لا يجتمع فيه خمسة متحركات ولذلك لا يعمد بعض العروضيين من باب المعاقبة اذ امتناع حذف الساكنين انما هو لامر عارض فيه اه . وامتنع الخيل في العروضيين الثانية والثالثة لامتناع الطي فيهما كما مر وحاول هذه الزخافات الثلاثة في غير عروضه وضربه يسمى مكانة كما مر

وقد وقع في مستعملان الاول منه عند خبثه المخرم وهو شاذ لامتناعه عند الخليل فيما ليس اوله وتد كقول الشايع<sup>(١)</sup>

قائل<sup>(٢)</sup> النوم يا خراع ولا يدخلكم في قتالكم فشل  
وقوله<sup>(٣)</sup> لا تهبين الفبير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

فوزن الجزء الاول منها فاعلن وهذا جائز على مذهب من يجوز المخرم في الجزء المبدوء بالسبب اذا صار اوله على هيئة وتد مجبوع وان لم يكن كذلك بحسب الاصل فلما صار مستعملان الى مشاعلن بالخبث دخله المخرم لان مفا منه على صورة التود الا ان هذا ينكره الخليل لانه لا يجوز المخرم الا في الاجز المصدرة بتود مجبوع . وعدا هذان البيتان من المنسرح وان كان يلزم من ذلك ارتكاب الشذوذ ولم يحتمل على انها من الخفيف آخر العروض من البيت الاول الدال من يدخلكم واخرها من الثاني الراي من تركع كما قال العيني في الثاني لان كلاً منها من قصيدة من المنسرح لان بعد البيت الاول قوله

النوم امثالكم لم شعرو في الراي لا ينشرون ان قائلوا  
أكلها حاربت خراعة ثم دوني كأي لأهم جمل

وبعد البيت الثاني قوله

(١) كذا في الدماميني والذي في ديوان الحماسة انه للشداخ بن بعمر سمي بذلك لانه شذخ الدماء بين قريش وخراعة (٢) ويروي ايضا قائلوا النوم يا خراع باعتبار ان لفظ خراعة التانيك او بارادة القبيلة والرواية الاولى باعتبار المعنى (٣) للاصط بن قريع السعدي من شعراء الدولة الاموية وقيل بل جاهلي قيل الاسلام بنحو خمسمائة سنة

وصل حبال البعيد ان وصل ال  
وارض من الدهر ما اناك به  
قد يجمع المال غير آكله  
حبل وأقص الفرب ان قطعة  
من قر عيناً بعيشه نعمة  
ويأكل المال غير من جمعه

## (الخفيف) ١١

قال الخليل سمي بذلك لانه اخف السباعيات اي لتوالي لفظ ثلاثة اسباب خفيفة فيه لان اول  
وتالي الوند المروق (اي تف من نفع) فيه لفظ سبب خفيف عقب سبب خفيفين اي  
لتوالي تن مستف من قولك فاعلان مستفعلين والاسباب اخف من الاوتاد وهو مبني من  
سنتا جزاء سباعية وهي فاعلان مستفعلان فاعلان صدرًا وعجزًا ماخوذ من السريع بماخير  
مستفعلين مس فيحصل تفعيل مفعولات مستفعلين مس وزنه فاعلان مستفعلان فاعلان من  
دائرة المشبهه = ولة ثلاث اثار يض وخسة اضرب

(العروض الاولى) صحيحة وزنها فاعلان ولما ضربان الاول مثلها

كقول الاعشى

حل أهلي | ما بين در | في فبادو<sup>(١)</sup> | لي وحلت | علوية | بالسخال<sup>(٢)</sup>

تفعيلة : فاعلان مستفعلان فاعلان فاعلان مستفعلان فاعلان  
ويدخل هذا الضرب التشعيت جوازاً فيصير وزنه مفعولن كقوله

ليس من مات فاستراح بيت

انما الميت من يعيش كئيباً

انما الميت من يعيش كئيباً

كاستفا باله قليل الرجاء

فضرب البيت الاول مشعث وضرب الثاني صحيح . ولا يجوز التشعيت في العروض  
الأعند التصريح فان قلت لم وقع التشعيت في العروض من قول الخمارث بن

(١) اذا في قوله فبادولي المعطف لكن المشهور في المعطف بعد بين ان يكون بالواو  
لانها لا تضاف الا الى متعدد اما اذا قدر بين اماكن درني فبادولي فيكون ذلك سائغاً  
لانها حينئذ مضافة لمتعدد في المعنى ومثل هذا قول امرئ القيس : يسقط اللوى بين  
الدخول فعمل ورواه الاصمعي بالواو (٢) درني وبادولي والسخال اسماء مواضع  
وانتصاب علوية على الظرفية اي في مكان عال.

حلزة الشكري: آذنتنا بينها أسماء ربنا ويل منه الثواء  
 مع ان العروض لم تلحق بوزن الضرب نقول اعندر عن هذا ابو الحكم بان  
 الشاعر هم بتشعيت الضرب الحاقاً لها به اعتماداً على انه يشعنه فسي . قال  
 الصفاقسي كانه يشير الى ان هذا من التصريح كما قال الشيخ ابو بكر الفلوسي  
 قال الدم انما احتج الى هذا الاعذار لتسيرهم التصريح بانه تبعية العروض  
 للضرب في القافية والوزن والاعلال ولو قيل التصريح هو جعل العروض  
 كالضرب وزناً وروياً مع اخراجها عن حكمها الى حكمه لم ينجح الى شيء من  
 هذا وذلك لان العروض الواقعة في بيت الحارث قد جعلت كالضرب رويًا  
 وهو واضح وقد اخرجت عن حكمها وهو السلامة من التشعيت الى حكم  
 الضرب بان جعلت مثله في عروض التشعيت لها ولا يضر كون الضرب لم  
 يشعنت فان تشعيتها جائز لا لازم فجعلت العروض بمثابة حكمها فدخلها التشعيت  
 بالفعل وان لم يدخل الضرب فعلا مع جواز دخوله فيه فالحاق العروض  
 بالضرب متحقق وان تخالفنا لفظاً اه قال الصبان ولا يخفى ان ضابط المجمع (٤٢)  
 يشمل مثل هذا البيت

(الضرب الثاني) محذوف وزنه فاعلن كقول الكهيت

بيت شعري هل ثم هل آتيهم ام يحولن من دون ذلك الردي<sup>(١)</sup>

و يدخل هذا الضرب الخبن جوازاً فيصير فعلمن كقول

والمنايا ما بين سار وغادي كل حي في حبلها علق

(العروض الثانية) محذوفة وزنها فاعلن ولها ضرب مثلها هو كقول

ان قدرنا يوماً على عامر نتصف منه او ندعه لكم

و يدخل هذه العروض وضربها الخبن فيصير كل فعلمن كقول

بينما<sup>(٢)</sup> هن في الأراك معاً اذ انى راكب على جملة

(١) روى ابن هشام: ام يحولن دون ذلك حمام فلا يكون الضرب على هذه الرواية

محذوفاً (٢) ويروي بيننا نحن بالكسب ضحى الخ والبيت بحذف



(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة وزنها مستفعلن ولها ضربان الاول وهو  
 مثلها كقولك: ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا  
 (الضرب الثاني) وهو مخبون مقصور وزنه فعولان (متفعل) كقولك  
 كل خطب ان لم تكو نول غضبم بسير  
 وقلنا ان هذا الضرب مقصور ولم نقل انه مقطوع او مكسوف لان مستفعلن  
 هنا آخره سبب خفيف وحذف ساكن السبب مع اسكان ما قبله قصر كما مر  
 وقد عبر بعض العروضيين هنا عن ذلك بالقطع وهو سهل لان القطع يخص  
 بالوند المجموع وآخر مستفعلن هنا سبب وذهب بعضهم الى انه مكسوف  
 حذف منه عين مستفعلن ورد بان الكسف يخص بالوند المفروق الواقع  
 في آخر الجزء وهو هنا حشوي

(زحافات) هي الخبن والكف والشكل فالخبن يدخل جميع اجزائه  
 حشواً وعروضاً وضرباً الا المشعب وكل منها يسمى صدرًا (٢٨) فيصير وزن  
 مستفعلن مفاعلن وفاعلاتن فعلاتن وهو حسن كقولك

وفؤادي كعهد اسلمي بهوي لم يزل ولم يتغير

والكف في حشوه وعروضه الاولى وكل من اجزائه غير الضرب يسمى  
 عجزاً حينئذ (٢٨) فيصير فاعلاتن فاعلاتن ومستفعلن مستفعل وهو صالح  
 كقولك يا عير ما تظهر من هراك أو تجن يستكثر حين يبدو  
 والشكل في ذلك فتصير فاعلاتن فعلاتن ومستفعلن مفاعل (متفعل) وهو  
 قبيح كقولك: صر منك أساء بعد وصالها فأصحت مكتئباً حزينا

اجزائه الاول والثالث والخامس مشكولة وكل منها يقال له الطرفان كقولك  
 ان قوي جمجمة كرام منقادهم عهدهم اختيار  
 جزاءه الثاني والرابع مشكولان ففيها الطرفان وفي ضربيه التشعبت ايضاً  
 فالما قبله واجبة هنا بين حذف نون فاعلاتن بالكف وحذف سين مستفعلن  
 بالخبن ايضاً وبين حذف نون مستفعلن بالكف والف فاعلاتن بعده بالخبن

اي ان فيه اقسام المعاقبة الثلاثة الصدر والعجز والطرفين كما مر لكن الاخفش منع هنا المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفعلان بعده فاجاز كف الاول اي فاعلاتن بحذف النون مع خبن الثاني اي مستفعلان بحذف السين بدون معاقبة مدعيان ان هذا مذهب الخليل واختاره بعضهم

( تنبيه ) استدرك بعض العروضيين لهذا البحر عروضاً رابعة مجزوءة مخبونة مقصورة وزنها فعولان لما ضرب مثلاً وجعل منها قول ابي العتاهية  
عنب ما للخيال خبريني وما لي

قال ابن بري ولما قال ابو العتاهية آياته التي هذا اولها قيل له انك خرجت عن العروض فقال انا سبقت العروض ومن آيات معاينة هذا البحر قوله

قد جاءكم عبد خالد وهـ / وشبيهه / بالابله

يخرج من الضرب الاول لعروضه المجزوءة خزم كل من صدره وعجزه بحرفين كما ترى

١٣ ( المضارع )

قال الخليل سي بذلك مضارعه المنضوب (او الخفيف) في ان احد جزأيه مفروق الوند وقيل لمضارعه المزج في انه مجزوء وان وندّه المجموع تقدم على سببه وقيل لمضارعه المنسرح في ان وندّه المفروق في جزئه الثاني وقال الزجاج لمضارعه الحديث في حال قبضه. وهو مؤلف من ستة اجزاء سباعية وهي مفاعيلان فاعلاتن مفاعيلان مرتين ماخوذ من السريع بتاخير مستفعلن مستف منه فيصير حينئذ على مفعولات مستفعلن مستف وينقل لما ذكر لك ان لم يستعمل الامجزوء وهو من دائرة المشبه ايضا وله عروض واحدة وضرب واحد فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلاً كقوله

دهاني اى سعادا<sup>(٢)</sup> دواعي هوى سعادا

تفعيلة مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

وزن كل من العروض والضرب فاعلاتن وباقى الاجزاء فيه الكف لان بين  
ياء مفاعيلن من هذا البحر ونونه مراقبة فلا يشبان معاً بل يجب بقاء النون  
اذا حذفت الياء قبضاً او بقاء الياء اذا حذفت النون كذا وقد جاء ثبوت  
الياء والنون معاً شذوذاً كقوله

بنو سعد خير قوم لجزارات او معان

قالوا ولا حجة فيه لان قائله مولد وكقوله

تداعينا يوم سابع فليينا بالنصال

قال الصبان واجاز بعضهم ثبوتها معاً لكن قال الشيخ الحفني ان حلول المراقبة  
في المضارع متفق عليه فتأمل والظاهر ان نقل الصبان احق لان من حفظ  
حجة على من لم يحفظ وحكى الجوهري حذف الياء والنون معاً بالقبض  
والكف وانشد:

أشاقك طيف مامه بهكة أو حمامه

فالجزء الاول والثالث منه مقبوضان مكثوفان وزن كل منهما مفاعل قال دم  
ولا حجة له فيه لجواز ان يكون من مشكول المجتذ او من العروض الجزوة  
المقطوفة التي حكاها الاخفش للوافر كما مر فيه وقد جاء هذا البحر ناهياً  
غير مجزوء شذوذاً كقوله

رمت قلبي يوم حروى بعينيهما فأصننه نافذات من السيل

(زحافة وعائلة) القبض والكف والشتروا الخرب (والنخم مفرداً) فيدخل  
مفاعيلن منه القبض فنصير مفاعيلن كقوله

وقد رأيت الرجال فما أرى مثل زيد

الجزء الاول والثالث منه مقبوضان وفيه شاهد آخر على كس العروض  
ويدخل فاعلاتن العروض الكف وكذا مفاعيلن منه على سبيل المراقبة للقبض  
كما مر فيصير الاول فاعلاتن والثاني مفاعيلن او مفاعيلن وقد مر شاهد كس  
العروض في بيت القبض السابق وشاهد كس مفاعيلن في قوله الماز ايضاً

دعاني الى سعادا دواعي هوى سعادا  
 ويدخل الجزء الاول منه ( مفاعيلن ) الشتر اي الخرم والقبض فيصير فاعلان  
 كقولوه سوف أهدي لسلي ثناء على ثناء  
 ويدخله ايضاً الخرب اي الخرم والكف فيصير مفعول كقولوه  
 ان تدن منه شبراً بفربك منه باعا  
 فقوله ان تدن وزنه مفعول ولا لزوم لتقديم شاهد على الخرم المفرد لوجوده  
 ضمناً في شاهدي الشتر والخرب

( تنبيه ) انكر الاخفش ان يكون المضارع والمنضوب الآتي من شعر  
 العرب وزعم انه لم يسمع منهم شيء من ذلك قال الدماميني وهو محجوج بنقل  
 الخليل وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منها قصيدة لعربي وإنما  
 يروى من كل واحد منها البيت والبيتان ولا ينسب بيت منها الى شاعر من  
 العرب ولا يوجد في اشعار القبائل اه ومراده انه لا يكاد يوجد من هذين  
 البحرين بيت منسوب الى احد الشعراء المشهورين والمعروفين بالشعر . ومن  
 ابيات معاوية هذا البحر قوله

ان من رملة سهام اواظ كالشهيد  
 فقد دخله الخزم في اوله بزيادة حرفين وقبض اول صدره وكذلك اول  
 عجزه وكنت عروضه كما ترى

١٢ ( المنضوب )

قال الخليل سمي بذلك لانه انضوب من الشعر اي انقطع منه . وقيل لانه انضوب من  
 المنسرح على الخصوص لان المنسرح مبني في الدائرة من مستعلن مفعولات مستعلن مرتين  
 والمنضوب مبني في الدائرة من مفعولات مستعلن مستعلن مرتين فليس بينهما الا تقدم  
 مفعولات في المنضوب وتوسطه في المنسرح فكان المنضوب منقطع عنه اذا حذف من اوله  
 مستعلن قال ابن بري ويحتمل ان يكون هذا تفسير القول الخليل ويخرج المنضوب من  
 السريع بتاخير مستعلن مستعلن منه . وهو من دائرة المشبه التي اولها السريع .  
 وله عروض واحدة وضرب واحد

فالمعروض مطوية مجزوة وزنها مفتعلن ولها ضرب مثلها كقوله

أقبلت فإلح لها عارضان كالسبح

تفعيلة فاعلات متعلن ناعلات مفتعلن

وفي منعولات منه الطي للزوم المراقبة لها في هذا البحر وقد جاء هذا البحر تماماً أي غير مجزوة وهو شاذ كقوله

خنت عيس | عن أرضها فاستبدلت قوماً جارهم بالعشائر يا ساغب

( زحافاته ) هي الخين والطي فيدخل منعولات منه الخين فتصير فعولات

( معولات ) أو الطي فتصير فاعلات ( منعلات ) على سبيل المراقبة بين الفاء

والواو فإذا سقطت الفاء بالخين ثبتت الواو وان سقطت الواو بالطي ثبتت

الفاء ولا يجوز حذفها معاً ولا ثبوتها معاً والطي لازم للمعروض والضرب كما مر

فالخين في منعولات كقوله

يتولون لا بعدوا وهم بدفونهم

وزن كل من الجزء الأول والثالث فعولات والطي فيها كبيت العروض المار

أقبلت فإلح لها عارضان كالسبح

هل علي وبجها إن لهوت من حرج

وقد جمع الزحافين قوله

أنا مبشّرنا بالبيان والذر

وزن الجزء الأول فعولات والثالث فاعلات وحكى بعضهم سلامة منعولات

بدون مراعاة المراقبة فيها وأنشدوا

لا ادعوك من بعد بل ادعوك من كتب

وحكى الفراء سقوط فائها وواوها معاً فتصير حينئذ فاعلات ( ناعلات ) وقد

ورد سلامة العروض والضرب أيضاً مع سلامة منعولات كقوله

يا ابن العم ان الفتى من يفتاك في المصرع

وقد تقدم في المضارع ان هذا البحر قليل في الاستعمال مثله بل أنكرها الاخفش

لكن قال ابن القطاع هو مع قلبه نقبله الطباع وتستعليه. ومن ابيات معانيته  
 قوله أوزني حذك السقا صرت لهذا الوارى علما  
 فقد خزم كل من صدره وعجزه بثلاثة احرف ودخل الجزء الاول من كل منهما  
 الحين فصارت مفعولات مفاعيل (مفعولات) كما ترى

١٤ (المجنث)

سي مجنثا لانه اجنث اي اقتطع من طويل دائره قاله الخليل وقال الزجاج هو من  
 القطع وهو ضد المنضب لان المنضب اقضب له الجزء الثالث باسره والمجنث اجنث منه  
 اصل الجزء الثالث فنقص منه وقال ابن اواصل انما سي مجنثا اخذاه من الاجنثات الذي  
 هو الاقنطاع فلما كان مقطعا في دائرة المشبه من بحر الخفيف كان مجنثا منه والمخالفة بينه  
 وبين الخفيف من حيث التقديم والتاخير وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وهي  
 مستعلن فاعلاتن فاعلاتن في الصدر ومثلها في العجز وبك في الدائرة من السريع بتاخير  
 مستعلن مستعلن مف منه فيصير عولات مستعلن مستعلن مف وينقل الى مستعلن  
 فاعلاتن فاعلاتن فالترق بينه وبين الخفيف تقديم مستعلن فيه وتوسطها في الخفيف وي  
 تنهي دائرة المشبه. وله عروض واحدة وضرب واحد  
 فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها كقوليه

الْبَطْنُ مِنْهَا خَمِيصٌ وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْهَلَالِ

تنعيلة مستعلن فاعلاتن مستعلن فاعلاتن

ويدخل ضربة التشعيت جوازاً على الصحيح وان منعه بعضهم فيصير على زنة  
 مفعولان (فالاتن) كقوليه

لَمْ لَا يَعْى مَا اَقُولُ ذَا السَّيِّدِ الْمَأْمُولُ

وانشد منه التبريزي: على الدبار انفجار والنوي والاحجار

تظل عينك تبكي بواكف مدرار

فليس بالليل تهدي شوقاً ولا بالنهار

فجمع بين الضرب الصحيح والضرب المشتم لان التشعيت علة تجري مجرى الزحاف

كما مر ولا يجوز تشعيب العروض الا عند التصريح وشد فيهما التشعيب لغير  
التصريح وسمع له عروض اخرى محذوفة وزنها فاعلن ولها ضربان الاول  
مثلها كقولوه دار عفاها القدم بين البلى والعدم  
وقيل انه من البسيطه وآخر محذوف مخبون وزنه فعلمن كقولوه  
صاح الغراب بنا في ليلة شبهه  
فليته لم يصح ولم يقل كلمه

ويدخل الخبن جميع اجزائه ما عدا الضرب المشعث والعروض اذا كف  
الجزء الذي قبلها فيصير وزن مستفعلن مفاعلين وفاعلاتن فعلمتن كقولوه  
ولو علفت بسلى علمت أن ستموت

اجزائه كلها مخبونه وكل منها غير الجزء الاول يسمى صدرًا بالمعنى المذكور  
في المعاقبة. اما الجزء الاول فليس قبيله ساكن سبب يعاقبه فليس بصدر  
ويدخل الكف حشوه وعروضه اذا سلم ما يعاقبانه فتصير مستفعلن مستفعل  
وفاعلاتن فاعلاتن كقولوه

ما كان عطا وهن الأ عدة ضارا

وانما امتنع كف الضرب لاستلزامه الوقف على المتحرك. وكل من اجزاء  
هذا البيت غير الضرب يسمى عجزًا لان المعاقبة ثابتة هنا بين حذف نون  
مستفعلن ( بالكف ) وحذف الف فاعلاتن ( بالخبن ) فلا يتوالى خمسة  
متحركات وذلك لا يكون في شعر العرب ابدأ قال غير الاخفش وموافقيه  
وبين حذف نون فاعلاتن ( بالكف ) وحذف سين مستفعلن الذي بعده  
( بالخبن ) فيجوز ان يكون وزن الشطرا اما مستفعل فاعلاتن او مستفعلن  
فاعلاتن ثم اذا كفت فاعلاتن العروض بحذف النون وجب ان يكون الجزء  
الذي بعدها مستفعلن باثبات السين. ولو اسقطت السين لم يجز كف العروض  
وحذف الف فاعلاتن ( بالخبن ) اولى من كف مستفعلن الذي قبلها  
لاعتيادها على وتد مجموع بهدي ولعل حذف نون فاعلاتن العروض اولى

من حذف سين مستفعلن الذي بعدها لان الوند الذي اعتمدت عليه السين  
وان كان بعدياً فانه مفروق كما قال دم  
ويدخل الشكل حشو وعروضه اذا سلم الجزء الذي قبلها من الكف لانه اذا  
كف يمتنع خبئها كما مر فيمتنع الشكل وتصير مستفعلن بالشكل الى مفاعلن  
وفاعلاتن الى فعلاتن كقوله

اولئك خبر قوم اذا ذكر الخيار

كل من الجزء الاول والثالث منه مشكول وزنه مفاعل وفي الاول العجز  
وفي الثالث الطرفان لمزاحفة طرفيه وسلامة اخر سابقه واول تاليه ويكون  
الطرفان ايضاً في العروض ومن ابيات معاياته قوله

طرقاني يا خالي الي امر تركني ليس عندي صبر

فقد خزم كل من صدره وعجزه بثلاثة احرف كما ترى في المنقطع واذا حركت  
يا المتكلم من خليلي وعندي يكون كل من عروضه وضربه مخبوناً وزنه  
فعالين واذا سكنت يكون مشعشاً وزنه منقولان وهو ظاهر

١٥ (المنقارب)

قال الخليل سمي بذلك لبقارب اجزائه اي تماثلها لانيها خماسية وقال الزجاج لبقارب  
اسبابه من اوتاده وقيل لبقارب اوتاده وبقي ان يقال لبقارب اسبابه ايضاً لان بين كل  
سبين وتدا وبين كل وتدين سبباً فالاسباب قد تقاربت من بعضها وكذلك الاوتاد. وهو  
من الابجر الممنعة الاجرام مؤلف من فيولن ثلثي مرات من دائرة المنفق وله عروضان  
وسنة اضرب

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة يداعب شخصاً يسمى عثمان

اذا جاء عثمان مستخبراً عن المنقارب وزناً فقولوا

ثقیل ثقیل ثقیل ثقیل ثقیل ثقیل ثقیل ثقیل ثقیل ثقیل



العروض الأولى صحيحة وزنها فعولن ولها أربعة أضرب الأول مثلها كقول

بشر بن خازم الأسدي

فأما | نعيم | إن مرّ | فألقاهم القوام روي | نياما

تفعيلة فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ويدخلها الحذف جوازاً فتصير فعول لان الحذف فيها جار مجرى الزحاف كما مرّ

الضرب الثاني مقصور وزنه فعول (والرديف لازم له) كقول أبي أمية الهذلي

ويأوي إلى نسوة باتسات | وشعث مرضيع مثل الثعال

الثالث محذوف وزنه فعل كقول

وأروي من الشعر شعراً عوبصاً | ينسي الرواة الذي قد روي

الضرب الرابع أبترو زنه فل (أوقع بحسب الأصل) كقول

خليلي عوجا على رسم دار | خلت من سلمي ومن مية

العروض الثانية مجزوءة محذوفة لها ضربان الأول وهو مثلها محذوف

وزنه فعل كقول

أمن دمنة اقترت | أسلى بذات الغضا<sup>(١)</sup>

الضرب الثاني وهو أبترو زنه فل (وقع) كقول

نعنف ولا نتعس | فإ يقض<sup>(٢)</sup> يأتينا

وهذا الضرب أقل الأضرب استعمالاً وفي نفاذ عن الخليل خلاف واثبتة الاختش

والزجاج في كتبها

(زحافات) هي القبض والنم والثرم والحذف فالقبض تصير به فعولن

فعل كقول امرئ القيس

أفاد فجاد وساد فزاد | وقاد فزاد وعاد فافضل

(١) النضى شجر عظيم من الأثل له شوك واحدة نضاة وذات النضى هنا اسم موضع

معلوم عندهم (٢) ما شرطية جائزة فينضى فعل الشرط حذف الله وإما عدم جزم

الجواب وهو قوله يأتينا كما هو جائز على ضعف لأن الشرط غير ماضٍ أنشد الأشموني على ذلك لابي

ذويب فقلت تحمل فوق طوقك أنها مطبعة من ياتها لأبضيرها

والقبض يجوز في ما سوى الجزأين اللذين قبل الضربين الأبتين وهما الرابع  
والسادس فانه يمنع القبض فيها عند الخليل قيل ان العلة في ذلك ان  
الضرب الاثر هنا لم يبق الأعلى هيئة سبب خفيف فامتنع قبض الجزء الذي  
قبله لفقدان ما يعتمد عليه واعترض هذا الاعتلال الصفاقي بان هذا الاعتماد  
على الوند القبلي وهو (فعو من فعولن) جائز عند الخليل . وخالف الاخفش  
والزجاج الخليل فاجازا القبض في ذينك الجزأين وحكى ابو الحكم عن الخليل  
انه لا يميز القبض في الجزء الذي قبل الجزء الخامس قال لانه قد دخله الحذف  
مع ما فيه من الاعتلال بكونه محذوقاً قال الصفاقي ولم ار احداً حكاه عن  
الخليل وقد التزمه بعض المولدين وحكى ايضاً عن بعض العروضيين منع  
قبض الجزأين اللذين قبل الضرب الثاني والضرب الثالث واعترضه بان موجب المنع  
فيما تقدم منقود هنا فلا ينبغي الحاقه بهما بل يجوز فيهما . واختلف هل القبض  
في هذا البحر احسن من التمام لكثرتيه فيه او التمام احسن لانه يكثر السواكن فيه  
والثلم يدخل فعولن الجزء الاول منه فيصير الى فعولن (عولن) كقوله  
اولا خداش أخذتُ جمالا مت سعيه ولم أعطيه ما عليها  
والثلم يختص ايضاً بالجزء الاول فيصير وزنه فعل (عول) كقوله  
قلت سداداً لمن جاءني فاحسنتُ قولاً واحسنتُ رأياً  
فقوله قلت وزنه فعل وفي عروضه وهي قوله في الحذف فوزنها فعل والحذف  
وان كان علة لازمة لكثرة يجري في العروض من هذا البحر مجرى الزحاف في عدم  
لزومه كما تقدم فيجوز اجتماع العروض الصحيحة مع العروض المحذوفة في  
قصيدة واحدة

ونقل عن الخليل انه اجاز قصر العروض الاولى فتصير فعول فجوز التقاء  
الساكنين في غير الضرب وحكى اجازة ذلك عن المبرد كقوله  
ورمن الفصاص وكان التقام ص فرضاً وحنماً على المساهينا  
(تابع) او لانه يجوز للشاعر اثبات آخر الفعل الموزوم عند الضرورة وحذفه قبضاً منه الخليل

وانه اجاز ايضاً قطع العروض الثانية فتصير فع وانها على هذا من العلل  
 الجارية مجرى الزحاف والراجح كونها شاذين . ومن ابيات معاياته قوله  
 ما كالم ما يمتنى البحر \* يدركه يا ابنة الحضاري  
 يخرج من الضرب الثالث لكن دخل التلم الجزء الاول منه والبتر عروضه  
 كما ترى

١٦ (المتدارك)

لم يذكره الخليل اما لانه لم يبلغه اولاً لانه مخالف لاصوله بدخول التشعيب في حشوه  
 على قول من الاقوال الآتية مع ان التشعيب حالة فحوة ألا يكون الآ في الاعراب  
 والضروب فضلاً عن قلة استعمال العرب له وذكره غيره من المحدثين وساء كل باسم فسي  
 بالمتدارك لان المتدارك لغة المتقارب وهو متقارب الاسباب والاولاد وقيل لانه تدارك  
 المتقارب اي التقى به لانه خرج منه بتقدم السبب الخفيف من فعولان على الوند وعلى هذين  
 يقرأ بصيغة اسم الفاعل وقال ابن واصل لما لم يذكره الخليل وتدارك غيره عليه وهو الاخفش (١)  
 الاوسط الخوي سمي بالمتدارك قال الاسنوي ومقتضى ما ذكره ابن واصل فتح الراء وسمي ايضاً  
 بالمفتوح والمحدث وبالحجب اذا حجب والحجب ضرب من العدو والثقبى لانه اخو المتقارب  
 وبالمتسقى لان كلا من اجزائه على خمسة احرف وبغير ذلك كضرب الخيل (اوركضها)  
 وصوت الداقوس وهو من الاجزء المتفتحة الاجزاء مثنياً والاجزاء هي فاعلن مكررة اربعاً في  
 الشطر ماخوذ من المتقارب بتأخير الوند المجموع من فعولان فتصير لن فعو وتقل الى  
 فاعلن وهو من دائرة المنفق \* وله عروضان واربعه اضرب

(١) هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء الخوي اللخمي تلميذ سيويه  
 وكان اكبر منه سنًا وكان يقول ما وضع سيويه في كتابه شيئاً الا وقد عرضه علي وكان  
 يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وجملة من لقب بالاخفش احد عشر نحوياً كما في  
 التصريح والمشهورون الثلاثة هذا اوسطهم توفي سنة ٢١٥ او ٢٢١ هـ وكان يقال له الاضمر  
 فلما ظهر ابو الحسن علي بن ساهبان البغدادي المعروف بالاخفش صار وسطياً وسماه ابن  
 عقيل في باب تبدي النحل ولزومه الصغير فرد عليه في الحاشية والبغدادي هو الاخفش  
 الصغير روى عن المبرد وشعاب ولم يكن بالمتسع الرواية للشاعر ولا العلم بالنحو كما قال  
 تلميذه المرزبالي كانت وفاته سنة ٢١٥ او ٢١٦ هـ والاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد  
 ابن عبد الحميد اخذ عنه ابو عبيدة وسيويه وغيرها (توفي سنة ١٧٧ هـ) والاخفش في اللغة  
 الضيق العينين

(العروض الاولى) نامة وزنها فاعلن ولها ضرب مثلها كقوليه  
 جاءنا / عامر / سالماً / صالحاً      بعد ما / كان ما / كان من / عامر  
 تفعيلة: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن      فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن  
 وقوله: لم يدع من مضى للذي قد غير      فضل علم سوى أخذه بالاثر  
 الا انهم قالوا ان هذا البحر لم يستعمل الا مخبون الاجزاء وجعلوا عروضه الاولى  
 وضربها مخبونين وان ورودها نامة شاذ والصحيح انه قد ياتي سالم الاجزاء  
 كالبيت المتقدم وان كان الاحسن كونه مخبوناً

(العروض الثانية) هجزوة صحيحة ولها ثلاثة اضرب الاول هو امرقل  
 وزنه فاعلاتن كقوليه

دار سعي<sup>(١)</sup> بشعر عيمان      قد كساها البلا الملوان

وفي العروض من هذا البيت الترفيل وانما ذلك لاحقاها بالضرب على سبيل  
 التصريح وفي الضرب ايضاً المخبن لكنه عارض فلا يمتد به وقد اعتبر كثير  
 حين هذا الضرب فقالوا الضرب الاول للعروض الثانية الهجزوة مخبون  
 مرقل لا مرقل فقط فالمخبن فيه معتبر عندهم اي لازم لكن يؤخذ من اطلاقهم  
 جواز المخبن في هذا البحر بحسن ومن عدم جعلهم للعروض الاولى ضرباً ثانياً  
 مخبوناً عدم اعتبار المخبن اي انه جائز لا لازم كما جرينا عليه وجرى بعض  
 العروضيين

(الضرب الثاني) وهو ٢ مذيل وزنه فاعلان ويلزمه الردف كقوليه

هذه دارهم أقفرت      ام زبور محتبها الدهور

(الضرب الثالث) وهو ٤ صحيح مثل العروض كقوليه

قف على دارهم وابكين      بين اطلالها والدمن

وجعل كثير هذه العروض الثانية شاذة مع اضربها الثلاثة

(١) وفي بعض نسخ الكافي سلى والشعر ساحل البحر وعمان اسم بلدة واورد بعضهم  
 هذا البيت باسكان النون من عمان والملوان على انه مذال لا مرقل

(زحافات) الخبن والتشعيت فيدخل فاعلن أيا كان من هذا البحر الخبن فيصير فعلمن وهو أحسن من سلامتو كقولو  
 ككرة طرحت بصوالجته فتلقفها رجل<sup>(١)</sup> رجل<sup>(١)</sup>  
 ويفهم هنا ذكر آتياً في الكلام عن العروض الثانية انه يجوز خبن بعض  
 اضرب القصيدة دون البعض الآخر. ويجوز صيرورة فاعلن منه حشواً كانت  
 او غير حشو الى فعلمن كقولو

مالي مال<sup>١</sup> الأ درهم<sup>١</sup> او برذوني ذاك الأدم<sup>١</sup>

وقولو: يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً زين ما ياتي وزناً وزناً

وقد اختلف في الذي صيره الى فعلمن فتقبل دخل فاعلن الخبن اولاً ثم  
 اضرب تشبيهاً لثانيه حينئذ يناني السبب الثقيل وقيل دخلة الفطع وهو علة  
 لازمة لكنه اجري هنا مجرى الزحاف فاستعمل في الحشو ولم يلزم وقيل دخلة  
 التشعيت على الخلاف الشائع فيه. وبسبب هذا الوزن قطر الميزاب وصوت  
 الناقوس او ضربه وركض الخيل وربما خبن بعض اجزاء البيت وشعيت  
 البعض الآخر كقول الحصري

يا ايل الصب متى غده<sup>١</sup> أقيام الساعة موعده<sup>١</sup>

رقد السار فارقده<sup>١</sup> أسف للبين برزده<sup>١</sup>

وقولو زمت ايل<sup>١</sup> للبين ضحى<sup>١</sup> في غور تهمامة قد ساكلو<sup>١</sup>

(تنبيه) زاد الترخشي لتام هذا البحر عروضين الاولى مخبونة وزنها فعلمن  
 لما ضرب مثلاً والثانية مشعنة وضربها مثلاً ومقتضاه عدم جواز الجمع بين  
 الضرب الصحيح (والضرب) الخبون او المشعنت او اثنين منها ولا بين العروضين  
 الاوولين لانه قد جعل كلاً منها عروضاً او ضرباً قائماً بنفسه وفي ذلك نظر  
 وقد نظم صفي الدين الحلي البحور الستة عشر على ما غلب استعمالها الا على

(١) اي رجل فرجل وهذا من مواضع حذف الفاعل والاصل فتلقفها الناس رجلاً  
 رجلاً فلما حذف الفاعل ارتفعت الحال وهي مجموع قولو رجلاً رجلاً لقيامها مقامه

بناء أصول الدوائر مشيراً إلى كل واحد باسمه فقال		
الطويل	طويل له دون البحور فضائل	فعلون مفاعيلن فعولن مفاعل
المديد	لمديد الشعر عندي صفات	فاعلاتن فاعلن فاعلات
البيسط	ان البسيط لديه ببسط الامل	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعمل
الوافر	بحور الشعر وافرها جميل	مفاعلاتن مفاعلاتن فعول
الكمال	كمل الجمال من البحور الكامل	متفاعلن متفاعلن متفاعل
المزج	على الاهزاج تسهيل	مفاعيلن مفاعيل
الرجز	في البحر الارجاز بحر يسهل	مستفعلن مستفعلن مستفعل
الرمل	رمل البحر ترويه السقاء	فاعلاتن فاعلاتن فاعلات
السريع	بحر سريع ماله ساحل	مستفعلن مستفعلن فاعل
المنسرح	منسرح فيه يضرب المثل	مستفعلن فاعلات منقل
الخفيف	ياخفيفاً خفت به الحركات	فاعلاتن مستفعلن فاعلات
المضارع	تعد المضارعات	مفاعيلن فاعلات
المقتضب	المقتضب اقتضب كما سألوا	فاعلات منقل
المجئت	أجئت الحركات	مستفعلن فاعلاتن فاعلات
المتقارب	عن المتقارب قال الخليل	فعلون فوعلن فعولن فعول
المتدارك	حركات المحدث تنتقل	فعلن فعلن فعلن فعل

## ملحق في الفنون السبعة

هذه الفنون السبعة : السلسلة . والدوبيت . والموشح . والقوما . والزجل .  
وكان وكان . والمواليا . اخترعها ادباء المولدين ولذلك لا تسمى شعراً لما  
مر ( رقم ٤ )

(١) فن السلسلة اجزائه فعلان فعلاين مستفعلن فعلاين ويجوز في مستفعلن زحافها فتصير مفاعان كقول ابن منجك باشا في مدح ابي المواهب البكري: يا مبتدع العدل ان عدلك اشراك عذر العذار رهيت منه باشارك ومنها قول الشيخ عبد الغني النابلسي

السحر بعينيك ما تحرك أوجال الأورماني من الغرام بأوجال  
يا قامة غصن نشا بروضة حسن أبا ن هفت نسمة الدلال يومال

(٢) والدوييت سبي بذلك لان دو معناها في لغة الفرس اثنان وغاية ما ينظم منه بيتان ويقال له الرباعي ايضا لان له اربعة مصاريع واجزاء الشطر منه هي فعلان متفاعلين فعولان فعولان قال ابن غازي  
دوييتهم عروضة ترتجل فعلان متفاعلين فعولان فعولان

ومن الامثلة الالية له ترى انهم قد يغيرون في اجزائه بعض التغيير فيستعملون عوض متفاعلين متفاعلين بزيادة حرف ساكن

وقد يسكنون تاء متفاعلين بالاضرار او يحدفون النون منها في حال زيادة الساكن بعد العين كما سترى في شواهد. وله خمس اعاريض وسبعة اضرب (العروض الاولى) تامة صحيحة لما ضرب بان الاول مثلها كقول عمر بن الفارض  
ان جزت بجي ساكنين العلما من اجاهم حالي كما قد علما  
قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم حتى لومات من ضنى ما علما

ولاين خالكان

بالبرق منزل عفاء القدم نسقيو دموعي ان جفاه الدم  
لم ادر زماننا الذي كان به من الذنو ابقظة ام حلم

والثاني مذال وزنه فعلاين كقول الآخر

عودوا وتعطفوا على قلب كئيب او جيب ابان فيه حزن ووجيب

(العروض الثانية) مضمرة وزنها فعولان ولما ضربان الاول وهو ٢

مثلها كقول صفي الدين الحلي

لا تحسب زورة الكرى أجفاني من بهدك من شواهد السلوان  
ما أرسلت الرقاد الأشراراً تصطاد به شوارد الغزلان

وللشباب الظريف

ما نأح حمام الأيك في الاغصان الأ وترايدت بكم أشجاني  
عودوا صبا هجرانكم أسمة فالصب بكم مضى كئيب عاني

والثاني هو ٤ مزال كقوليه (استعمل فيه العروض مذبذبة لاجل التصريح)

حالي بوصال سيدي نعم الحال جيدي بجلي وصاله جيد حال

(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة وضربها وهو ٥ مثلها وزنه فعولان كقوليه

فيه رشاً اذا نئى من قامت الغصون تنجل

(الرابعة) مجزوءة محذوفة ضربها مثلها وهو ٦ وزنه فعولان كقوليه

لله معاهد الحى ما احسنها مع الدشى

(الخامسة) مشطورة (فعلن) وضربها مثلها وهو ٧ كقول الإمام عمر بن الفارض

لما نزل الشيب برأى وخطا والعمر مع الشباب ولى وخطا

اصبحت بسمر سمر قند وخطا لا افرق ما بين صواب وخطا

وكقوليه: يا من بسنان رمح قد طعنا والصارم من لحاظه قطعنا

ارحم دنفا في سنه قد طعنا في حبلك لا يصيبه قط عينا

(٢) الموشح اول من اخترعه المغاربة اهل الاندلس كما قال ابن

خلدون في القرن الثالث من الهجرة وهذبه القاضي ابن سناء الملك وله اوزان

كثيرة فنارة بوافق اوزان الشعر ونارة بخالفها وسي موشحاً لان خرجانها واغصانه

كالوشاح له وقد تفنن فيه المولدون على طرق مختلفة والموشحات الاندلسية

مشهورة منها موشح ابراهيم بن سهل الاندلسي الذي مطلعته

اللازمة

هل درى ظمي الحى أن قد حى قلب صب حلة عن مكس

فهو في حال خفوق مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس



دور

يا بدوراً اشرفت يوم النوى غرراً تسلك في نهج الغرر  
 ما لقلبي في الهوى ذنب سوى منكم الحسن وعن عيني البصر  
 أجنني اللذات مكلوم الجوى والتداوي من حبي بالنظر  
 كلما اشكوه وجداً بسا كالربي بالعارض المنجس  
 اذ يقيم الفطر فيها ما تما وهي من بهجتها في عرس

ومن انواع الموشحات ما وزنه مستعلن فاعلن فعيل مرتين كقولك

يا جيرة الابرق اليان هل لي الى وصلكم سبيل

ومنها نوع اجزائه فاعلاتن فاعلن مستعلن فاعلن مرتين كقولك

كللي يا سحب تيمان الربي كللي واجعلي سوارك المنعطف الجدول

ومنها غير ذلك وهذه الفنون الثلاثة المارة معرفة لا يغتفر فيها اللحن بخلاف  
 الاربعة الآتية

(4) الفوما اول من اخترعه البغداديون في الدولة العباسية اخذت  
 تسميته بذلك من قول المغنين في سحور رمضان قوما نسمر ثم نظم فيه المدح  
 والخبريات وغير ذلك واول من اخترعه ابو نطقة<sup>(1)</sup> للخليفة الناصر ووزنه  
 مستعلن فاعلان مرتين واليو رمز العلامة الشبراوي فقال  
 ما قام غصن البان الآ وسقي بان  
 مستعلن فاعلان من لحظك الثنان

(5) الزجل وهو في اللغة بمعنى الصوت سي بذلك لانه يندد ويغنى  
 مقطوعاً واول من اخترعه رجل اسمه راشد وقيل قزمان وكان النظم فيه باللغة  
 العوام فلا يعرب بل هو ملحون كما في لغة العامة

(1) وفي المستطرف ان مخترعه ابن نطقة قال والصحيح انه مخترع من قبله وقال ابنة بعد  
 موت ابيو الخليفة: يا سيد السادات لك بالكرم عادات  
 انا بني ابن نطقة تعيش ابو يامات

قال مختصره. لقد جردته من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وهو انواع منها نوع اجزائه مستعلن مستعلن مستعلن (او منعولن) مرتين نحو قوله ودمع عيني فوق خدي سائل ومنها نوع اجزائه مستعلن فععلن فععلن مرتين كقول بعضهم

من الكرك جانا الناصر وجاب معه اسد الغابة  
وركبتك يا شيخ هنيطش ما كانت الا كدابه

ومنها نوع اجزائه مستعلن فععلن (بسكون ثانيه) فععلن بسكون ثانيه واخره كقوله يحفظ لنا شيخ الاسلام ذي الجذب بحر في الاكرام

(٦) الكان وكان اول من اخترعه البغداديون كما اخترعوا الفوما ايضا شي بذلك لانهم لم ينظموها فيه اولا سوى الحكايات والمخرافات فكان قائمة بحكي ما كان ثم نظروا من ذلك الى غيره من المواعظ والحكم واجزاء شطوره مختلفة فاجزاء الشطر الاول من كل بيت منه مستعلن فععلن واجزاء الشطر الثاني من البيت الاول مستعلن مستعلن ومن البيت الثاني مستعلن فععلن ومن الثالث كالاول ومن الرابع كالثاني وهكذا ورمز اليه العلامة الشبراوي بقوله

كن ياملح حليها نأنت ميزان الصدود  
مستعلن فععلن يابدر يا منصان

(٧) المواليا هو بتشديد الواو في المشهور بين الناس ويفهم من كلام السيوطي الا تي انه مواليا جمع مولى مضافا الى يا المتكلم وقال السيوطي ان سبب تسميته بذلك ان هرون الرشيد لما قتل وزيره جعفر البرمكي امر ان لا يرثي بشعر فرثته جارية بكلام من هذا الوزن وجعلت تقول يا مواليا واول ما قالت هو

يادار اين ملوك الارض اين الفرس ابن الذين حموا بالفنا والترس  
قالت نراهم رهم تحت الاراضي الدرر سكوت بعد الفصاحة السنهم خرس

وقيل ان اول من اخترعه اهل واسط وهو من بحر البسيط اقطنوا منه بيتين  
وقنوا شطر كل بيت ولسمولته تعلمه عبدهم وصاروا يغنون به في غرس النخل  
وسقي المياه ويقولون في آخر كل صوت يا مواليا فسي بذلك وما زال كذلك  
حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون شخترعيه ثم شاع

اجزائه مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن ( فعلن ) مرتين وامثاله كثيرة منها

قول صفي الدين الحلي

باطاعن الخيل والابطال قد غارت واخصب الربيع والامواه قد غارت  
هو اطل السحب من كعبك قد غارت والشهب مذ شاهدت اضواك قد غارت

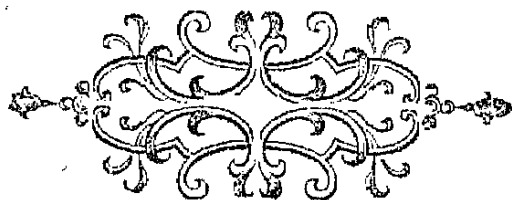
ولا آخر خمري عاطل

كاس الطلال لطلالها طال لما سر وصار لما حوى حمرا مكلل در  
مدام لو طعم كلمة حلو ما هو مر ما حل مملوك الا صار مالك حر  
فقد رأيت انه كوزن البسيط ولم يعددوه منه لانه لا بد فيه من اللحن او مخالفة  
ضربه لضرب البسيط وقيل يجوز ان يكون معربا او ملحونا لكنه لا يكون  
معربا وملحونا معا في بيت واحد

وقد ذكرنا هذه الفنون بوجه الاختصار واجتزانا عن ذكر شيء من الفنون  
البدعية كالنسيب والنشيع وانزوم ما لا يلزم ( ويسمى الالتزام والتضمين  
والتشديد والاعنات ) الخ. تاركين ذلك لكتب البديع لكنها تذكرنا شيئا عن  
التاريخ فنقول

التاريخ ادخله بعضهم في سلك الفنون البدعية لان اكثر الشعراء  
المتأخرين تفننوا به بالغرائب البديعة والمعاني الرقيقة وجمعوا فيه النكات  
المستظرفة والاقنباسات الجميلة والتضمينات اللطيفة وهو عبارة عن ان يأتي  
الشاعر في شعره بعد كلمة ارخ او ما يشق منها ويتبعها من الضمائر المتصلة  
بكلمة او كلمات اذا حسبت بحساب الجمل ساوي عددها عدد السنين المقصودة  
والمشهور في حساب الكلمات ان يعتبر فيها صورة الخط دون اللفظ فلمذا

يعتد بالثابت خطأ وإن سقط لفظاً كواو عمرو والفاء ضربوا وزيداً ونحو ذلك ولا يعتد بالثابت في اللفظ دون الخط كون التنوين والفاء هذا ولكن واسماعيل (الأذا كتبت اسماعيل) ولما كانت العبرة بما يثبت في الخط لا تجعل الألف المنقلبة عن حرف علة كالالف الأصلية بل بحسب ما ترسم في الخط فتحسب عشرة أي بآء في نحو الفتي وواحد أي الفاء في نحو العصا وواوًا في نحو الصلوة ولا تحسب إذا كتبت مدة كمدة آب كما أنها لا تحسب إذا لم تكن منقلبة وقد كتبت مدة كما في نحو آتب واغراء ولا تحسب المهزة التي لم تصور بحرف كجزء وثنيء وتحسب المكتوبة بصورة حرف بحسبه كقائم وأديب وسؤال والتاء المربوطة تحسب في الوصل كالتاء الهجائية (٤٠٠) وفي الوقف هاء وخالف الشيخ عبد الغني النابلسي هذه الطريقة منضلاً أن تحسب الكلمات بحسب لفظها دون رسمها بالكتابة قال لان كلمات التاريخ إنما جعلت لنقرأ وتحسب باعتبار ان حروف هذا اللفظ دالة بالحساب على السنة المقصودة ولا دخل للكتابة في الحرف المحسوب والأ لتوقف حساب التاريخ على كتابته كما لا يبعد على صاحب الذوق السليم مع اني استعملت كلا الأمرين في بعض تواريخ افنضت ذلك اه وينبغي للشاعر ان ينظم التاريخ قبل نظم ما قبله من الابيات لئلا يكون مقيداً ببحر مخصوص او ضرب وروي كذلك ثم ينظم ما يريد قبله من الابيات بحيث يلائم التاريخ ويكون توطئة له وللتاريخ انواع عديدة وطرق شتى فننت بها الشعراء اقتصرنا منها على ما ذكرناه



## الباب الثاني

في علم القافية وفيه ستة فصول (وخاتمة)

### الفصل الاول

في القافية

(١) علم القافية علمٌ تعرف به احوال اواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون وازوم وجواز وفتح وقبيح ونحو ذلك وموضوعه اواخر الابيات الشعرية من حيث ما يعرض لها ويلزم مراعاته فيها وواضعه امرؤ القيس بن ربيعة المعروف بالملململ خال امرئ القيس بن حجر الكندي وفائدته الاحتراز عن الخطأ في القافية

(٢) اعلم ان علم القوافي علم جليل جزيل الفائدة لا يسع الشاعر الاستغناء عنه فان لم يراعوه كثرت سقطاته ولم تؤمن عثراته الا ان العروضيين يذكرونه بعد علم العروض لانه كالزديف له لما بينهما من شدة الاتصال. قال ابن جني علم القوافي وان كان متصلاً بالعروض وكالجزء منه لكنه ادق والطف من علم العروض والناظر فيه يحتاج الى مهارة في علم التصريف والاشفاق واللغة والاعراب اه وانما اُخِر عن علم العروض لما قاله الدم من ان النظر فيه متأخر عن النظر في العروض ضرورة ان القافية انما ينظر فيها من حيث هي منتهى الشعر فلو لم يتحقق كون اللفظ الذي هي اخره شعراً لم يتأت النظر فيها لانه يتعلق بالاواخر والعروض بالاول

(١) سمي مهمللاً لقوله

\* لا نوعر في الكراع هجينهم هلمت انار مالكا او ذعبلا

وقيل لانه اول من هلمل الشعر ايراقه وفي طبقات الشعراء لمحمد بن سلام ان اسمه عدي وكذا في العقد الفريد

(٢) وقد اختلف في مسي القافية على اقوال متعددة وقيل ان الخلاف جار في القافية المضاف اليها من قولهم علم القافية لا في مسي القافية لغة ولا فيها بصطلح على انه قافية اذ لا مشاحة في الاصطلاح

(٤) ويبحث في علم القافية على هذه الامور الستة (١) بيان القافية (٢) حروفها (٣) حركاتها (٤) انواعها مطلقاً ومفيدة (٥) حدودها في امساؤها باعتبار ساكنيها وعدد ما بينهما من المتحركات (٦) عيوبها

(٥) قد اختلف في حد القافية على اثني عشر قولاً كما في شرح الشيخ زكريا على الخزرجية (١) ففيل هي الكلمة الاخيرة من البيت (٢) وقيل مجموع الساكنين اللذين في آخر البيت وما بينهما من المتحركات مع المتحرك الذي قبل الساكن الاول وبعض العروضيين يجعل اول القافية الحركة التي قبل الساكن الاول فعلى القول الاول يكون الحرف المتحرك وحركته معاً من القافية وعلى الثاني تكون الحركة منها فقط وليس للحرف المتحرك بها دخل في القافية<sup>(١)</sup> (٢) انها روي البيت (٤) انها ما يلزم الشاعر اعادته من آخر البيت من حرف وحركة (٥) انها حرفاً ختام البيت (٦) انها جزء آخر البيت (٧) انها بعض جزئها (٨) الجزآن الاخيران (٩) الجزء الاخير (١٠) بعض آخر المصراع الاخير من البيت (١١) كل البيت (١٢) كل التصيدة والمشهور من هذه الاقوال اولها الذي هو قول الاخفش وثانيها الذي هو مذهب الخليل

(١) وكلا هذين القولين يروى عن الخليل كما قال السعد التفتازاني فانه قال في مختصره على التليص في علم البديع ان القافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن وقال في المطول وروى عنه اي عن الخليل ايضاً ان المتحرك الذي قبل الساكن هو اول القافية اقول ففي القول الثاني جريان على ان الحركة مومخرة عن الحرف ولو جري على انها سابقة له لكان من القافية وسنيسط الكلام على الحرف وحركته في الردف وقوله الى اول ساكن يليه مراده ان ذلك الساكن من القافية فالغاية داخله بالي هنا وفي هذا الحد ادخال من على آخره ادخال الى على اوله والمشهور العكس فيقال من اول كذا الى آخر كذا واخصر من هذا مع الجريان بحسب المشهور قول من قال القافية من ابتداء المتحرك الذي قبل الساكنين الى آخر البيت

والبحري ورجح مذهب الاخفش بان العرب يقولون البيت حتى اذا لم يبق منه  
الا الكلمة الاخيرة قالوا بقية القافية وبانه اذا طلب الشاعر ان يجمع له قوافي  
الياء او التاء مثلاً يجمع له كلمات آخرها كذلك (الياء او التاء) والاصل  
في الاطلاق الحقيقة ورده الصناقسي بان تسمية هذه الكلمات قوافي انما هي  
بالمعنى اللغوي وليس ذلك محل الخلاف كما تقدم على ان تسمية مثل تلك  
الكلمات قوافي تجوز باعتبار انها هي نفسها القافية او بعضها او في انها تشتمل  
عليها ان زادت عنها لكن الصحيح والراجح مذهب الخليل والبحري قال ابن جني  
لان الاتفاق قائم على ان في القوافي قافية يقال لها المتكاسوس وهي ما توالي  
فيها اربعة احرف متحركة بين ساكنيها نحو قول العجاج: قد جبر الدين الاله  
فجبر فقد سلم ان قوله لاه فجبر هو القافية مع تركبه من كلمتين وبعض اخرى  
(٦) وسيت قافية لانها تقفوا اي تتبع ما قبلها من البيت اولانها تتبع  
اخواتها والاول اولى لصدقها على قافية البيت المفرد وعلى قافية البيت الاول  
من جملة ابيات دون القول الثاني فاسم الفاعل في هذين القولين على بايه  
وقيل لان الشاعر ينفوها اي يتبعها في ابياته فهي على هذا فاعلة بمعنى مفعولة  
كعشة راضية وماء دافق بمعنى مدفوق<sup>(١)</sup> وسر كاتم

(٧) وقد انت القافية بمعنى البيت في قول عبيد بن ماوية الطائي

وقافية مثل حد السنم ن تقي ويذهب من قالها

والدليل على ذلك قوله بعده

تجوّدت في مجلس واحد قراها وتسعين أمثالها

لان نظم تسعين بيتاً في مجلس واحد لا يستنكر على من كان شاعراً لا سيما ان  
العرب كانت تنطق بالشعر ارجحاً ولو اراد بالقافية القصيدة لخرج عن دائرة  
المعتاد وبعد عن مظنة التصديق

(١) هذا عند الجمهور اذ لا يكون عندهم دفي الأمتة ولا عند البيت اذ يجوز عنده

دفي الماء بالبناء للفاعل وكون الفعل لازماً

وانت بمعنى القصيدة في قول معن بن اوس (عن الجاحظ) او مالك بن فهم  
(عن ابن دريد): أعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رمانى  
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

(٨) اي فلما قال قصيدة، ويترب على مذهب الخليل ان القافية

قد تكون بعض كلمة كما في قول عنزة

هل غادرا الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

فقوله وهم هو القافية وقد تكون كلمة تامة كقول عنزة ايضاً :

تسبي وتصيح فوق ظهر حشية وايبت فوق سراف ادهم ملجيم

او كلمة وبعض اخرى كقول النابغة الذبياني

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخني عليها الذي اخني على لبد

او كلمتين كقول النابغة ايضاً

وقفت فيها اصيلاًنا اسائلها عيت جواً وما بالريح من أحد

او كلمتين وبعض اخرى كقول العجاج المازي: قد جبر الدين الالة فجبر

فالقافية<sup>(١)</sup> قوله لاه فجبر فان لاه بعض كلمة والفاء كلمة وجبر كلمة

### الفصل الثاني

في احرف القافية

(٩) احرف القافية ستة الروي والوصل والخروج والردف والتاسيس

والدخيل وقد جمعها الصفي الحلبي فقال

هجري القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها

تاسيسها ودخيلها مع ردفها ورويها مع وصلها وخروجها

(١) اطلاق القافية على ما هنا مجاز لان هذا صدر بيت من الرجز عجزه: وعور  
الرحمان من ولي العور فقوله لاه فجبر ليس باخر الشطر الثاني حتى يسمى القافية حقيقة ولكن  
اطلق عليه ذلك لان العروض منه في حكم الضرب هنا فيجوز فيها ما يجوز فيه وبهذا الاعتبار  
اطلق على اخر الشطر الاول اسم القافية



هذه الاحرف الستة يجب على الشاعر التزامها في كل ابيات القصيدة اما بعينها وهو ما عدا الدخيل واما التزام نظيرها وهو الدخيل

(١٠) والروي هو الحرف الذي يبنى عليه الشعر وينسب اليه فيقال قصيدة لامية او دالية اذا كان الروي لاماً او دالاً وعرفة الشريف الغرناطي بانة الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه واعترض قوله هذا من وجهين الاول ان هذا التعريف غير جامع لما تبنى عليه القطعة كالبيت والبيتين واجيب بان هذا بالنظر للغالب. والثاني قال الدماميني يلزم على تعريف الروي بما ذكره لزوم الدور ضرورة توقف معرفة الروي على ما اخذ في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه وتوقف النسبة حينئذ على معرفة حرف الروي اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم انه حرف رويها اه اي فيلزم الدور وهو توقف احد الشئيين على الاخر باخذ المعرف جزءاً من تعريفه ومعرفة المعرف تتوقف على معرفة جميع اجزاء التعريف فيتوقف على نفسه واجاب بعضهم عن اعتراض الدم المذكور بان المراد بالنسبة المتوقف عليها النسبة بالامكان وبالنسبة المتوقفة النسبة بالفعل اه اي فتوقف النسبة على معرفة حرف الروي امكانية فما امكن نسبة القصيدة اليه يقال له الروي ومتى قيل له روي علمت النسبة المتوقفة وهي نسبة القصيدة اليه

(١١) واخذت تسميته بالروي من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه ففعيل بمعنى مفعول وقيل من قولك رويت المتاع على البعير اذا شددته بالرواء وهو الحيل الذي تشد به الامتعة على البعير وذلك لانه يضم اجزاء البيت ويصل بعضها ببعض ففعيل بمعنى فاعل وقيل من قولهم للرجل رواء اي منظر حسن لان به عصمة الابيات وتماسكها ولولا مكانة لتفرقت عصباً ولم تنصل شعراً واحداً والروي يجب التزامه في كل ابيات القصيدة كاللام من قول الشنفرى  
أقيموا بني أبي صدور مطبكم فاني الى قوم سواكم لا اميل  
والراء من قول الاخطل

تغير الرسم من سلمى باجنار واقفرت من سلمى دمنة الدار  
(١٢) ولمعرفة الروي من غيره نيين الاحرف التي لا تكون رويًا  
فنقول: الاحرف التي لا تصلح ان تكون رويًا سبعة

(اولاً الالف) لا تكون رويًا الا اذا كانت للتانيث كحلي او للالحاق  
كارطى او حرف مد اصلي كما في الهوى وغزا وكالمصورة الدريدية التي يقول فيها  
ياظبية اشبه شيء بالمى ترعى الخزاي بين اشجار النقا  
امّا ترى رأسي حاكي لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى  
واشعل الميض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا

على انها في هذه المواضع يجوز ان تكون وصلًا ايضًا وهو الاحسن فيلتم  
الحرف الذي قبلها يجعل رويًا وفي غير هذه المواضع لا تكون رويًا ابدًا  
وذلك (١) كالالف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفًا في نحو قول  
الاعشى: ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا . ونحو قول عبد الله بن الحر  
مى نأنا نلم بنا في ديارنا تجده حطبًا جزلاً وناراً نأججا

واصل نأججا نأججن فحذف احدى التائين تخفيفاً (٢) وكذا الالف المبدلة من  
تنوين المنصوب وقفًا (٣) والفاء الضمير المثني واجاز قوم وقوعها رويًا قال  
ابن جنى وهو شاذ (٤) والالف الزائدة للاطلاق ونسي الف التزم والاشباع  
كقول سواده بن عدي وقيل عدي بن زيد

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نقص الموت ذا الغنى والفقر  
(٥) والالف اللاحقة لضمير الغائبة كرايتها ورأيتها ومن ذلك الالف اللاحقة  
للجزوم بحذف لامه اذا اطلق نحو لم يخشى فانها حرف اطلاق زائد متولد  
من اشباع الحركة للام الكلمة لان الكلمة لا يوقف عليها برد لامها (٦)  
والالف التي هي لبيان الحركة كما في قول عمرو بن معدي كرب  
قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا أنا (١)

(١) هذا على مذهب البصر بين لانها زائدة عندهم لبيان الحركة وعند الكوفيين انا كلها الضمير

(ثانياً الواو) يصح ان تكون رويًا اذا كانت حرف مد اصلي كيدعو  
ويغزو والاحسن جعلها وصلًا فيلتزم الحرف الذي قبلها ويجب ان تكون  
رويًا اذا كانت ضميرًا بعد فتحة نحو اخشوا او سكن ما قبلها نحو دلو وغزو  
او تحركت بعد متحرك كغزوا ودعوا او كانت مشددة كدعو ومغزو  
واذا لم تكن كما ذكر لا تكون رويًا (أ) كواو الضمير الواقعة بعد  
حركة مجازية لها كاضر بوا ولم يضر بوا وقد تقع وهي في هذه الحالة رويًا قليلا  
كتقول مورخان بن الحكم

وهل نحن الأمثل من كان قبلنا      نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا  
وينقص منا كل يوم ليلة      ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا

فجعل الروي الواو لانه لم يلتزم الحرف الذي قبلها بجعله رويًا (ب) وكذا  
الواو الزائدة للاطلاق وتسمى واو الترخيم والاشباع نحو قول جرير  
متى كان الخيام بندي طلوح      سُميت الغيث أيتها الخيام  
ومن واوات الاطلاق الواو اللاحقة للجزوم بحذف لامه اذا اطلق كما مر  
نحو لم يغزو (ج) والواو اللاحقة للضمير نحو ضربتهم (ضربتهم) ولامه  
(غلامهم) اما الواو التي هي جزء من الضمير كواو هو فني كونها رويًا خلاف  
(ثالثاً الياء) يجب ان تكون رويًا اذا كانت ضميرًا الخطابية بعد فتحة

نحو اخشي فان كانت حرف مد اصلي كيرمي والنفاضي جاز كما في قول الصلتان  
العبدي: أشاب الصغير وانبي الكبير م      كثر الغداة ومرّ العشي  
اذا ليلة هَرَمْتُ بعضها      أتى بعد ذلك يوم فني  
نروحُ ونغدو لحاجاتنا      وحاجات من عاش لا تنقضي  
نموتُ مع المرء حاجاته      وتبقى له حاجة ما بقي

فقد جعل الياء رويًا ان لم يلتزم الحرف الذي قبلها كما ترى لكن الاحسن فيها  
ان تكون وصلًا ويجب ان تكون الياء رويًا اذا سكن ما قبلها كما في بنغي وظي  
وعصاي او اذا كانت ضميرًا للمتكلم متحركة مطابقًا كما في غلامي بنح الياء او اذا

كانت متحركة بعد متحرك كما في ربما وذلك لان الياء المتحركة لا تصلح ان تكون وصلاً فهي روي بلا شك وكذا الياء المشددة في نحو كرسي وهدية واجاز بعضهم كون الروي هو الهاء . والترنم هذا التشديد الجرمي والسيراني ولم يلتزمه الخليل والاختش بل جعلاه احسن وياء النسب المثقلة اما الخفيفة فيجوز فيها الامر ان واذا لم تكن الياء كما ذكر لا تكون رويًا (١) كياء الضمير للضمناطبة بعد كسرة نحو اضربي (٢) او اللهم تكلم ساكنة كغلامي وقد ورد على قلة وقوع الاولي (الياء من نحو اضربي) رويًا وقل منه وقوع الثانية (الياء من نحو غلامي) كقولك : اني امرؤٌ احمي دمار اخوتي اذا رأوا كريمةً يرعون بي وقول الآخر : اذا تغديت وطابت نفسي فليس في الحبي غلامٌ مثلي وكان الخليل ايضاً يميز ذلك والبعض يجعله من عيوب القافية اكفاء او اجازة (٣) وياء الاطلاق وتسمى ياء الاشباع والترنم (٤) والياء اللاهتة للضمير وعند اطلاقه نحو لم يرمي (٥) والياء اللاهتة للضمير كغلامه وهم (٦) (رابعا الهاء) يجوز ان تكون رويًا اذا كانت اصلية وتحرك ما قبلها كما في نبه وشبه ومشافه فان شئت جعلتها رويًا وان شئت جعلتها وصلاً والترنم الحرف الذي قبلها على انه الروي قال ابن جني ووقوعها وصلاً كثير عنهم كقولك : اعطيت فيها طائعا او كارها حديقة غلباء في جدارها وفرساً انثى وعبدًا فارها

ويجب ان تكون رويًا اذا كانت بعد ساكن سواء كانت اصلية كسبه وكره ووجه او ضميراً كعاليه وفيه ومنه وفتاه او منقلبة عن تاء التانيث وقتاً كافي التناه والفتاه ولم تجعل الهاء وصلاً والساكن الذي قبلها الروي اذا لا وصل للروي المتيد بخلاف الهاء المتحرك ما قبلها ونقل بعضهم ان قوماً اجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التانيث رويًا اذا كان ما قبلها مشدداً كعطيته وقضيه والصحيح ان الروي هو الياء والهاء وصل كما تقدم . واذا كانت الهاء على غير ما قدمناه لا تكون رويًا (١) كما لو كانت ضميراً بعد متحرك سواء تحركت كقول

الشاخ: حمامة بطن الوادي بن ترفي سقالك من الغر الغواصي مطيرها  
 امسكت كقول نهمشل بن جرير او الشردل بن شريك اليربوعي  
 امع ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنك مضاربه  
 (٢) او كانت منقلبة عن ناء التانيث وقفاً كما نشه وطلحه والخمير (٣) او هاء السكت  
 والتبيين وهي التي تبين فيها الحركة (١) (ونسي هاء الاستراحة ايضاً) نحو لمه  
 وكبه وعه واقتديه ويا عمراه

(خامساً) نون التنوين لا تكون رويًا مطلقاً سواء كان التنوين للتمكين  
 كريد او لغيره كصو وغاق وحينئذٍ ومساهمات وقوله (قيل لرؤية)  
 قالت بنات العم يا سلمي ولين كان فقيراً معدماً قالت ولين  
 وقوله (٢) : أحرار بن عمرو كاني خمرن ويعدو على المرء ما يأتمرن (٣)  
 وقول جرير: اقلني اليوم عاذل والعتابن وقولي ان اصببت لقد اصابن (٤)  
 فالروي هو الياء من قوله اصابن وايست النون رويًا ولا وصلًا ايضاً فلم

(١) فان هذه الهاء انما اتى بها للتوصل الى بقاء الحركة عند الوقف كما اجابته هزة الوصل  
 الى بقاء السكون في الابداء (٢) اي امرى القيس بن حجر الكندي وزعم ابو حاتم  
 انه لرجل من اليمن يقال له ربيعة بن جشم وتنوين هذا البيت هو الغالي الذي زاده  
 الاخفش والعروضيون وانكره الزجاج والسيرافي (٣) قال في النصرح المشهور كسر  
 ما قبل هذا التنوين كما يكسر في صو ويومئذٍ واخيار ابن الحاجب النسخ حملاً على ما قبل  
 نون التوكيد تخفيفه قال الموضح وسمعت بعض العصريين يسكن ما قبله ويقول الساكنان  
 يجتمعان في الوقف وهذا خلاف ما اجمعوا عليه وهذا التنوين اللاحق للفتحة في المتقدمة  
 يسمى الغالي لتجاوزه حد الوزن ويسمى الاخفش الحركة التي قبله غلواً \* وانما حرك الحرف  
 الذي قبله تخلصاً من النقاء الساكنين ولا يبعد أن ما ذكر من المخلاف على حركته يختص  
 بالمبنى اصالة اما المعرب فيحرك بحركة اعرابه وهي الضمة هنا وانكسرة في نحو وقائم الاعراب  
 خاوي المتفرقين وان كان البعض يفتح في كلا الموضعين (٤) هذا الشاهد لتنوين الترم  
 وهو اللاحق للفتحة المطلقة بدلاً من حرف الاطلاق في انشاد بني تميم وقيس . وظاهر  
 قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعرب والذي صرح به سيبويه وغيره من  
 المخنفين انه نبيء به لقطع الترم وان الترم وهو التغمي يحصل باحرف الاطلاق لقبولها بلد  
 الصوت فيها كما في المتني

يسمونها باسم كما صرح به بعضهم (زكريا) حيث قال وسكتوا عن تسمية ما يهتب  
الروي غير اللين والماء كنون والعتاب لندرتيه

(سادساً) نون التوكيد الخفيفة كقولوه: ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن  
فالروي هو الدال قال بعضهم وقد تكون هذه النون روياً على ندور كقولوه  
قف على دارهم والدمن بين اطلاقها وبكبن

ونظر فيه بعضهم بأنه يجوز ان تكون هذه النون مخففة من الثقيلة  
(سابعاً) المهمزة الساكنة التي تبدل من الالف في الوقف عند قوم نحو  
رأيت رجلاً وهذه حبلاً وبريداً ان يضر بها

(١٢) قد رأيت ان بعض الحروف المارة يجوز ان يكون روياً وان  
يكون وصلماً فيما يكون كذلك ثمانية (آ) الهاء الاصلية المتحركة ما قبلها (٢) تاء  
التانيث (٣) كاف الخطاب (٤) ياء النسب المخففة (٥) الالف الاصلية او  
الزائدة للالحاق او التانيث (٦) الياء الاصلية الساكنة المكسورة ما قبلها (٧)  
الواو الاصلية المضموم ما قبلها (٨) الميم اذا وقعت بعد الهاء او الكاف فبعد الهاء  
كقولوه: زُرْ والديك وقف على قبريها فكانني بك قد نقلت اليها  
وبعد الكاف كقول امية بن ابي الصلت  
لبيكما لبيكما ما أنا ذا لبيكما

كذا قال بعضهم واعلم ان هذه الاحرف اذا جعلتها وصلماً وجب ان تلتزم  
ما يكون قبلها من الحروف ليكون روياً. وقد يتعين ان لا يكون بعضها روياً  
اذا لم يلتزم الحرف الذي قبله في جميع الابات. ويتعين ايضاً ان يكون وصلماً  
اذا اجتمع معه في قوافي غير بيته من ابيات قصيدته او قطبته ما لا يصلح ان  
يكون روياً مثل اجتماع كارها وجدارها وفارها فان الماء من كارها وفارها  
تصلح ان تكون روياً ووصلماً لكن هاء الضهير من جدارها لا تصلح ان تكون روياً  
لان ما قبلها متحرك فتعين ان تكون الماء من كارها وفارها وصلماً مثل ماء  
الضهير

وما عدا الثانية المذكورة والسبعة المارقة من الحروف الهجائية لا يكون الأروياً  
 (١٤) فاذا اردت ان تعرف روي بيت فانظر الى آخر حرف منه  
 فان لم يكن احد الاحرف السبعة التي ذكرنا انها لا تكون روياً فهو الروي  
 لا محالة والأفدعة وانظر الى الحرف الذي قبله فان لم يكن منها فهو الروي  
 والأفالروي هو الحرف الذي قبله بلا بد لانه لا يمكن ان يتبع الروي  
 اكثر من حرفين الاول الوصل والثاني الخروج وسياتي بيانها وقد بينا آنفاً  
 ما نلزم مراعاته في الاحرف التي تكون روياً او وصلاً

(١٥) والقافية اذا كان رويها محرراً سميت مطلقاً اي رويها مطلق  
 من باب المجاز العقلي والعلاقة الكلية والجزئية وسي مطلقاً لاطلاق الصوت به  
 وان كان ساكناً سميت مفيدة لتقييد رويها عن انطلاق الصوت به

(١٦) الثاني من حروف القافية الوصل وهو حرف مد<sup>(١)</sup> او هاء  
 بتاوان الروي (المطلق) والغالب في حرف المد ان يكون ناشئاً عن اشباع حركة<sup>(٢)</sup>

(١) وبطلاني عليه بعض العروضيين اسم اللين ويريد به المد من اطلاق العام على  
 الخاص لان كل لين مد ولا يعكس واصطلاح التصريفيين هذا مبان لاصطلاح القراء لان  
 احرف اللين عندهم واو ويا و سكا وانفتح ما قبلها واحرف المد احرف العلة اذا جانسها ما  
 قبلها (٢) في هذا جري على مذهب من يجعل حركة الحرف بعده اذ قد جعلت هنا  
 حركة الروي بعده لان حرف المد نشأ من اشباعها وايد هذا المذهب بان الحركة فاصلة  
 بين التلين مانعة من الازغام في نحو مال كما تفصل الالف في نحو ملال وهو مردود بان  
 المنع ليس بسببها على ان الحركة لضعفها لا تصلح للفصل وذهب بعضهم الى ان الحركة قبل  
 الحرف وايد باجماع النحاة على ان فاء الفعل في نحو بعد انما حذف لوقوعها بين ياء مفتوحة  
 وكسرة ويبطالة اجماعهم على ان الالف لا تكون الا بعد فتحة كذا هب فلو كانت حركة الدال  
 قبلها لكانت الالف بعد الدال لا بعد الفتحة وذهب آخرون الى ان حركة الحرف معه لا قبله  
 ولا بعده واختر هذا المذهب كثير من المحققين كابي حيان وابي البقاء (العكبري) وعلوه  
 بان الحرف يوصف بأنه متحرك والصفة لا تنقدم على الموصوف ولا تتاخر عنه والى هذه  
 المذاهب الثلاثة اشار الجعبري بقوله

والحرف سابق شكله او بعده وما بقول الحق مقترنان

وقال الرضي الحركات قطع من حروف العلة بعد الحرف حتى قيل ان الضمة واو صغيرة الخ

الروي وقد يكون أصلياً كواو الضمير من قوله (نسبه السيوطي للقضاي وصاحب المغني للاعشى)

وربما فات قومًا جلُّ أمرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا وكذا الف الضمير وباووه او لام النعل الناقص او الف المنفصو او ياء المنفوص من نحو قول امرئ القيس

ألا عيمٌ صباحاً ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي (17) والوصل اذا كان حرف مد زائد للاطلاق يكون اما الفاكقول الحماسي قرط بن أنيف

لو كنت من مازن لم تستج ابلي بنو الليظية من ذهل بن شيبانا او واوا بعد ضمة كقول الاعشى ودع هريقة ان الركب مرتحل او ياء بعد كسرة كقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هبن فلول من قراع الكنايب والواو والياء الناشئان من اشباع حركة الروي يثبتان لفظاً لا خطأً والالف تثبت لفظاً وخطأً

(18) والهاء تكون ضميراً متحركة بالمحركات الثلاث كقول امرئ القيس يتنى المرء في الصيف الشتا فاذا جاء الشتا انكرة وقوله (1) في ايلة لا نرى بها احداً ويجكي علينا الاكواكيبا وقوله (2) كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شرك نعله وساكنة كقول زهير بن ابي سلمى صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله

(1) عدي بن زيد وقيل لبعض الانصار حكاه الزمخشري في شرح ابيات الكتاب (لسبويه) ونسبه صاحب الاغانى لاحتجة بن الجلاح (2) الحكم بن بهشل



وقول الخطيئة

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلَّه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

وقد تكون هاء سكتٍ كقول

بالفاضلين أولي النهى في كل أمرٍ فافتد:

أو منقلبة عن تاء التانيث كقول

ثلاثة ليس لها رابع الماء والبستان والخبرة

وقول طرفة

كل خليلٍ كنت خالته لا ترك الله له واضحة

ونقع الماء الاصلية المحرك ما قبلها وصلًا كثيرًا كما قال ابن جني كقول

اعطيت فيها طائعا أو كارها حديفة غلباء في جدارها

وفرسانى وعبدًا فارها

(١٩) وقد يكون الحرف الذي بعد الروي غير اللين والهاء ولم يسموه

باسم لندرتي كما تقدم وعلم ما مرَّان الوصل مخنص بالروى المطلق فلا وصل

للروى المقيد واليه يشير السراج الوراق بتوله

قلت صاني فقد تبيدت في الحب م به والاسار في الحب نل

قال يامن مجيد علم القوافي لا تغالط ما المقيد وصل

(فائدة) ذكر سيبويه في وجوه القوافي في الانشاد ان الساكن بناءً أي

جزماً يقع في القوافي المجرورة فقط فيحرك بالكسر كما يحرك به عند الغلظ من

التقاء الساكنين ولو وقع الساكن في روي سرفوع أو منصوب لكان اقواء ثم

قال وليس تحريك الساكن بابتدع من اشباع الحركة بحرف ثم اذا حركوه

(أي الساكن) لموافقة الروي اشبعوه ايضاً كما يحرك الاصل وذلك كغيره

من المواضع دليل على ان الروي لا يغير اعرابه لاجل القافية

(٢٠) وعلم ان حرف المد الذي اصله الهمز يقع رويًا مطلقاً أي سواء

كان ساكناً محضاً كما تقدم أو ساكناً يجوز تحريكه في السعة أي في النثر كقول

عروة بن حزام بن مهاجر العذري

تحن فنبدي ما بها من صباية . وأخفي الذي لولا الأسي لقضاني  
او ساكناً حركته مفدرة لا لضرورة الشعر بل يستعمل كذلك في النثر ايضاً  
كقول امرئ القيس

فقلت يمين الله ما لك حيلة<sup>١</sup> وما ان أرى عنك الغواية تنجلي

واما حرف المد الذي اصله الهز فان كانت الهمزة ساكنة وقعت وصللاً لانها  
حينئذ ابدلت ابدالاً محضاً وان كانت متحركة كواجيء ميموز وقوعها وصللاً  
ايضاً ولو مع حرف المد الاصلي كما في قوله

ولولاهم لكنت كحوت بجر هوى في مظلم الغمرات داجي  
وكنت اذل من وتد بقاع<sup>٢</sup> يشجع رأسه بالنهر واجي

ويجمل على ان الهمزة منه ابدلت ابدالاً محضاً وكذا قدرها سيبويه في هذا  
البيت ولم يقدرها مخففة التخفيف القياسي لانها لو خففت لكان مخففة في حكمها  
فكما لا يوصل بها نفسها لا يوصل بمخففة وقد جزم ابن جني في قول الشاعر  
كيفما شئتم فقولوا انما الفتح للول

بان الروي فيه الواو مخففة من الهمزة وليس اللام لانه لو كان الروي اللام  
لكانت الواو بعدها وصللاً ولا يخلو حينئذ اما ان تكون مخففة او مبدلة فان  
كانت مخففة امتنع جمعها وصللاً اذ المخففة كالمخففة كما نقرر آنفاً وان كانت  
مبدلة ابدالاً محضاً وقد اخرجت عن الهمزة بالكلية لزم ان تجري مجرى واو  
ادلو اذ صارت الى ادل لانه ليس في الاسماء المعربة بالحركات ما آخره واو  
قبلها ضمة فكان يجب على هذا ان يقال : انما الفتح للولي . فتعين بما ذكرناه ان  
يكون الروي الواو دون اللام وقل من يتفطن له كذا قال الدماميني

(٢١) الثالث من احرف القافية الخروج وهو حرف مد يتلوها

الوصل المسماة نفاذاً ويكون النفا كقول ذي الرمة

ولم يبق بالخلصاء ما عنث به من الرطب الأيسها وهجرها

او واوا ناشئة عن اشباع الضمة كقول ربيعة  
ومهيه<sup>(١)</sup> مغبرة ارجاوه . كأن لون ارضه ساووه  
او ياء ناشئة عن اشباع الكسرة كقول عنزة

يا ايها الملك الذي راحته قامت مقام الغيث في ازمائه  
وسمي الحرف المذكور خروجاً لان به يكون الخروج عن البيت فهو مصدر  
بمعنى اسم المفعول مثل خلق بمعنى مخلوق ودرهم ضرب الاميراني الخروج بسببه  
او لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل مثل  
عدل بمعنى عادل

(٢٢) الرابع من احرف الفاقية الردف وهو حرف لين<sup>(٢)</sup> قبيل الروي  
سواء كان اللين مداً ام لا فيكون الواو كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا  
او واوا كقول ذي الرمة

أأن<sup>(٣)</sup> توسمت من خرقاء منزلة ماء الصباية من عينيك مسجوم

او ياء كقول ابى الاسود الدؤلي

وما كل ذي لسان يموت بك نصحه وما كل موت نصحه بلسب

(٢٣) ويجوز تعاقب الواو والياء في التصيدة المطلقة الروي كقول

المهمل: فلو نبش المقابر عن كليب فينهر بالذئاب اي زير

يوم الشعثيين لقر عيناً وكيف لقاء من تحت القبور

ولا يجوز ان تعاقبها الالف في التصيدة الواحدة لبعدها عنها وانكر المبرد

(١) ويروي: وبلد عامية اعلاه (٢) سمي الحرف المذكور ردفاً لانه خلف  
الروي من غير فاصل قال السجاعي هو مصدر بمعنى اسم المفعول اي المردوف به الروي  
فهو ماخوذ من رديف الراكب وكلام غيره يقتضي انه مصدر بمعنى اسم الفاعل فقد قال  
الصبان سمي بذلك لانه خلف الروي كردف الراكب الذي يركب خلفه لانه وان سبق  
الروي مطلقاً مؤخر عنه رتبة لانه دونه في المزوم . ويصرح بعضهم (٣) عنزة  
تيم ان يجعل الهزة عيناً لهذا يقال ايضاً عن توسمت الخ ويروي توسمت

رواية من روى قوله

حنين نكلى فقدت حبيها فهي تنادي بابي وابناما  
الردف في كل ما مرّ حرف مدّ وقد يكون كل من الواو والياء ليناً اما الالف  
فهي حرف مد ولين دائماً كقولها

يا ايها الراكب المرحي مطيئته سائل بني اسد ما هذه الصوت  
وقوله: وقدّدت الأديم لراهسيه والتي قولها كذباً ومينا

البيت لعمر بن عدي اللخمي والراهشان عرفان في باطن الذراعين ويجوز  
تعاقب الواو والياء غير مدّ ايضاً كقولها

كنت اذا ما جئته من غيب يشم رأسي ويشم ثوبي

ولا يجوز الازداف بحرف اللين مع الازداف بحرف المد لان ذلك يوّدي الى  
سناد الخذو وهو عيب في القافية كما سيأتي

(٢٤) والردف يكون من كلمة الروي كما رأيت وقد يكون من الكلمة

التي قبلها كقول ابي العتاهية من المولدين

أنته الرئاسة منقادة اليونجراً أذياها  
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها  
وقول ابن المعتز: عندي الشوق اليو والتناهي عنده لي

(٢٥) وقد تجتمع الواو والياء ردفين في القافية المفيدة من النصيدة

الواحدة لكنه قبيح كقولها

إن شرب اليوم بحوض مكسور فربّ حوض لك ملاّن السور  
مدور تدوير عشّ العصفور خير حياض الأبل الدعائير

وقول المهمل

جارت بنو بكر ولم يعدلوا والمرء قد يعرف قصد الطريق  
حلت ركاب البغي في وائل برهط جساس يقال الوثوق

(٢٦) قد اشرنا في ما تقدم عند الكلام على كل بحر الى ما يجب فيه

استعمال الردف او يخنار والان نقول ان للردف اربع حالات وهاك بسطها  
اولاً يجب اتفاقاً استعمال الردف في ما التقى فيه ساكنان من القوافي  
(وهو قافية المترادف) نسبياً للانتقال من احد الساكنين الى الآخر بالمد  
الذي هناك كما مرّ في الجور نحو قوله

هذه دارهم آفرت أم زبور محتها الدهور

وقد وقع للحريري من المولدين اجتماع الساكنين في الفاقية من غير ارداف  
وهو قبيح قال

كاني بك نخط الى اللحد وننخط وقد اسلك الرهط الى اضيق من سم  
ثانياً يجب استعمال الردف في الضرب على قول الاكثر اذا كان البيت  
تاماً اي مستكمل الاجزاء الثابتة له في دائرته اذ لم يدخلة جزء ولا سواه ونقص  
من ضربه حرف متحرك او زنته والمراد بنقص زنة المتحرك حذف حرف ساكن  
مع حركة ما قبله<sup>(١)</sup> كما في القطع والنقص وذلك ليقوم المد الحاصل من  
الردف مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وهذا هو الخنار  
واجاز سيبويه في كتاب القوافي لانه استعمال ذلك بغير الردف قال لقيام  
الوزن بالحرف الصحيح مقامه بالحرف المد واللين وانشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها قدماً وقلت عليك خير معد

ثالثاً يخنار استعمال الردف ويجوز تركه اذا كان البيت غير تام البناء  
اي لم يستكمل اجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك او زنته وقد جهل  
بعضهم في هذه الحالة الردف لازماً ولم يوجبه الجمهور

رابعاً يستحب الردف في غير ما تقدم وذلك فيما اذا تماثل العروض  
والضرب متعادلين ولم يجمع فيهما الساكنان فيستحسن الردف عندئذ استكثراراً

(١) فان حذف اللام من مستعملان وهي حرف متحرك (فتصير مستعملان) كحذف  
الدون منها (وهي ساكن) واسكان اللام (فتصير مستعملان) ولا فرق بين مستعمل ومستعملين  
في الوزن العروضي وهذا الاعتبار يسمى العروضيون الساكن وحركة ما قبله زنة متحرك

من المد في الاواخر لانها محل مد وترنم

(٢٧) وفي هذا المقام محل للنظر فان الجمهور قد اوجبوا الردف في الضرب الثالث (المحذوف) من الطويل مع انه لا يدخل تحت ضابط لزوم الردف اذ لم يلتق فيه ساكنان ولا حذف منه حرف متحرك ولا زنته بل المحذوف فيه حرفان متحرك وساكن واختلفت الاقوال في توجيهه والاعتذار عنه فقيل ان الردف عوض عن لام مفاعيلن خاصة (اي الحرف المتحرك) لا عن النون لانها تحذف للزحاف حشواً وما يحذف للزحاف لا تعوض العرب عنه شيئاً وجرى كثير من العروضيين على هذا الجواب وزعموا ان سيبويه اشار اليه في الكتاب في باب الادغام بقوله كل شعر حذف من بنائه حرف متحرك او زنة حرف متحرك فلا بد فيه من حروف اللين للردف نحو: وما كل مؤت نصحة بليبي فاستدلوا بتمثيله بمحذوف الطويل على ان النون غير معتبرة وقدح الصنفانسي في هذا الجواب بان حذف النون يجب اعتباره لانها وان كانت مما شأنه ان يحذف للزحاف فذلك في الحشو لا في الضرب لاستلزام حذف النون منه الوقف على المتحرك وكلامنا في الضرب لان الردف فيه لا في الحشو وقيل دخل مفاعيلن اولا القبض ثم حذفت نونه واسكنت لامه فعوض الردف منها لانها زنة متحرك قاله سيبويه في كتاب التواني له وعلى هذا تاوّل بعضهم ما قاله في باب الادغام لان الاحتمال السابق الذي زعمه العروضيون لا يقوم عند هذا النص الصريح. وبه قال الجرمي والفارسي والشلوبين واعترض عليهم بانه لو كان الامر كذلك لسي ذلك الضرب مقصوراً لا محذوفاً واجيب بان تسميته بذلك لصيرورته بعد القبض والفصر على صورة المحذوف فسي محذوفاً رعاية للصورة قال دماميني وفي هذا ايضاً نظر وقيل غير ذلك

(٢٨) الخامس من احرف النافية التأسيس وهو الف فصل بينها وبين الروي حرف واحد فقط (وهو الدخيل كما سيجي) وكانت من كلمته

كقول النابغة: كليني لهم يا اميمة ناصبٍ وليل افاضية بطيء الكواكب  
او من كلمة والروى من اخرى بشرط كونه ضميراً كقول زهير (وقال نعلب  
في شرح ديوان زهير انكر الاصمعي كون الفصيحة التي هذا منها له)  
الا لبت شعري هل يرى الناس ما ارى من الامراو يبدو لهم ما بداليا  
بدالي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً اذا كان جائياً  
وكقول ابي بن حمام العبسي

ولست ارى المرء ما لا يرى اياً  
ولست بهباب لمن لا يهابني  
عراض العلو لم يكن ذلك باقياً  
اذا المرء لم يجهيك الا تكررهما  
او كون الروى بعض ضمير كقول

فان شئنا الفحما وتجنما  
وان شئنا مثلاً بمثل كماها  
وان كان عقل<sup>(١)</sup> فاعقلا لا خيكما  
بنات الخاض والفضال المقادما

فالالف في كما تأسيس والروى هو الميم من كلمة هما التي هي كلها ضمير والميم  
بعضه وهذا على مذهب الفارسي ومذهب جمهور البصريين ان الضمير هو الهاء  
وحدها والميم حرف عماد والالف علامة التثنية كما ان من انت هي وحدها  
الضمير والهاء حرف خطاب فليست الميم بعض ضمير على مذهب البصريين  
(٢٩) غير ان الالف المذكورة اذا كانت هي والروى من كلمة واحدة  
يجب التزامها تأسيساً بلا بد انفاقاً واما اذا كان الروى من غير كلمتها وهو  
ضمير او بعضه كما تقدم فجعل الالف تأسيساً جائز لا واجب والتزامها تأسيساً  
هو الكثير في اشعار العرب كالايات المتقدمة الا لبت شعري الخ وهو الراجح  
وقد لا تجعل تأسيساً فلا تلتزم كقول

آية جارتك تلك الموصيه  
قائلة لا نسقيا بحبليه

(١) ويروى وان كان عقلاً على انه خبر كان اي وان كان ما تشاء او عقلاً اي دية  
وبنات الخاض الفصلان التي دخلت في السنة الثانية ومعنى الخاض الحوامل والفصال جمع  
فصيل وهو ولد الناقة المفصول عن الرضاع والمقاديم المقدمة او جمع مقدمة من الابل وهي  
اول ما تنضج وتنفخ

لو كنت حبالاً لسقيتها بيه

فلم يجعل الف سقيتها تأسيساً مع ان الروي ضمير وهو الياء من بيه  
وجعل الجبال بن واصل الالف في حالة كون الروي من الكلمة التالية ضميراً  
او بعضه تأسيساً وجوباً وكذلك صاحب الخزرجية حيث قال

وتأسيسها الهاوي وثالثه الروي م من كلمة او آخر اضماراً مانلاً

(٢٠) واذا كانت الالف من غير كلمة الروي وليس الروي ضميراً ولا

بعضه فليست تأسيساً اصلاً فلا تلزم اعادتها كقول عنزة

واقعد خشيت بان اموت ولم تدُر للعرب دائرة على ابني ضمير

الشامي عرضي ولم اشتمها والناذرين اذا لم انها دمي

وقول عمرو بن الفوث بن طي وقيل غيره

واذا تكون كربة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جنديب

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي ان كان ذلك ولا أب

واخنار ابو العباس جواز التزامها تأسيساً مستديلاً بما انشده ابن جنبي في

الخصائص من رواية ابي زيد

واطلس يهديه الى الزاد انفة اطاف بنا والليل داجي العساكر

فقلت لعمر وصاحبي اذ رأيتي ونحن على حوض دهاق عوى سر

اي عوى الذئب سر فجعل الف عوى تأسيساً مقابلاً بها الف العساكر التي

لا تقع الا تأسيساً

(٢١) والالف اذا كانت مبدلة من الهبة كما في آخر وادم لا يجب

التزامها عند التحليل نظراً الى الاصل فلا يكون تأسيساً كقولو

اري ام عمرو دمعا قد شخرا بكاء على عمرو وما كان اصبرا

اذا قلت هذا صاحب قدر ضيته وقرت به العينان بدلت آخر

واوجب غير التحليل التزامها على انها تأسيس مراعاة للحال وقطع النظر

عن الاصل وهو الاصح قال الشيخ الصبان والظاهر انه على كلا القولين يجوز



الجمع بين الالف المبدلة من الهزة والالف غير المبدلة نظراً الى اللفظ اه  
 وذلك لان جعلها تاسيساً جائز عند الخليل فيجوز اجتماعها مع الاصلية لكنها  
 حينئذ تكون تاسيساً بلا بد إذ انه لا يجوز ان يكون بيت مؤسس وبيت  
 غير مؤسس من القصيدة الواحدة فاجتماعها جائز على كلا المذهبين لكن الالف  
 المبدلة تكون حينئذ تاسيساً لا محالة تبعاً للاصلية كقول ابي نواس

حزينة خير بني حازم وحازم خير بني دارم

ودارم خير نعيم ومسا مثل نعيم في بني آدم

(٢٢) وانما ترجح جعل الالف تاسيساً عندما تكون بعض ضمير ولم يجوز  
 جعلها تاسيساً حاله كون الكلمة التالية غير ضمير ولا بعضه لان بعد الالف  
 عن آخر القافية قاضي بعدم التزامها لولا فضل المد المحاصل بها وهم يجهونه  
 في الآخر لانه يعين على مد الصوت فاذا انضم الى البعد الانفصال قوي  
 المانع وضعف الموجب فلا تجعل تاسيساً لذلك اما اذا كانت ضميراً او بعضه  
 فشدّة احتياج الضمير لما قبله ليفسح يعارض الانفصال فيقوى الموجب  
 ويضعف المانع فيترجح جعلها تاسيساً لذلك كما في دمايني  
 وسبي الالف ( الهاوي ) المذكور تاسيساً لانه اشبه اس البناء بتقدمه على  
 جميع حروف القافية

(٢٣) سادس احرف القافية وهو آخرها الدخيل وهو الحرف المتحرك  
 الفاصل بين الف التاسيس والروي كالزاي من قول النابغة  
 وعزيت من مال وخير جمعته كما عزيت ما نثر المغازل  
 (٢٤) ومما مرّ علم انه لا يمنع الالف التاسيس والروف في القافية الواحدة  
 لان الدخيل يكون قبل الروي تالياً لالف التاسيس والروف يكون قبيل  
 الروي ايضاً ولا يتلو التاسيس فاذا وجد التاسيس امتنع الروف لان كلامتها  
 ساكن ولا يمنع ساكنان قبل الروي فلزم من عدم اجتماع التاسيس والروف  
 عدم اجتماع الدخيل والروف

وقد يجتمع ما عدا الـردف (من حروف القافية) في قافية واحدة كقولهم  
 من لا يمت عبطة يمت هرماً الموت كاس فالمره ذاتها  
 فالالف تأسيس والهزة دخيل والقاف روي والهاء وصل والالف خروج  
 (٢٥) وسمي الحرف المذكور دخيلاً لأنه دخيل في القافية كالـدخيل في  
 النوم لأنه لا يلتزم بل يجيء مختلفاً مع وقوعه بعد الف التأسيس التي يجب  
 التزامها وكان أولى منها بالالتزام لأنه أقرب إلى آخر القافية فلما خالف احكام  
 ما في القافية بجيئه مختلفاً صار كأنه ملحق بها ومدخل فيها وقيل لدخوله بين  
 التأسيس والروي

والدخيل قد يلتزم بعينه في كل آيات القصيدة متفقاً بها وذلك من لزوم ما لا يلزم  
 وجمع بعضهم احرف القافية وعرفها بقوله

حروف القوافي ستة قد جمعها بنظم على ترتيب كافٍ لأظفراً  
 روي ووصل والخروج وردفها وتأسيسها ثم الدخيل نخرراً  
 روي له نهي القصيدة حفقوا ووصل حروف اللين والهاء قد جرى  
 خروج حروف اللين بالوصل أو صلوا وردفها قبل الروي نخرراً  
 وبالالف التأسيس إن كان بينه وبين روي أي حرف بلا أمراً  
 وذا الحرف سبوه الدخيل فلا تمل عن العلم فأفهم حكمة ثم قرراً

ونظر بعضهم في قولها أي حرف بان ما بين الالف وبين الروي حرف  
 متحرك لا مطلق حرف أقول يمكن ان يقال المراد أي حرف وجد ومعلوم  
 انه لا يوجد بعد الف التأسيس الا متحرك ضرورة عدم اجتماع الساكنين  
 قبل الروي فتأمل

### الفصل الثالث

#### في حركات القافية

(٢٦) حركات القافية ست (مثل حروفها) وهي المجرى والتوجيه والنفاد والحدو والرس والإشباع وهذه الحركات اذا اتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها فيما يتلوه من الأبيات والأسقط في العيوب التي بيانها. ولما كان بعض احرف القافية ساكناً ابداً وهو الخروج والردف والتأسيس (او عارضاً له السكون كالروي المقيد) لم يكن له نصيب في التسمية فجعلت التسمية لحركة الحرف السابق له فسميت حركة ما قبل الروي المقيد توجيهاً وفتحة ما قبل التأسيس رساً وحركة ما قبل الردف حدواً

(٢٧) وانما وضعوا للحركة اسماً دون السكون لانهم لا يسمون الا ما يستخرج منه علم ويتفرع عليه حكم والحركة يتفرع عليها النظر في الاقوال والاصراف بخلاف السكون كما قال دم. وقد جمع الصفي الحلي حركات القافية بقوله

رس وإشباع وحدو ثم تو جيه ومجرى بعده ونفاذ

(٢٨) فالمجرى هو حركة الروي المطلق كضمة العين وفتحتها وكسرتها

من قول الفرزدق

اولئك اباي فيجني بمنهم اذا جمعنا يا جرير الجامع  
وقول مثم بن نويرة: فلما نفرقنا كاني وما لكنا  
وقول قطري فصبراً في مجال الموت صبراً فانيل الخلود بمستطاع  
ولا يسمى سكون الروي المقيد مجرى لما قدمناه عن الدماميني خلافاً لسيبويه  
وسميت حركة الروي مجرى لانها مبدأ جريان الصوت في الوصل ومنشأه

(٢٩) والتوجيه حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد اي الساكن

كفحة الفاء من قول امرئ القيس

فلأواييك ابنة العامري م لا يدعي القوم أني أفر

وسميت حركة ما قبل الروي المقيد توجيهاً لما نقرّر سابقاً (٢٦) من ان الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكان الروي موجهً إليها اي مصيرها وجهين ساكن ومتحرك كالشوب الذي له وجهان فالروي ساكن بالنظر لنفسه ومتحرك بالنظر لحركته

(٤٠) والنفاذ حركة هاء الوصل كفتحة الهاء وكسرتها وضمتها من قول ذي

الرمة: ولم يبق بالخلصاً ما عنت به من الرطب الأيسبها وهجيرها وقول ابن ميادة: جاءت به معتبراً ببرده سنوآه تردى بنسجٍ وحده وقوله وإنما يرضي المنيب ربه ما دام معنياً بذكر قلبه

وسميت حركة الهاء نفاذاً لانها منبذة الى الخروج وبعضهم يقول النفاذ والنفاذ هو التمام والانقضاء والانتهاه كان هذه الحركة هي تمام الحركات (٤١) والخذو حركة الحرف الذي قبل الرفع كفحة اللام من قول

ابي زيد الطائي

ان طول الحبوة غير سعور وضلال تأمّل طول الخلود

وفتحة الجيم من قول النابغة الذبياني

عوجوا فحبوا لنعم دمنة الدار ماذا يخبون من نوي واحجار

وكسرة العين من قول جرير

وابن اللبون اذا ما لزر في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

(٤٢) وحكم هذه الحركة (الخذو) في الاتفاق والاختلاف حكم

الرفع فان كان الرفع الفالم تكن الافتحة ضرورة ان الالف لا يكون ما قبلها الامتوحاً وان كان واواً وياء متعاقبتين كما مر فيه اختلف الخذو بالضم والكسر لمناسبتها وقد تتعاقبان ويكون ما قبلها مفتوحاً كما مر في قوله كنت اذا ما جئت من غيب يشم راسي ويشم نوبي

أما اختلاف الحذو بالفتحة وغيرها فهو عيب وسيت هذه الحركة حذو الان  
الشاعر يحذوها في التوافي لئلا ينشق الارداف لزوماً او رجحانا قال بعضهم وهذه  
التسمية تدل على ان الردف بالواو والياء المفتوح ما قبلها غير اصيل لعدم  
صدق هذه التسمية عليه وكانهم انما وضعوا الاسم على ما هو اصيل في الباب  
(٤٣) والرس فتحة الحرف الذي قبل الف التاسيس كفتحة النون

من قول لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفر منها الا نامل  
وحكى ابن جنى أن الجرمي انكر تسمية هذه الحركة ووجه الانكار ان الالف  
لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً فلا فائدة في ذكره قال ابن جنى سي بذلك من  
قولهم رسست الشيء ابتداءً على خفاء ومنه رس الحسى ورسيها وهو قترها  
واول ما يوجد منها ومنه الرس البئر القديمة سميت بذلك لتقدمها ولانها  
اخفي آثار العماره فسميت الفتحة قبل الف التاسيس رس لانه اجتمع فيها  
الخفاء والتقدم اما التقدم فللتقدم على الروي اذ هي اول لوازم القافية واما  
الخفاء فلانها بعض حرف خفي وهو الالف واذا كان الكل خفياً فالبعض  
اولى بالخفاء منه اي (الكل) ويدل على خفاء الالف انها لا اعتماد لها على  
موضع من مخارج الحروف وانما هي كالنفس ولذلك بينت بالهاء في الوقف  
نحو ياز بداه يارباه كما تبين الحركات نحو لمة وعمه وفيه وثممه كذا قال دم  
(٤٤) والأشباع حركة الدخيل واكثر ما يكون كسرة ككسرة الواو

والطاء من قول لبيد

الا تسألان ماذا يجاول أنحب فيقضي ام ضلال وباطل  
وقد يكون ضمة كضمة العين من تباعدتي وفتحة الواو من تطاولي كما سترى في  
سناد الأشباع وسميت هذه الحركة اشباعاً لانها كالأشباع للدخيل اذ لا حرف  
من احرف القافية قبل الروي الا وهو ساكن وذلك هو الردف والتاسيس  
والمتحرك زائد على الساكن لاعتماده بالحركة وتمكينه بها وقد نظم العلامة السجاعي

حركات القافية مع بيانها فقال

وسمّ تحريك الروي المطلق  
 وقيل ردف قل بجذو وقد شهر  
 والرسم فتح قبل تاسيس رسم  
 ومجرى وبالوصل النفاذ تنقي  
 ثم الدخيل فيه اشباع صصر  
 وقيل ذي التقييد توجيه وسم

### الفصل الرابع

في انواع القافية

(٤٥) انواع القافية بالاخصار تسعة ستة للمطابقة وثلاثة للمفيدة .  
 فللمطابقة ستة لانها لا بد ان تكون موصولة اما بحرف اللين او الهاء وعلى كل  
 اما مردفة ( اي فيها الردف ) او مؤسّسة ( فيها التاسيس ) او مجردة ( من  
 الردف والتاسيس ) فتلك ست صور حاصلة من ضرب اثنين في ثلاثة

(٤٦) فالمردفة الموصولة بحرف اللين ( سواء كان مدًا ام لا ) كقول  
 النابغة: وانك سوف تحكم او نباهي اذا ما شبت او شاب الغراب  
 والمؤسّسة الموصولة بحرف اللين كقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم  
 والمجردة الموصولة باللين كقول حاتم الطائي

يرى البغيل سبيل المال واحدة  
 والمردفة الموصولة بالهاء كقول حاتم

وعاذلة قامت علي تلومي  
 والمؤسّسة الموصولة بالهاء كقوله

في ليلة لا نرى بها احدا  
 والمجردة الموصولة بالهاء كقول الحكم بن بهشل

كل امرئ مصبح في اهله  
 والموت أدنى من شرك نعلو

(١) وبروي يحكي ولعل في ذلك تحريفاً وبروي لا يرى بها احد والبيت لعدي بن زيد

وقيل لبعض الانصار وقال صاحب الاغانى انها لاجحة بن الجلاح

(٤٧) وللقافية المقيدة ثلاثة انواع لانها اما مردفة او مؤسسة او مجردة فالمردفة كقوله

قال لها وهو بها عالمٌ ويحك أمثالٌ طريفٍ قليلٌ

والمؤسسة كقوله وغررتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامرٌ

والجردة كقوله لو يشأ طار بهاذوميعه لاحق الأطلال يهدئ ذو خصلٌ

وهذه الانواع التسعة المارة تبلغ بالبسط اربعين نوعاً خمسة وثلاثين

للمطلقة وخمسة المقيدة اما المطلقة فلانها اما مردفة او مؤسسة او مجردة

فالمردفة انواعها واحد وعشرون لان ردها اما الف او واو او ياء وعلى كل

من هذه الثلاثة يكون الوصل اما الف او واو او ياء او هاء ساكنة او مفتوحة

او مضمومة او مكسورة فاذا ضربت هذه السبعة التي للوصل في الثلاثة التي

للدرف حصل انواع المردفة المذكورة والمؤسسة لها سبعة انواع الوصل

والجردة كذلك

واما المقيدة فلانها اما مردفة بالف او واو او ياء او مؤسسة او مجردة فهي

خمسة ولا وصل لها لما مر (١٩)

وزاد بعضهم ثلاثة انواع للقافية المتلوروت فيها بغير اللين والهاء كالعتابن

لانهم لم يسموا هذه النون باسم كما مر (١٢ خامساً) وهذه الثلاثة الانواع هي

المردفة والمؤسسة والجردة وهي بالبسط خمسة كالمقيدة فعلى هذا تبلغ انواع

القافية بالاخص اثنى عشر وبالبسط خمسة واربعين

### الفصل الخامس

في القاب القافية باعتبار ساكنيتها وما بينها من المتحركات

(٤٨) فنحصر القافية باعتبار ساكنيتها والمتحركات التي بينها في خمسة حدود

جمعها الصفي الحلي بقوله

حصر القوافي في حدود خمسة

متكاسوس متراكب متدارك متواتر من بعده المترادف

فالترادف كل قافية توالي في آخرها ساكنان ويجب كون النقاء الساكنين على حده اي ان يكون اولها حرف لين كانتظار وغيب نحو قوله  
هذه دارهم أقفرت أم زبور مخمها الدهور

وسميت هذه القافية مترادفة لترادف السكونين فيها اي تتابعها

(٤٩) والمتواتر كل قافية بين ساكنيها حرف متحرك كقول اي صخر

عبدالله بن سلمة الهذلي

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيى والذي أمره الأمر

سميت بذلك اخذاً من قولهم تواترت الابل اذا جاء شيء منها ثم شيء آخر مع انقطاع بينهما وذلك لان الساكن الثاني جاء بعد الاول بتراخٍ بينهما بسبب توسط الحرف المتحرك

(٥٠) والمتدارك كل قافية بين ساكنيها متحركان كقول هند بنت

النعيمان بن المنذر

وبينا فسوس الناس والأمر أمرنا اذا نحن فيهم سوقة تنصف

وسميت بذلك لان المتحرك الثاني فيها ادرك الاول قبل الساكن

(٥١) وقافية المتراكب كل قافية بين ساكنيها ثلاثة متحركات كقول

جرير: أنا لئرجوا اذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر

سميت بذلك لتراكب حركاتها بعضها فوق بعض وتراكبها

(٥٢) وقافية المتكاوس كل قافية بين ساكنيها اربعة متحركات كقول

الحطيئة: زلت بي الى الحضيض قدمه يريد أن يعرته فيعجه

اي فهو يعجه على الاستئناف او عطف الجملة والقافية ضيض قدمه متكائوس

وسميت بذلك اخذاً من تكاوس الابل وهو ازدهامها على الماء لازدهام

الحركات فيها وقيل من تكاوس البيت اي ميل بعضه على بعض وقيل من

تكاوس البعير اي مشيه على ثلاث قوائم كان لفظ القافية لما خالف المعتاد

بتوالي اربع حركات فيه أشبه البعير الذي خالف عادته في المشي وهذه القافية



لا تلتزم فرما اجتمع معها المتدارك والمتراكب في الرجز لتوسمهم فيه كقول  
الراجز قاتل الحسين

أَوْ قَرَّ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَبًا    اِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحِبِّا  
خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أَمَا وَأَبَا

فقد علمت انه اذا التقى ساكنان في اخر البيت فذلك قافية المترادف وان  
تلا الساكن الاول منها سبب خفيف فالمتواتر او وتد مجموع فالمتدارك او  
فاصلة صغرى فالمتراكب او فاصلة كبرى فالمتكاوس

(٥٢) ويجتمع بعض هذه الاقسام في النصيدة الواحدة او القطعة  
الواحدة وقد يجتمع الاقسام الخمسة في الشعر وذلك في الراجز كما في متن  
السلم في المنطق للاحضري وقد اجتمع في الفية ابن مالك (الخلاصة) ما  
سوى المترادف من هذه الاقسام

فيجوز اجتماع المتدارك والمتراكب في البسيط والكامل والرجز والرمل  
والخفيف والخبب

فالبسيط مجزوءاً تجتمع فيه قافيتا المتدارك والمتراكب وذلك اذا كان ضربه  
صحيحاً (على زنة مستعلن اذ تكون القافية متداركة) فاذا اجتمع هذا الضرب  
ومطوية (اي مفتعلن) اجتمع فيها القافية الاولى وقافية متراكبة  
والكامل تاماً ومجزوءاً تجتمعان فيه اذا اجتمع ضربه التام (مفتعلن)  
ومجزوءة (مفتعلن)

وكذا الرجز اذا اجتمع ضربه التام (مستعلن) ومطوية (مفتعلن)  
وكذا الرمل اذا اجتمع ضربه المحذوف (فاعلن) ومخبونة (فاعلن)  
وكذا الخفيف لكن تاماً فقط اذا اجتمع ضربه المحذوف (فاعلن) ومخبونة (فاعلن)  
وكذا الخبب تاماً ومجزوءاً اذا اجتمع ضربه التام (فاعلن) ومخبونة (فاعلن)  
ويجوز اجتماع المتدارك والمتراكب والمتكاوس في البسيط والرجز  
فالبسيط مجزوءاً فقط تجتمع فيه لانه اذا كان ضربه صحيحاً (مستعلن)

فالقافية متدارك وإن اجتمع هذا ومطوية فالمتراكب او مخبولة فالمتكاسوس وكذا الرجز نأماً ومجزوءاً اي مطلقاً  
وانما جاز اجتماع هذه الاقسام في القافية من التصيدة الواحدة او القطعة الواحدة لان ذلك ينشأ عن دخول الزحاف والزحاف الداخل في هذه المواضع جائز لا لازم

## الفصل السادس

### في عيوب القافية

(تنبيه) اعلم ان هذا الفضل عظيم الفائدة يجب الانتباه اليه جيداً لئلا من الشاعر السقوط في مثل ما اخذ على غيره كما سيأتي وشدة احتياج الشاعر الى معرفته غنية عن البيان فان بعضاً من فحول الشعراء ارتكبت هذي المعاييب وذهبت في هذي المذاهب وربما حذا الشاعر في ذلك حذوهم توهماً منه بجواز ما اتى في اشعارهم فيسمع شعره ويحيط قدره من حيث لا يدري

(٥٤) وعيوب القافية ثمانية الاقواء والاصراف والاكفاء والاجازة والتخريد والايطاء والسناد والتضمين وقد نظمها بعضهم ما عدا التخريد فقال  
عيوب قوافي الشعر يا صاح سبعة على فهم معناها توكل على الكافي  
سناد وكفاء وايقول اجازة وخامسها الايطاء وتضمين اسراف

وهذه العيوب منها جائز للمولدين ومنها ممتنع فالمتنع خمسة وهي

(٥٥) الاقواء اقتران حركة الروي (المطلق وهي المجرى) بما يفارجهما في الثقل كاقتران الضمة بالكسرة وبالعكس لانها متقاربتان عند علماء القافية من حيث الثقل كقول النابغة الذبياني

سقط الصيف ولم ترد اسقاطه فتنسأولته واقتنا باليد  
بمخضب رخص كان بنائه عنم يكاد من اللطافة يعقد<sup>(١)</sup>

(١) ويروي عنم على اغصانها لم يعقد فلا اقواء على هذه الرواية

وقول الآخر<sup>(١)</sup>

لا بأس بالقوم من طولٍ ومن قصرٍ جسمُ البغالِ واحلامُ العصافيرِ  
كانهم قصبٌ جوفٌ أسافلُهُ مثقبٌ نختٌ فيه الأعاصيرُ

## وقول النابغة أيضاً

إني لأخشى عليكم أن يكون لكم من أجل بنضائهم يوم كأيام  
تبدو كواكبٍ والشمسُ طالعةٌ لا النورُ نورٌ ولا الاظلامُ اظلامٌ

(٥٦) وفي شرح ديوانه قال الوزير هذا البيت فيه أكفاءٌ وبعضهم  
يسميه اقواءً بزعم الخليل رحمة الله عليه ان الأكفاء هو الاقواء وقال ابى  
الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من اهل العلم الا ان الاشيع عندهم ان  
الأكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه كما سيأتي نحو قوله

كانها قارورةٌ لم تعقبٍ منها حجاجي مقلةٌ لم تخلص

ولو جعل ما في هذا البيت من عيب الاجازة لكان اولى وقد تقدم (٤٤)  
ان بعضهم يطلق الاقواء على الاعداد خاصاً به العروض وقال ابو عمرو بن  
العلاء الاقواء اختلاف اعراب النوفى بالكسر والضم والفتح وكذلك هو  
عند يونس وسيبويه ومثل ذلك قول النابغة الديباني أيضاً

من آل مية رائجٍ او معتدي عجلان ذا زادٍ وغير مزودٍ  
زعم البوارح<sup>(٢)</sup> أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغرابُ الاسودُ

(١) في شرح ابيات الكتاب للزمخشري انه لخراش بن زهير وفي غيره انه لحسان بن  
ثابت يهجو قوم الحرث بن كعب الجاشعي من بني عبد المدان على هجائه لبني النجار من الانصار  
فشكوه اليه وقبله

حار بن عمرو والاحلام تزجركم عنا وانتم من الجوف الجاخير

ويروى بدل قصر عظم وغلظ وكان بنو عبد المدان يفتخرون بطول اجسدهم فقالوا له يا ابا  
الوليد لقد تركنا ونحن نستحي من ذكر اجسامنا بعد ان كنا نفتخر بها فقال لهم سألح ما  
افسدت فقال فيهم وقد كنا نقول اذا رأينا لذي جسم يعد وذي بيان  
كانك أيها المعطى لسائنا وجسماً من بني عبد المدان

(٢) ويروى زعم الغداف وايضاً زعم البوارح والغداف كالغراب وزناً ومعنى

قال ابن جنى في الخصائص عيب على النابغة قوله في الدالية المجرورة  
وبذاك خبرنا الغراب الأسود فلما لم يفهمه أتى بمغنية غنته: عجلان ذا زاد وغير  
مزود ومدت الوصل واشبعته ثم قالت: وبذاك خبرنا الغراب الأسود  
ومدت الوصل واشبعته فلما أحس غيره فيما يقال إلى قوله وبذاك تنعاب  
الغراب الأسود وكان الأخفش يقول إن العرب لا تستنكر الاقواء ويقول  
قلت قصيدة الأوفياء ويعتل لذلك بان كل بيت منها شعر قائم  
براسه اه وفي شرح ديوان النابغة انه عيب عليه لما دخل يثرب فتجنبت ولم يقو  
بعد وروى الأسود بالخفض على ان يكون اراد الاسودى لان الصفات  
قد تزداد عليها بآء النسبة فيقال الاحمر والاحمرى اه وعلى هذه الرواية لا  
اقواء في البيت وقوله بآء النسبة فيقال الاحمر والاحمرى فهو كقول العجاج  
أطرباً وانت قنصري<sup>١</sup> والدهر بالانسان دؤاري

دؤاري اي دؤار صيغة مبالغة من دار والقنصري الشيخ الكبير المسمى والنسبة  
في ذلك من نسبة الشيء الى نفسه وقيل ان الناء المبالغة كما تزداد لها الناء في  
نحو علامة ونسابة وكذا قال الفارسي في قول امرئ القيس يخاطب ناقة  
جاءت لنصر عني فقلت لها أقصري اني امرؤ صرعي عليك حرام  
واول القصيدة

عوجا على الطلل المحيل لاننا<sup>(١)</sup> نبيكي الديار كما بيكى ابن خذام  
وعند ابي حاتم حرام مبنى هنا على الكسر كخزام للتشبيه بدراك وهو قليل لان  
ذلك مشهور في المعارف قال ابن هشام وواقوى لكان اولى وروي حرام  
بالرفع ايضاً وذلك دليل على ان الاعراب لا يغير لاجل الروي كما سيأتي  
(٥٧) وما فيه الاقواء قول زهير بن ابي سلمى المزني

لسان الفتى نصف ونصف ففوء اده فلم يبق الا صورة اللحم والدم  
وان سناه الشيخ لا حاتم بعده وان الفتى بعد السفاهة يحلم

(١) ويروى اهلنا

سألنا فاعطيتم وعدنا واعدتم ومن أكثر التسهال يوماً سيحرم  
 فيعلم وسيحرم مرفوعان وإما جزم سيحرم وكسره للقافية فمشكل لان الجواب اذا  
 كان مقروناً بحرف التنفيس يجب ان يربط بالفاء وقد تحذف للضرورة كقوله  
 ومن لم يزل ينقاد للغي والصبا سيلفي على طول السلامة نادماً  
 والجزم بعد حذف الفاء المقدرة يبقى لمحل الجملة ولعله لما اجراه مجرى الفعل  
 الذي يجزم ولا تلحقه الفاء جرمة مثله

(٥٨) ومن اقتران الكسرة بالضمة قوله

اذا انت مثل الجمال الابلُ عددتها كذاقة او جل  
 والاقواء مأخوذ من قولهم أقوى الربع اذا تغير وخال من سكانه لان الروي قد  
 تغير وخال من حركته السابقة

(٥٩) والاصراف (او الاصراف) اختلاف حركة الروي بفتح مع  
 ضم او كسر اي اقترانها بحركة لا تقاربها فهو اقبح من الاقواء وذلك كقوله  
 الم ترني رددت على ابن ليلى منيعة ففجئت الاداء  
 وقلت اشانه لما اتنا رماك الله من شاة بداء

وقول الآخر

أرينك ان منعت كلام يحيى أتمنني على يحيى البكاء  
 ففي طرفي على يحيى سهاد وفي قلبي على يحيى البلاء  
 وقوله: اطعمت حيان حتى اشتد معرضه وكاد ينقد لولا انه طافا  
 فقل لحيان لا يذهب لطيبه نوم الضحى بعد نوم الليل اسراف

وقول الآخر

زيادة المرء في دنياه اجحاف وربحه مع ضياع العمر ما حافا  
 (٦٠) وعلى الاصراف انشد قدامة في كتاب التعدة (الجرب)  
 عربين<sup>(١)</sup> من عربنة ليس منا برئت الى عربنة<sup>(٢)</sup> من عربين

(١) بطن من تميم (٢) عربنة بطن من بجيلة

عرفنا جعفرًا وبنى عبيد<sup>(١)</sup> وأنكرنا زعانفَ آخرينا  
 كذا في دم لكن علماء الغوروا هذا البيت بكسر النون من آخريين شذوذًا  
 (لا لغة) وما زعم من ان الضرورة تغير حركة الاعراب اي ان حركة  
 الاعراب قد تقدر على الروي لاشتغال الخل بحركة القافية غير صحيح لان  
 ذلك يمنع كل اقوال وكل اصراف مع ان ورودها ثابت عند العلماء ولا يقدر  
 من الاعراب لاجل حركة القافية الاسكون الجزم كقول زهير بن ابي سلمى  
 اثافي سفعًا في معرسٍ مرجلي ونوبًا كجذم الحوض لم يتلّم  
 كما يقدر سكون البناء في نحو قوله

ولما عرفت الدار قلت لربها الا انعم صباحًا أيها الربع واسلم  
 (٦١) وارى انه يجب ان يحمل على ذلك قول ابن هشام ان من جملة المواضع  
 التي يقدر فيها الاعراب ما اشتغل آخره بحركة القافية واما قول الفرزدق  
 فجماء بجلوديه ليه مثل راسه ليشرب ماء النوم بين الضراغم  
 على حالته لو ان في النوم حاتمًا على جوده ما جاد<sup>(٢)</sup> بالما حاتم  
 فانه جر حاتم على البدلية من الهاء في جوده وفاعل جاد ضمير حاتم وانشد  
 ابن الاعرابي على الاصراف

لا تنكح عجزًا او مطلقًا ولا يسوقنها في حبلك القدر  
 وان اتوك فقالوا انها نصف فان اطيب نصفها الذي غيرا<sup>(٣)</sup>  
 لكن هذه الابيات تروى في الحماسة لا اصراف فيها وهالك روايتها  
 لا تنكح عجزًا ان اتيت بها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا  
 وان اتوك فقالوا انها نصف فان امثل نصفها الذي ذهابا

(٦٢) قد تقدم ان ابا عمرو بن العلاء كان يقول الاقوال اختلاف  
 حركات الروي فبعضه مرفوع وبعضه منصوب وبعضه مجرور وعليه يكون

(١) ويروى وبنى رباح او وبنى ابيه (٢) ويروى لضم (٣) مضى وبقى  
 ضد الاول هو المقصود هنا ويروى عبر معناه مثله او هو تصحيفه هنا

الاصراف عنده عين الاقواء او اخص منه فذاك عام بين المرفوع والمنصوب  
والجور وهذا خاص بالمنصوب مع غيره واقبح ولهذا سمي النبروز ابادي  
الاصراف بالفتح وغيره اقواء . والاصراف ماخوذ من صرفت الشيء عن طريقه  
اي ابعده لان الشاعر صرف الروي عن طريقه من الحركة الاولى والاصراف  
ماخوذ من السرف وهو مجاوزة الحد والاعتدال

(٦٤) والاكفاء اقتران الروي بغيره من الحروف المتاربة له في المخرج

كقول كثير

اذا زُمَّ اَجْمالٌ وفارقَ جيرةٌ وصاحَ غرابُ البينِ اَنْتَ حزينٌ  
تنادوا باعلى صخرةٍ وتجاوبتُ هوادِرُ في حافاتِهِمْ وصهيلٌ  
فجمع بين النون واللام كقولهِ

بناتٌ وطامٌ على خدِّ الليلِ لا يشتكينَ عملاً ما اَنْفِينِ

وكقول رؤبة

أزهر لم يولدُ بجمهمِ السَّخْرِ ميممُ البيتِ كريمُ السَّخْرِ  
جمع بين الحاء والخاء كقول الآخر

اذا ركبتُ فاجعلاني وسطاً اني كبيرٌ لا اُطيقُ العنْدَ

جمع بين الطاء والذال كقول ابي الفجهم

جاريةٌ من ضبةٍ بنِ اَدِّ كأنها في ذرعها المنمطُ

(٦٤) ومثل الدماهيني للاكفاء كقولهِ

يا ابنَ الزبيرِ طالما عصيتنا<sup>(١)</sup> وطالما عنيئنا اليكا

حيث جمع بين التاء والكاف وقال انها متقاربان في المخرج كالسين والصاد من

قوله: اِن يا نبي اَصِّ فاني اَصِّ اطلسٌ مثل الذئب اذ يعتمسُ

(١) هذا البيت لاعرابي من حمير يخاطب عبدالله بن الزبير وروى ابن هشام في

المغني عصيكا عوض عصيتنا وقال ان الكاف بدل من التاء بدلاً تصريفاً لا من اناية

ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك اذ وذلك لان نيابة ضمير الرفع عن ضمير النصب

او العكس انما ثبتت في الضمير المنفصل

(٦٥) قال الصبان ولا يظهر قول بعضهم كالميم مع النون في قوله

بني ان البر شي هين المنطق اللين والطعيم

ولم يبين سبب ذلك هل هو البعد بين النون والميم في المخرج فيكون اجازة  
كاقتران الباء بالراء وليس البعد بينهما باعظم من البعد بين الميم والنون ام  
سبب اخر كعدم التقفية فتمون هين وقد مثل بهذا البيت الدماميني وابن

هشام في المغني ومثل زكريا الانصاري بقول الشاعر

زيادة المرء في دنياه نقصان ورجعة مع ضياع العمر اجرام

كذا قال ابن هشام في قول ابي جهل

ما تنعم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني

لمثل هذا ولدتني امي<sup>(١)</sup>

(٦٦) وما تقدم من تعريف الاكفاء هو قول ابي زيد وهو المعروف

عند العرب وقد تقدم رقم ٥٦ ان الخليل يزعم ان الاكفاء هو الاقواء فيها

عنده شيء واحد وهو اختلاف الفوا في بالحركات الثلاث وكذا عند يونس

والفراء وقيل الاكفاء هو الافساد في آخر البيت اي افساد كان والاكفاء

ماخوذ من قولهم اكفأت الاناء اذا قلبته لتصب ما فيه بمعنى كفأته او من

اكفأت القوس اذا امت سببها عند الروي وعلى كل فالملكنا المخالف به من

جهة العادة لان الروي قلب وغير عن المعتاد له وهو الحرف الاول

(٦٧) والاجازة « ويسمى عامة الكوفيين الاجازة بالراء من الجور »

اقتران الروي بغيره من الحروف المباشرة له في المخرج كقوله

خيلبي سيرا واتركا الرجل اني بهم لكسبة والعاقبات تدور

فبيناه بشري رحلة قال قائل<sup>(٢)</sup> ان جعل رخو المناط<sup>(٢)</sup> نجيب

(١) ولا اكفاء اذا جعلت الباء رويًا على ما ارتضاه الخليل كما تقدم (رقم ١٢ - ثالثًا)

(٢) ويروي الملاط والمناط مكان التعليق والملاط الجنب او جانب السنم كما في

الصحاح وبشري من شري الثوب والاقط والحتم شررها اي وضعها على خصفة او غيرها

لجنب وروي بعضهم بسري ولعله تصحيف



وقوله: ألاهل ترى ان لم تكن ام مالك  
 رأى من خليليه جناءً وغلاظةً  
 وقوله: ان بني الابرر أخوال أبي  
 وان عندي ان ركبت مسحلي  
 جمع الاول بين الباء والراء والثاني بين الميم واللام والثالث بين الباء واللام  
 (٦٨) ويوجد عيب نحو الاقواء او الاصراف وهو اجتماع فتح الروي  
 الموصول بالهاء مع كسره او ضمه لانهم انما يقوون في المرفوع والمجرور الذي  
 لا هاء بعد رويه وبعضهم يسميه الاجازة وقد استشهدوا لذلك بشعر عمران  
 ابن حطان الخارجي وفي ديوانه قصيدة موصولة الفافية اي بعد رويها هاء  
 وقوافيها مشتركة بين الرفع والفتح واولها

الحمد لله الذي	يعفو ويشد انتقامه
وربنا ربهم	لا يستطيعون اهتصامه
فهنالك هجزة بن ثور	كان أشجع من أسامة
ومثله قوله: فديت من أنصفي في الهوى	حتى اذا أحكمة مله
أبان ما كنت ومن ذا الذي	قبلي صفا العيش له كانه

وروي ان ابا عمرو بن العلاء كان يشد قول الاعشى  
 هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها  
 فيرفع الزوال والقوافي منصوبة في كل ابيات القصيدة واما قول الحنفي موسى  
 بن جابر

ألم تريا أني حميت حقيقتي	وباشرت حد الموت والموت دونها
وجئت بنفس لا يجاد بشلها	وقلت اطمني حين ساءت ظنونها

فاذا رفعت دون على الخبرية لا يكون فيه عيب لكن سبويه كان يكره رفع  
 دون وعليه فاذا نصبت دون على الظرفية كان فيه العيب المار

(٦٩) والاجازة ماخوذة من قولم اجاز المكان اي تركه خلفه وتعداه  
 لان الشاعر تعدى طريق الروي من الحرف الاول او من التجوز وهو

الاغراض في الشيء او التساهل لان الشاعر قد يتجاوز في شعره بجهته بين حرف الروي وما يبعد عنه مخرجاً . ولما كان الفرق بين الاجازة والاكفاء يتعاقب على معرفة مخارج الحروف اثراً ان ثبت هنا ما قاله ناظم الجزرية في ذلك قال

مخارج <sup>(١)</sup> الحروف سبعة عشر	على الذي يخناره من اخبير
فالف الجوف واخناها وهي	حروف مد للهواء تنهي
ثم لاقصى الحلق همزها	ثم لوسطه فعين حاء
ادناه غين خاءها والناف	اقصى اللسان فوق ثم الكاف
اسفل والوسط فميم الشين يا	والضاد من حافتها اذ وليا
الأضراس من أيسر او يئامها	واللام ادناها لمنتهماها
والنون من طرفه تمت اجعلوا	والراء يدانيه لظهير ادخل
والظاء والذال ونا منه ومن	عليها الثنايا والصفير <sup>(٢)</sup> مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى	والظاء والذال ونا للعليا
من طرفيها ومن بطن الشفة	فالظامع اطراف الثنايا المشرفة
للشفتين الواو باء ميم	وغنة مخرجها الخيشوم

(١) اعلم ان مخارج الحروف ثلاثة الحلق واللسان والشفتان غير ان احرف الفرج الواحد لما مواضع مخصوصة منه وبهذا الاعتبار عدت الخارج سبعة عشر وهذا على مذهب الخليل بن احمد وهي ستة عشر على مذهب سيبويه لانه استقط احرف الجوف او اربعة عشر على مذهب الفراء باسقاط احرف الجوف وجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً كما جعله قطرب والجريري والتخفي ان اكل حرف مخرجاً خاصاً به وهي ترتب هكذا: (١) - (٢٥١ ع ٢ غ خ) (٤ ق ٥ ك ٦ ح ش ي ٧ ض ٨ ل ٩ ن . ١٠ ا ١١ ط ١٢ د ١٣ ص ١٤ ز ١٥ س ١٦ ظ ١٧ ذ ث) (١٤ ف ١٥ و ب م) \* وبعضهم يقدم الشين على الميم وكذا الراء على النون وفي مخرجان الاول وهو ا مخرج احرف المد لان احرف الهمزة لما مخرجان ذكرنا مخرجها اذا كانت ايضاً فقط والآخر وهو ١٧ مخرج الغنة للنون (تنويناً او غيره) والميم وذلك مني سكننا ولم نظنرا . واجتزأنا عن ذكر صفات الحروف خوف الاطالة

(٢) احرف الصفير الثلاثة وهي المرادة بقولوني باب الصفات: صفيها صاد وزاي سين

(٧٠) اعلم ان هذه العبوب الاربعة المارة وكذا التحريد الاتي لا تجوز للمولدين<sup>(١)</sup> ومراتبها في القبح متفاوتة فاشدها عيباً الا جازة ودونها الا كفاء ثم الاصراف ثم الاقواء وما تبقى من العبوب الآتية غير التحريد فهو جائز للمولدين بقبح والاولى اجتنابه لانه لو لم يكن مستهيناً ما عدَّ عيباً

(٧١) والتحريد تنوع الضرب بالقصيدة الواحدة من البحر الواحد كما لو جعل الشاعر بعض الابيات من قصيدته على ضرب والبعض الآخر على ضرب آخر من اضرب بجرها فالتحريد في الضرب كالاقعاد في العروض (٤٤) الآن التحريد غير مختص بغير بخلاف الاقعاد ومثل ذلك بقول الشاعر  
 اذا انتَ فضلتَ امرءاً ذا براعةٍ على ناقصٍ كان المديحُ من النصي  
 ألم تر أنّ السيفَ ينقصُ قدره اذا قيل هذا السيفُ خيرٌ من العصي  
 فهذان البيتان من الطويل الاول من ضربه الاول الصحيح (مفاعيلن) والثاني من ضربه الثاني المقبوض (مفاعيلن) والصحيح ان قائل البيت الثاني غير قائل البيت الاول فليس من قصيدة واحدة قطعاً حتى يكون فيها التحريد فيجوز على الافراد ان يكون العصي كما هنا او بالنظر الافراد كما رواه العلامة الامير في حاشيته على المغني نقلاً عن الدم والشامي عند كلام ابن مشام على (كل) حيث قال وصحف من ضمّ الاول للثاني بكسر العين والصاد اه فقال بعد ذكر البيت الاول (وقال اخر) دلالة على ذلك

(٧٢) والتحريد كما مرّ غير جائز للمولدين وسي بذلك اخذنا من قولهم رجل حريد اي منفرد معتزل وكوكب حريد اللذي يطالع منفرداً لان الضرب قد انفرد عن نظائره وقال ابو الحسين من المرد في الرجلين لانه لما كان عيباً عندهم شبهوا هذا العيب به

(٧٣) (الجائز من العبوب) - والاطاء تكرير كلمة الروي لفظاً ومعنى

(١) فاذا ورد لم شيء يوم ذلك وجب فيه التزام الجري الواحد ولو كان على خلاف الاعراب وعد ذلك خطأ نحويّاً دالاً على ضعف الشاعر وعدم معرفته القواعد النحوية

بعد اقل من سبعة ابيات هذا مذهب الجمهور والصحيح كقول النابغة  
 أو اضع البيت في خرساء<sup>(١)</sup> مظلمة نقيد العير لا يسري بها الساري  
 لا يخفض الرز عن ارض ألم بها ولا يضل على مصباحه الساري  
 وقول توبة لملك يا محلاً ترى به ربه تعاقب ليلى أن تراني أزورها  
 علي دماء البدن ان كان بعلمها يرى لي ذنباً غير آني أزورها  
 وكلما زاد القرب بين كلمة الروي المكررة واختتمها اشتد التبع وفحش العيب  
 وحدد بعضهم البعد الراجع للقيج بسبعة ابيات وبعضهم بعشرة او بثلاثة وغير  
 ذلك على اختلافهم في تعيين مقدار ابيات القصيدة (اعروض) فمن يهد  
 القصيدة ثلاثة ابيات يجوز التكرار بعد ثلاثة او سبعة فبعد سبعة لان المكرر  
 بعد ذلك يصير كالمذكور في قصيدة اخرى حكماً وقد يجوز ذلك عند تغيير  
 سياق الكلام ولو في اقل ما ذكر . وتكرير القافية بلنظها مع اختلاف معناها  
 ليس بايطاء، على الصحيح

(٧٤) وقد نقل عن الخليل ان الايطاء تكرير القافية (كلمة الروي)  
 من غير تباعد ولو اختلف معناها وضعف ابن جني هذه الحكاية عنده او  
 يكون رأياً رآه وقتاً دون وقت وحكى الرماني عنده انه يقول بالايطاء في  
 مثل العين والعين ما يجنبهما في الاسمية فالايطاء على هذا عنده تكرير اللفظتين  
 المنفتحتين من الجنس الواحد ولو اختلف معناها فيشوهي تضرب وانت تضرب  
 ايطاء عنده وكذلك نحو امر جال اي عظيم صعب وامر جال اي هين سهل  
 فاما اذا كانت احدي الكلمتين اسماً والاخرى فعلاً فلا ايطاء فيها عنده كغيره

(١) ارض لا صوت بها وبروي في ديوان النابغة سوداء اي حرة سوداء والرز  
 الصوت وبين اليقين في الديوان المذكور ابيات وهي

ندافع الناس عنا حين نركبها	من المظالم تدعى أم صبار
ساق الرفيدات من جوش ومن عظم	وماش من رهط ربي وحجار
قري قضاة حلاً حول حجره	مداً عليه بسلاف وانفار
حتى استقل يجمع لا كفاء له	ينفي الوحوش عن الحراء جرار

فهو ذهب بمعنى مضي وذهب بمعنى المعدن المعروف أي التبر وكذا في يزيد اسما  
 ويزيد فعلاً وكذا يشكر ويشكر وغير ذلك مما اختلف فيه اللفظان في  
 الاسمية والنوعية قال الدماميني وظاهر هذا أن الاتفاق في الفعلية كوجود من  
 الوجدان ووجود من الحزن ايطاءً وحكى الاخفش عنه أنه قال بخلافه لأنه  
 جوز الرجل علماً مع الرجل يعني به الرجولية . وزعم الاخفش ان كلمة الروي  
 المكررة اذا اختلف معناها لا ايطاءً فيها كما تقدم قال الدم وهو الحق لان  
 اتحاد اللفظ مع اختلاف المعنى من محاسن الكلام وايضاً فان سبب قبح الايطاء  
 دلالة على ضعف طبع الشاعر ونزارة مادته حيث أجمهم طبعه وقصر فكره ان  
 يأتي بنفاية غير الاولى واستروح الى اعادة الاولى والطبع موكل بمعادة  
 المعادات وكلاهما مفقود عند اختلاف المعنى اه وبهذا برء كلام الخليل لان  
 باتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى دلالة على قدرة الشاعر على الاتيان بالالفاظ  
 المشتركة مع ما فيه من المحسنات البدعية ألا وهو الجناس التام الذي طالما  
 تطاول بالافتخار به البدعيون . وزعم بعض العروضيين أن الايطاء ليس بعيب  
 (٧٥) فيتنوع على المذهب الصحيح انه لا ايطاء بين الالفاظ المشتركة  
 كالعين والخيال والعجز خلافاً للخليل ولا بين المنكر والمعرف كخبر والخبر كما  
 ذهب اليه الاخفش وجزم به ابن القطاع خلافاً لبعضهم ولا بين الاسم والكنية  
 كجابر وابي جابر ولا بين العلم والصفة كخالد وخالد والعباس والعباس خلافاً  
 للفارسي ولا بين المكبر ومصغره ولا بين المفرد وجمعه ولا بين الفعل المعلوم  
 ومجهوله ولا ايطاءً في مثل هي تضرب وانت تضرب والاكثر ان ايطاءً  
 كما تقدم عن الخليل ولا في نحو لم تضرب بكسر آخره (أي يجزم تضرب اولاً  
 ثم كسر الباء للنفاية) مخاطباً به مذكور مع لم تضربي مخاطباً به مؤنثة ولا  
 في نحو ضربا بالف الاطلاق مع ضربا بالف الاثنين ولا في تكرير لفظ الجمالة  
 لعذوبة الاكثار منه ولا في نحو ازرى به واودى به مما اختلف به متعلق الجار  
 للضمير خلافاً للمبرد كقول الخنساء

وحجبت بنفسي بعض المهوم فاولى لنفسى أولى لها

ساحل نفسي على حالة فاما عليها واما لها

كما انه لا ايطاء في الضمير المتصل بالفعل نفسه

(٧٦) قال صاحب العمدة ابن رشيق القيرواني وتكرير قافية التصريح<sup>(١)</sup>

ليس بعيب كقوله اي الشاعر امرئ القيس

خليلي مرآ بي على ام جندب نقض لبانات الفوائد المعذب

فانكما ان تنظراني ساعة من الدهر تنفغي لدي ام جندب

قال الدم وهذا في الحقيقة غير محجاج الى التنبيه عليه لان الكلام مفروض في

تكرير قافية البيت وآخر النصف الاول من البيت المصريح ليس بقافية

البيت قطعاً اه ولعل صاحب العمدة ذكر ذلك دفعاً للوهم الذي ينشأ من

جراء قولهم ان العروض المصرفة في حكم الضرب ولما يحدث ايضاً من تمثيل

العروضيين في علم الفواقي بالصدر اي الشطر الاول من البيت على حين

لا يذكرون العجز ومرادهم بالتمثيل التمثيل للقافية حتى انهم يطلقون احياناً على

العروض المصرفة او المفعاة اسم القافية مجازاً ويثبتون لها رويًا الى غير ذلك

وسي هذا العيب ايطاء لتواطوء الكلمتين وتوافقها لفظاً ومعنى او لان

الايطاء في الاصل ان يطاء الانسان في طريقه على اثر وطء قبله فيعيد الوطاء

على ذلك الموضع والشاعر باعادته كلمة الروي كمن اعاد اثر الوطاء بالوطء

(٧٧) والسناد كل عيب في القافية يحدث قبل الروي خاصة وبه

قال ابن جني واعتمده ناظم الخرجية وصاحب الكافي وغيرهما وقيل هو كل

عيب يلحق القافية اي عيب كان وقيل (هو) كل عيب سوى الاقواء

والاكفاء والايطاء وبه قال الزجاجي وقيل اختلاف ما قبل الروي وما

بعده من حركة او حرف وبه قال الرماني وقيل اختلاف الازداف فقط وبه

قال ابو عبيد واحسن ما قيل في وجه تسميته سناداً انهم يتولون شرج بنو

(١) يظهر من تمثيلك باليتين انه يريد بالتصريح التفتية كما لا يخفى (٤٠-٤١)

فلان متساند بين اي خرجوا على رايات شتى لا يقوم لهم رئيس واحد منهم فهم مختلفون غير متفقين لان فوائى الشعر المشتمل على السناد قد اختلفت ولم تتفق على ما جرت العادة في انتظام الفوائى . والسناد على ما ذكرنا خمسة اقسام تحصل من عدم الانزام لما مر انه يجب التزامه من حركات واحرف الفافية التي قبل الروي . وهي سناد الحدو (سناد) الاشباع والتوجيه والرديف والتاسيس (٧٨) فسناد الحدو اختلف حركة الحرف الذي قبل الرديف المسماة

حدوا بنتيجة مع غيرها كقول عمرو بن كاثوم التغلبي

علينا كلُّ سابقٍ دلاصٍ ترى فوق النطاق لها غضوننا  
اذا وضعت عن الابطال يوماً رأيت لها جلود النوم جونا  
كان غصونين منون غدير نصفتها الرياح اذا جرينا

وقول الشاعر

ألم تر ان تغلب اهل عزي جبال معاقب ما يرتقينا  
شربنا من دماء بني نعيم باطراف التناحي رويننا  
وقوله : لقد أبح الخباء على جوار كان عيونهن عيون عينا  
كأني بين خافيتي عقاب يريد حمامة في يوم عينا<sup>(١)</sup>

فاما اختلف الحدو بالضم والكسر فليس بعيب

(٧٩) وسناد الاشباع اختلفه بالمحركات مطلقاً اي اختلف حركة

الدخيل (٢٢) المسماة اشباعاً (٤٢) كقوله

وكما كفصتي بانتي لابس واحد يزول على الحالات عن رأي واحد

(١) اي عيم قاله الشاعر يصف فرساً كما في الصحاح وروى البيهقي هكذا

فقد أبح الخباء على جوار كان عيونهن عيون عينا

ثم قال : واصح رأسه مثل الخيل اه ورواها الفيروز ابادي هكذا

فقد أبح الخبور على العناري كان عيونهن عيون عينا

فان بك فاتي اسفا شباي واصح رأسه مثل الخيل

روى الجمهوري الخيل بصيغة التصغير (ومناه النضة) مثلاً للسناد وخالفه الفيروز ابادي

تبدلُ بٍ خلاً فخاللتُ غيرُهُ وخَلَيْتُهُ لما أَرَادُ تَبَاعُدِي  
فالحاء مكسورة والعين مضمومة وكقول النابغة

وهم طردوا منها بلياً فاصبحت بلياً بوادٍ من بهامة غائرٍ  
وهم منعوها من قضاةٍ كلها ومن مضرٍ الحبراء عند التغاورِ

وكقول ورقاء بن زهير

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتِ كَلْكَلِ خَالِدٍ فَنَاقِلْتُ أُسْحَى كَالعَجُولِ (١) أَبَادِرُ

الى بطلين بنهضانِ كلاها يريدان نصلَ السيفِ والسيفِ نادرُ  
فشلتُ بيبي يومِ اضربَ خالدًا وَيَنْعُهُ مِنِّي الحَديدُ المَظَاهِرُ

فالدال مكسورة والهاء مفتوحة وكقوله

يا نخل ذات السدر والجداولِ نطاولي ما شئت ان نطاولي

لكن اختلاف الاشباع بالفتح مع غيره اقبح من اختلافه بالكسر والضم لما نقرر  
سابقاً من ان الكسرة والضمة متفارتان في الثقل اما الفتحة فبعيدة عنها  
(١٠) وسناد التوجيه اختلافه اي اختلاف حركة الحرف الذي قبل

الروي المقيد كقول أبي بن ابي سالي الضبي وقد جمع الفتحة مع غيرها

وخيلٍ تلافيتُ ريعانها بِعِجْرَةٍ جَمَزَى المَدْحَرُ

جومِ الجراء اذا عوقبتُ وان نوزقت برزت بالحضُرُ

مع قوله بعده : فلو طار ذو حافرٍ قبلها اطارت واصكنه لم يطرُ

(١١) وفي التوجيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الخليل وهو انه

بقوله ان اللين ينفع اللام (اي وكسر الجيم) فلا سناد واللين هو الخطمي المونخف وهو برشي  
وبشهاب عند المونخفاه واهل قول البوهري اقرب للصواب من حيث رواية اللين وعرف  
البيروزي بادي السناد بانه اختلاف الرديين (مخالفاً للبوهري) فيكون قد جرى في ذلك  
على قول ابي عبيد المار فتأمل . قال في اللسان وغير البوهري رواية العجز الاخير فتأمل :  
واصح راسه مثل اللين والصحح الثابت : واضح الراس مني كاللين وان الصواب في انشادها  
تقديم البيت الثاني (فان يكُ المخ) على الاول (فقد الحج) \* والرواية التي ذكرناها نحن هي  
رواية اكثر العروضيين (١) في الصبان العجوز



اجتماع الفتحة مع غيرها اما اجتماع الضمة والكسرة فبما نزل عنده الثاني مذهب كراع (وهو علي بن الحسن احد ائمة اللغة) انه اجتماع الكسرة مع الفتحة او الضمة واجتماع الفتحة والضمة ليس بعيب عنده الثالث مذهب الاخفش انه ليس بعيب مطلقاً لان الشاعر له ان يوجهه الى اي جهة شاء من الحركات ولذلك سمي بالتوجيه واختار هذا ابن الفطاح وابن الحجاج فمثل قول طرفة

اسدٌ غيلٍ فاذا ما شربوا وهبوا كل اوتى وعمر  
ثم راحوا عقب المسك بهم يلحفون الارض هداً اب الأزر

ليس بعيب عند الخليل وهو عيب عند كراع ومثل قول ابي الضبي المار  
عيب عند الخليل وكراع معاً لان فيه الحركات الثلاث وكل ذلك ليس  
بعيب عند الاخفش

(١٢) واعلم ان سناد التوجيه عند الخليل افحش من سناد الاشباع  
وليس كذلك عند الاخفش لانه لا يرى سناد التوجيه عيباً فهو عنده اخف  
من سناد الاشباع مستنداً الى كثرة تعاقب الحركات قبل الروي المقيد في  
اشعار العرب واليه مال ناظم الخزرجية فاسواه من اقسام السناد قليل  
وروده بالنسبة اليه لانه كثير

(١٣) وسناد الردف استعماله في بيت وتركه في اخر كقول حسان

اذا كنت في حاجة رسلاً فأرسل حكيماً ولا توصه  
وان باب امر عليك التوى فشاور حكيماً ولا تعصه

وكقول الخطيئة

وبالطوف بالاخبار ما اصطحبها به وما المرء الا بالتغاب والطوف  
فراق حبيب وانتهاء عن الهوى فلا تعذليني قد بدالك ما اخفي

وقول الكسعي

ادعوك فاسمع يا الهى جرسى يارب سددي لثمت قوسى

(١٤) وسناد الناسيس ناسيس بعض القوافي دون بعض كقول ابن السليمانى

لو أن صدور الأمر يبدون للفتى  
 كاعقابهم لم تلهو يندم  
 لعري لقد كانت فجاج عريضة  
 وليل سخامي الجناحين أدهم  
 إذ الأرض لم تجهل علي فزوجها  
 واذ لي عن دار الهوان مراغم  
 (١٥) وإما قول العجاج من مشطور الرجز

يا دار مية أسلي<sup>(١)</sup> ثم أسلي فخذف هامة هذا العالم

ففيه هذا السناد كما مثل به بعض العروضيين إلا إذا هزت الف العالم كما  
 يحكى عن ابنه روية في الاعتذار عنه فلا سناد عندئذ كما قال روية أيضاً  
 يا دار سلى بالدكاديك البرق مهلاً فقد هيمت شوق المشتاق

فحرك الف المشتاق فصارت همزة ولولا ذلك لاختل الوزن والفتى الساكنان  
 في القافية وهما إذا وقعاً فيها وجب التزامها وليس كذلك هنا وقال الشاعر

يا عجباً وقد رأيت عجباً حمار قبان يسوق أربنا

خاطبها زاماً ان تذهباً فقلت أردني فقالت مرحباً

أراد زاماً فحرك الألف فصارت همزة ولولا ذلك لالتقى الساكنان في غير القافية  
 من الشعر وذلك لا يجوز بوجه مطلقاً إلا ما نقل عن الخليل في عروض المتقارب  
 كما مر فيه

(١٦) وأعلم ان البيت التام أي المستكمل اجزاء دائرته إذا خلا من  
 عيب السناد مطلقاً سواء كان السناد مستقيماً أم مستقيماً يقال له البأ وإذا  
 وإذا خلا من المستقيح كالسناد بالفتح مع غيره دون المستحسن كالسناد بالضم  
 والعكس يقال له النصب فعلم من ذلك انه لا بأ ولا نصب في الجزوء  
 والمشطور والمنهوك ولو عدم منها السناد لان البأ وفي الاصل الفخر والنصب  
 من الانتصاب وهو التطاول والبيت غير التام لا يصلح له ذلك لان نقصه  
 منافي للفخر والتطاول كما نقل ابن جني ومما مر علم أيضاً ان النصب دون  
 البأ في الرتبة فالبا واشرف من النصب لانه تجنب كل السناد وظاهر كلام

(١) ويروى يا دار مية يا أسلي وايضاً يا دار سلى يا أسلي الخ

الاخفش ان البأ والنصب مترادفان لانه قال ان البأ والنصب ما كان من القصائد سالماً من السناد وهو تام البناء اه

(١٧) والتضمين تعلق قافية البيت بما بعده بحيث لا يستقل بالمعنى كل واحد من البيتين بل يبقى الاول مفتقراً الى الثاني افتقاراً لازماً لتام المعنى وذلك اذا كان ما تعلقت به القافية مما لا يتم الكلام الا به كالمرفوعات الاربعة (اذ لا يتم الكلام بدونها) والصفة وجواب الشرط والقسم ونحو ذلك وهو مع جوازه المولدين قبيح كقول النابغة الذبياني

وهم وردوا الجفار على تميم<sup>(١)</sup> وهم اصحاب يوم عكاظ<sup>(٢)</sup> اني  
شهدت لهم موطن صادقات<sup>(٣)</sup> شهدن<sup>(٤)</sup> لهم بحسن الظن مني

وقول الآخر

ما بال عين عن كراها قد جنت مسيلة<sup>(٥)</sup> نمتن<sup>(٦)</sup> لما عرفت<sup>(٧)</sup>  
داراً ابلى بعد حول قد عنت بل جوز تيهاء كظهر المحجنت<sup>(٨)</sup>

(١٨) واذا استقل البيت الاول في نفسه بان كانت قافية لا تنفقر الى اول البيت الثاني افتقاراً لازماً بل يصح الاستغناء عنه والحاجة اليه انما هي لاجل تفسير المعنى وتكميله نحو كل ما يتم الكلام بدون كالتواضع الاربعة والفضلات فذهب الجري وجماعة انه ليس بعيب ومذهب الفراء انه عيب كقوليه: اين امير المؤمنين قد بني على الطريق علماً مثل الصوى

وكقول الشاعر جحدر بن مالك

اذا جاوزتما سفعات حجر واودية اليماني فأنعماني

(١) وبرى بعات (٢) وبرى وثقن وفي ديوانه: اتينهم بود الصدر مني  
(٣) ترس من جلد بلا خش ولا عقب وقال المحجنت بالناء لان بعض العرب يتنقل على ناء التنازيت غير مبدلة هاء كقول الآخر

الله انجاء بكفي مسلت من بعد ما وبعده ما وبعدهت  
صارت نفوس التوم عند الفلصبت وكادت البحر ان تدعى امت  
وقوله مت اراد ما فتحها الناء . وقد تعلق القافية ايضاً بأول البيت الثاني

الى قوم اذا سمعوا بنعي بكى شبانهم وبكى الغواني

وقول سعيد بن مالك

والحرب لا يبقى لجام محبا التخيل والمراح

الا الفتي الصبار في النجدات والفرس الوقاح

(١٩) واذا تعلق من البيت الاول ما هو قبل القافية بالبيت الثاني

فليس بعيب كما نقله الدماميني عن ابي العباس واقره قال ومساها تعليقا معنويا

ووجه بان القافية جعل الوقف والاستراحة فاذا كانت مفتوحة لما بعدها لم يصح

الوقف عليها اما اذا ساهت من الافتقار فلا عيب لانتفاء المخدور اه وذلك

كقول كثير عزة

وما روضة زهراء طيبة الثرى ينج الندى جشجائها وعرارها

باطيب من اردان عزة موهنا اذا اوقدت بالمدل الرطب نارها

وقول اعشى بكر

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بهيم التبت مشتل

يوما باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذنا الاصل

وقول النابغة الذبياني

فما الغراب اذا جادت غواربه ترمي اواذبه العبرين بالزبد

يدته كل واد مترع ليجب فيوركام من الينبوت والخضد

يظل من خوفه الملاح معتصبا بالخيزرانة بعد الابن والجد

يوما باجود منه سيب نافله ولا يحول عطاء اليوم دون غد

ومثله كثير وهذا عند البديعيين يسمى التفرع وفي الصبان ونقل البصري

عن بعضهم ان هذا ايضا عيب اه وما تعاقب به ما قبل القافية بالبيت الثاني

قول انس بن العباس بن مرداس السلمي ويقال لابي عامر جد العباس

بن مرداس : لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتق<sup>(١)</sup>  
 سيفي وما كنا بنجدي وما قرقر قبر الواد<sup>(٢)</sup> بالشاهق  
 وقول الشاعر ابراهيم بن كفيف النهياني  
 فلو كان يغني ان يرى المرء جازعاً لحادثه او كان يغني التذلل  
 لكان التعزي عند كل مصيبة ونائبة بالحر اولى واجمل  
 وقول كثير عزة

والي وتبهاجي بعزة بعدما تغايبت ما بيننا وتغللت  
 لكالمرفجي ظل الغمامة كلما تنبأ منها المقبل اضعلت

(٩٠) وسي العيب المذكور تضميناً لان الشاعر قد ضمن البيت الثاني  
 معنى البيت الاول لانه لا يتم معناه الا بالثاني فاذا تم معناه بدونه فقد مر انه  
 ليس بعيب وان ابا العباس سماه تعليقاً معنوياً وذلك لان بين البيتين بعض  
 تعلق وارتباط

## الخاتمة

### في ضرورة الشعر

(٩١) الضرورة عند الجمهور ما وقع في الشعر مما لم يسمع مثله في النثر  
 سواء اضطر اليه الشاعر ام لا بان يتركبه مع امكان التخلص منه بابداله  
 بتركيب آخر وقال ابن مالك هي ما يضطر اليه الشاعر وليس له عنه مندوحة

(١) قال السيوطي انتك العاتق والافصح تذكيره وفيه التضمين لان قوله سيفي معقول  
 حملت وفي حاشية الامير ما نصه وكتب عاتق بعض العصريين : قد عرفوا التضمين بانه  
 تعلق قافية البيت بالاول ما بعدها وحملت ليس قافية واعلم ما ذكره مذهب لبعضهم اه وقد  
 قدمنا ان هذا ليس بعيب الا ما نثله البصري فما عتب به الامير العبارة المارة من انها  
 غير سديدة ليس بمجيد فقد قال الدم في شرح قول الخزرجي : وتضمينها احواج معنى لذاوذا  
 ما نصه وكلام الناظم مستفاد من جهة شمول تفسيره التضمين باليس منه وذلك لان اول  
 البيت اذا كان مفعولاً الى اول البيت الثاني فليس بتضمين نص عليه ابر العباس الخ (٨٩)  
 (٢) حذف الياء من الوادي للضرورة كما سيأتي

اي مختص ( كما في التصريح . على التصريح ) والحق قول الجمهور لان الشعراء  
 امرآء الكلام يتصرفون به كيفما شاءوا فيمكنهم ان يوردوا المعنى الواحد بطرق  
 مختلفة فلو ارادوا اجتناب الضرورة ما اعوزهم ذلك الا ان الشاعر وقت  
 الشعر لا يلزمه استحضار تراكيب مختلفة وإنما يقول الشعر اقتضاباً واعتراض  
 عليه ايضاً ابو حيان والدمامي في شرحها على التسهيل بما ملخصه لم يفهم ابن  
 مالك قول النجوين في ضرورة الشعر فقال في غير موضع ليس هذا البيت  
 بضرورة لان قائله متمكن من ان يقول كذا فعلى زعمه لا توجد ضرورة اصلاً  
 لانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالها بنظم تركيب آخر غير ذلك التركيب  
 وإنما يعنون بذلك انه من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به فلا تقع  
 في كلامهم النثره كما في قول الشاعر ذي الخرق الطهوي واسمه دينار بن هلال  
 يقول الخنا وأبغض العجم ناطقاً الى ربنا صوت الحمار الجددع  
 فقال ابن مالك ليس هذا اي وصل ال بالفعل المضارع ضرورة لتمككه من  
 ان يقول صوت الحمار يجددع وهو عند الجمهور ضرورة لانه خاص بالشعر  
 وكذا قال في قوله

قلت لبوابه لديه دارها نثدن فاني حموها وجارها

حذف لام الامر الجازمة وكسر تاء المضارعة<sup>(١)</sup> قال وليس الحذف بضرورة  
 لتمككه من ان يقول ائدن اه قيل وهذا تلخيص من ضرورة ضرورة وهي  
 اثبات همزة الوصل في الوصل . وقال الدمامي همزة الوصل مثبتة هنا في  
 الابتداء لا الدرج لان الشطر الاول يوقف عليه وابتداء بالشطر الذي بعده  
 (٩٢) ونظير ذلك كثير وقال الشيخ الصبان في حاشيته على شرح

الاشموني لالفية ابن مالك المسماة (المخلاصة) عند قوله

وصفة صريحة صفة ال وكونها بعرب الافعال قل

(١) وفيه ايضاً امر المخاطب باللام وهو ضعيف كقولك

لنعم انت يا ابن خير قر يش فانقض حوائج المسلمين اي قم

وقول الشارح من ذلك قول الشاعر

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولاذي الرأي والمجدل

وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ومذهب الناظم جوازه اختياراً ما نصه (قوله وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة) بناءً على قولهم انها ما وقع في الشعر مما لا يقع مثله في النثر وما قاله ابن مالك بناءً على قوله انها ما اضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة ولهذا قال لتمكينه من ان يقول المرضى حكومته لكن ضعف مذهبه بانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالها بنظم تركيب آخر ورأيت بخط الشنواني عازياً لسم ما نصه قد يقال مراد المصنف بما ليس عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التي يسهل استحضارها في المادة فلا برد عليه ما رد به عليه فليتأمل وهو جواب حسن كان يخترع بهالي كثيراً انتهى قول الصبان

(٩٣) وضرورات الشعر كثيرة تعلم بالاستقراء من كتب العربية

كالتنية ابن مالك ومبادئها في مواضع متفرقة وقد جمعت منها عشرة انواع في

الشعر المنسوب الى الزمخشري وهو قوله

ضرورة الشعر عشر عدت جملتها قطع ووصل وتخفيف وتشد يد

مد وقصر واسكان وتثريك<sup>(١)</sup> ومنع صرف و صرف ثم تعد يد

وهي مع كثرتها تنحصر في ثلاثة اقسام الحذف والزيادة خصوصاً والتغيير مطلقاً

الضرورة بالحذف

(٩٤) فمنها منع المنصرف ولم يسمع عنهم الا في العلم كتقول العباس بن

مرداس: وما كان بدر ولا حانس يتوقان مرداس في جميع

وقول الاخطال

طلب الازرق بالكنايب اذ هوت بشيب غائلة النفوس غدور

(٩٥) واعلم ان مذهب المحققين ان الصرف انما هو التنوين فقط واما

(١) لو قال وتحركة لكان اولي من عروض البسيط لا يجوز فيها النطق الا عند التصريح

الجر بالكسرة فليس من مسي الصرف بل تابع له وجوداً وعدمًا لتأخيرها  
 في الاختصاص بالاسم المنصرف قال ابن مالك  
 أصرِفُ تنوينٌ أني مبيِّنَا معنى به يكونُ الاسمُ أمكنَا  
 وقيل ان الصرف هو مجموعها ولهذا قال السيوطي في الاشباه والنظائر الخوية  
 اذا دعت الضرورة الى منع المنصرف المجرور فانه يقتصر فيه على حذف  
 التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسي لان الضرورة دعت الى حذف التنوين  
 فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل والكوفي يرى فتحة في محل الجر قياساً  
 على ما لا ينصرف لئلا يلتبس بالمبتدات على الكسر ذكره في البسيط اه وعليه  
 فنقول في بيت الاخطل بشييب على مذهب الفارسي وبشيب على مذهب  
 الكوفي!

(٩٦) ومنها قصر المدود كقول الخطيئة

هم النوم الذين علمتهم لولا الداعي اذا رفع اللوازم

(٩٧) ومنها ترخيم الاسم غير المنادي ما يصلح النداء كقوله

وما ادري وظني وكل ظني أمسلفي الى قوم شراحي<sup>(١)</sup>

وقول اوس بن حنناء التميمي

ان ابن حارث ان اشقى لروثيته او امتدحته فان الناس قد علموا

(٩٨) ومنها حذف الفاء الرابطة للشرط وقال الاخفش انه يجوز

في الشرط وقال ابن مالك على ندور كقوله

فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب

وقول عبد الرحمان بن حسان وقيل انه لكعب بن مالك

من يفعل الحسنات<sup>(٢)</sup> الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

(١) اي شراخيل وفي البيت ضرورة ثانية وهي اتصال نون الوقاية باسم الفاعل المضاف

الى باء المتكلم وليست هذه النون نون التنوين بدليل قوله : وليس المواقفي يعرفد خائبا

اذ لا يجمع التنوين وال (٢) وفي المعنى عن المبرد انه منع حذف الفاء حتى في الشعر

وزعم ان الرواية : من يفعل الخير فالرحمان يشكره الخ



(٩٩) ومنها تخفيف المشدّد كقولهِ

حتى إذا ما لم أجد غير الشرِّ دعوتُ قومي ودعوتُ معشري  
 وقولهِ من البين نرى طفلاً بغير أبٍ ومنهُ ولدٌ يربو بغير أمٍ  
 وربما خفف أيضاً المشدّد بعد الين اجراءً للوصول بحري الوقف ضرورةً كقولهِ  
 جرى اللهُ الدوابَّ جزاءً سوءً والبسهنَّ من جربٍ قبيصاً  
 وكقول ابن رواحة الانصاري

فسرنا لهم كافةً في رحالمُ جميعاً علينا البيضُ لا تنخسَعُ

(١٠٠) ومنها تسكين آخر المنفوص في حالة النصب كقول الفرزدق

يقابُ رأساً لم يكن رأسَ سيدهِ وعيناً له حولاً بادٍ عيوبها  
 وقول قيس بن الملوّح مجنون ليلي

ولو أنَّ وائشَ باليامة داره وداري باقصى حضرموت أهدنا لينا

(١٠١) قال المبرد وهو من احسن ضرورات الشعر لانه حمل النصب على الرفع

والجزم على أن من العرب من يسكن المنفوص مصالفاً فلا يكون تسكينه في

حالة النصب ضرورةً بل الاصح جواره في السعة اي النثر انظر الصبان

(١٠٢) ومنها أيضاً تسكين الناقص من الافعال في حال نصبه كقول

عامر بن الطفيل

فما سودتني عامر عن وراثتهِ أي الله أن أسمو بأُمٍّ ولا أبٍ  
 وقولهِ ما أقدّر الله ان يدني على شحطٍ من داره الحزن من داره صولٍ

(١٠٤) ومنها أيضاً تسكين ما حقه وجوب التحرك كقول اعرابي من

بقي عذرة

وحملت زفرات النخعي فأطقتها وما لي بزفرات العشي يدان

وقولهِ: علّ صروف الدهر او دولاتها يدلنا اللثة من لمانها

فتستريح النفس من زفراتها

ومنه قوله

لا درّ درّ رجال خاب سعيهم يستمطرون لذي الأزمات بالمشير  
(١٠٤) وكذا نسكين المتحرك أصالة أو بحركة اعرابية كقول امرئ  
القيس: فاليوم أشرب غير مستحجب إثم من الله ولا واغل

وكقول جميل

أحاذر أن تعلم بها فتردها فبتركها ثقلاً عليّ كما هيا  
فسكن تعلم وليست إن هنا جازمة كما قيل بدليل نصب المعطوف عليه وهو  
قوله فبتركها انظر المغني. وكقول أمية بن أبي الصلت  
نأبي فما تطالع لهم في وقتها الأ معذبةً والأ نجلد  
وكقول لمبيد بن ربيعة

ترآك امكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها  
وقوله: يا ابا الأسود لم خلقتني لهيوم طارقات وذكّر  
حذف فتحة ميم لم. ومن شواهد سبويه في كتابه قوله

عجب الناس وقالوا شعر وضاح الباني  
انما شعري قيد قد خاط بججلان

فقد سكن الشاعر هنا آخر الماضي الصحيح كما سكن آخر الناقص أيضاً في  
قوله: هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم

(١٠٥) ومنها أيضاً حذف الحرف المعتل والاجترأ بحركة ما قبله

المجانسة له لدالتها عليه كقوله

خيلة ثمر في المصيف والمشت والمربع والخريف

وقوله إذا ما شاء ضرّوا من أرادوا ولا بألوم أحد ضرارا

فلو أن الأطباء كانوا حولي وكان مع الأطباء الأساءة

كلع ايدي مناكيل مسلبة بيدين خرس بنات الدهر والخطيب

وقول مضر بن ربيع الاسدي

فطرت بمنصلي في يعملاتٍ دوامي الايدي يخبطن<sup>(١)</sup> السريحا  
وقول الاعشى: ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنين واربعاً  
حذف يا ثمانيا او ان ثمان عشرة احدى لغات اربع<sup>(٢)</sup> في ثمان المضافة الى عشرة  
(١٠٦) وقد تدعو الضرورة الى حذف بعض الكلمة كقول الخطيئة  
فيها الرياح وفيها كل سابقية جدلاً مسرودة<sup>(٣)</sup> من صنع سلام

اراد سليمان وقال آخر

وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاة ذائل

اي نسج سليمان وذائل ذات ذيل وقال آخر

من نسج داود ابي سلام والشيخ عثمان ابي عفان

اراد سليمان وابن عفان فابدل ابن بابي وهو من التفسير للضرورة كما قال  
الاخضر لبيد بن عامر العامري

لو ان حياً مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرياح

اراد ملاعب الاسنة وهو ابو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. وقال آخر  
ولست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان مأوك اذا فضل

وقال المفضل النكري

وسائله بعلبة بن سير وقد علفت بعلبة العلوق

اراد بعلبة بن سيار وقد ذكر بعض هذا وامثاله ابن دريد في اواخر الجهمرة  
في باب ما اجره على الغاط فجاؤوا به في اشعارهم انظر المزهري للسيوطي

(١٠٧) وكذا تحذف الف انا عند الاقضاء كقول النابغة الجهمدي

حسان بن قيس

وحأت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا عن حبيها متراخيا

(١) اي بضرين والسرحة السور يخرق بها قدم الناقة اذا حني (٢) هي ثمان

عشرة وثمان عشرة وثمان عشرة وثمان عشرة (٣) وبرى محكمة

أما هاء الغائب فتحكمها ما ذكره الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الأشموني وهو بنصه: تشبع حركة هاء الغائب بعد متحرك ويختار الاختلاس بعد ساكن مطلقاً عند المبرد والناظم وبقيده كونه حرف علة نحو عليه ورموه عند غيرها والراجح الأول وقد تسكن أو تخنلس حركتها بعد متحرك عند بني عقيل وبني كلاب فيقولون له بالاسكان والاختلاس وعند غيرهم اضطراباً (١٠٨) وعلى ان الاسكان والاختلاس بعد المتحرك ضرورة مشى أبو النصر

صاحب الصحاح ومثل للاختلاس بقوله

أنت لا بهريء داء الهدبند مثل الفلأيا من سنام وكبد  
وقوله: فبيناه بشري رحلة قال قائل لمن جعل رخو الملائم نجيب

حذف واو هو كما حذفت ياء هي من قوله: دار السعدى إذ ه من هو كما وربما حذفوا الواو مع حركة الهاء وهو الاسكان كقوله

فضلت لدى البيت العتيق أخيلة ومطواي مشتاقان له أرقان  
وقال إذا دخلت الهاء في الندبة اثبتها في الوقف وحذفها في الوصل وربما

ثبتت في ضرورة الشعر فيضم كالحرف الأصلي ويجوز كسره لانتفاء الساكنين هذا على قول أهل الكوفة وأشد الفراء

يارب يارباً أياك أسب عفرأ يارباه من قبل الأجل  
وقال قيس: فقلت يارباه أول سألني لنفسى ليلى ثم أنت حسيبها

قال وتزاد أيضاً في الوقف نحو

هم الثائلون الخير والأرونة إذا ما خشوا من معظم الأمر مفضعا  
وفي هذا الأخير نظر لأن العروض على قول الأكثر ليست عملاً للموقف بل

محل للوصل وليست كالضرب أيضاً إذ لا تصرع فيها ولا تقية فالهاء في الأرونة ضمير وحذف الجار لها توسعاً كما حذف من قول عمرو بن

معدى كرب

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فاهرب بنفسك عنه أيد الهرب

وقول ساعدة بن جوبة

لئن هز الكف يعسل منه فيه كما عسل الطريق الثعلب

وقول المنس

آليت حبّ العراق الدهر اطعمني والحب يا كفة في القرية السوس

(١٠٩) اما الميم من نحو ضربتم فيجوز ضمها موصولة بواو بل هو اكثر من التسكين اذا ولي الميم ضمير متصل كضربتموه وشد ضمها بلا وصل وهو المسي اخلاصا كما في الصبان

واعلم ان عاء هو وهي يجوز اسكانها بعد الواو والفاء واللام ثم اما بعد همزة الاستنهام وكاف الجر فللاضطرار كما قال ابن مالك في السهيل كقول المرار فتمت تلطيف<sup>(١)</sup> مرتاعا فأرتقي فقلت أي سرت ام عادي حاتم (١١٠) ومن حذف بعض الكلمة بشرط ان لا تنبس باخرى قول

مسلم بن الوليد

سئل الناس اني سائل الله وحده وصائن وجهي عن فلان وعن فلان وقوله تدافع الشيب ولم تقبل في لجنه أمسك فلانا عن فلان لان فل من الاسماء المختصة بالنداء فكان يجب ان يقول عن فلان وكقولوه القاطنات البيت غير الرميم أو الفاء مكة من ورق الحبي

حذف الميم وقلب الالف ياء وقيل انه حذف الالف كما يحذف الهمدود فاجتمع ميان فلتزمه التضعيف فقلب احد الميمين ياء كما قالوا نظمت وقوله اذا الكرام ابتدروا الباغ بدر نقضي البازي اذا البازي كسر

وقول الآخر

لما اشارت من خم قنيرة من الثعالي ووخز من أرائها

قال في الصحاح يريد الثعالب والارانب فلما اضطرر واحناج الى الوزن ابدل

(١) ويروى المزور ونسب بعضهم البيت لزيد بن حنبل (٢) قيل في قطع من القديد

والوخز الشيء الثايل كما في الصحاح وروى بعضهم خزر وهو بعيد

من الباء (الموحدة) حرف اللين ، وقد اورد الاشموني هذا البيت في فصل  
الابدال ومثله: ومهل ليس له حوارقٌ ولضفادي جبه تقانقٌ وقوله:  
اذا ما عدت اربعة فمسالٌ فزوجك خامسٌ وحموك سادي  
وقوله تزووا مرة اما الالة فينتي واما بفعل الصالحين فيأتي اي فياتم

## الضرورة بالزيادة

(١١١) منها تنوين المنتع من الصرف كقول لبيد بن ربيعة  
اولم تكن تدري نواراً بانني وصالٌ عقد حبالٍ جنداً لها  
وقول امرئ القيس

ويوم دخلت الخدر خدر عذيرة فقالت لك الويلات انك مرجلي  
(١١٢) واختلف في نوعين هل يجوز صرفها ام لا الاول ما فيه الف  
التأنيك المتصورة ومثلها الف الاحاق والثاني افعل من وهو افعل التفضيل  
المجرد من ال والاضافة اما الاول فلعدم فائدة الصرف اذ يزيد بقدر ما  
ينقص ورداً بانه قد يلغى بساكن فيحتاج الى كسر الاول فينون ثم يكسر وقد  
سمع ايضاً بدون ذلك كقوله

اني مقسم ما ملكت فباعلٌ قسماً لاخري ودينياً تنفع  
ومنع الكوفيون الثاني لان تنوينه انما حذف لاجل من فلا يجمع بينهما ورده  
البصريون بان حذفه انما هو لاجل منع الصرف لا لاجل من بدليل صرف  
خير منة وشر منة لزوال الوزن مع وجود من وكقول امرئ القيس  
الا ايها الليل الطويل الانجلي بصبح وما الا صباح منك باً مثل  
وزعم بعضهم ان صرف ما لا ينصرف مطلقاً لغة قال الاخفش وكانها لغة  
الشعراء لا اضطرارهم اليه في الشعر . وقال الشاعر في صرف المنتع  
شاعرٌ اصرف نصفاً زغلاً عند خبازٍ فلما ان عرف  
قال هل يصرف هذا قال به بصرف الشاعر ما لا ينصرف  
(١١٣) وهذا التنوين يقال له تنوين الضرورة كالتنوين الآتي بعد

هذا وزعم ابن هشام في المغني ان هذا التنوين تنوين التمكين لان الضرورة  
اباحث الصرف وقال الدماميني في شرحه عليه جملة على ذلك قولهم يجوز صرف غير  
المنصرف للضرورة ونحن نقول معناه انه يجوز للمضطر ان يجعل غير المنصرف  
كالمنصرف في الصورة باعتبار ادخال التنوين وليس هو عين تنوين الصرف  
لمنافاته لوجود العائين فهو تنوين ضرورة اه تامل

(١١٤) واذا اضطر الى تنوين الممنوع المجرور بالفتحة اي صرفه جراً  
بالكسرة كعنيزة في قول امرئ القيس كذا في الرضي ولم أر من أجاز تنوينه مع  
ابقاء الفتحة وكان قياس مذهب الفارسي المارّ (٩٥) جوازاً ومن هنا  
يظهر لنا وجه التفضيل لمذهب الكوفي عليه

(١١٥) ومنها تنوين المنادى المبني على الضم كقول الاحوص  
سلام الله يامطر عليها وليس عليك يامطر السلام  
(١١٦) ومنها مد المنصور ومنعمة البصريون واجازة الكوفيون مستدلين  
بقوله: يالك من ترومن شيشاء ينشب في المسعل واللاهآء  
وذكر الجوهري انه روي بكسر لام هاء فلا شاهد فيه حينئذ لانه يكون  
هاء جمع لى اي جمع الجمع وكقول حسان بن ثابت

قفاؤك احسن من وجهه وأمك خير من المنذر  
بخلاف قصر المدود المار فانه جائز عند البصريين والكوفيين عند الضرورة  
لانه رجوع الى الاصل وهو القصر

(١١٧) ومنها تشديد الخفيف كقوله  
أهان دمك فرغاً بعد عزته يا عمرو بغيك أصراراً على الحسد  
شدد ميم دم وكانت مخففة وقيل ان دم لغة في دم

(١١٨) ومنها ضم المنقوص من الاسماء وكسره في حال رفعه وجره  
كقول عبيد الله بن قيس الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الاهن مطاب

## وقول جرير

فيوماً يوافقين<sup>(١)</sup> الهوى غير ماضي      ويوماً ترى منهم غولاً تقول  
 وقوله: لهرك ما تدري متى انت جائي<sup>٢</sup>      ولكن أقصى مدة العمر عاجل  
 " تراه وقد بدت الرثامة مكانه      امام الكلاب عنهم مصغي الخد

(١١٩) وكذا الناقص من الافعال كقول

اذا قلت عل القلب بسلو قبضت      هو اجس لا تنفك تغريه بالوجد  
 وقوله فعوضني عنها غنائي ولم تكن      تساوي عندي غير خمس دراهم

(١٢٠) ومنها تحريك الساكن كقول الاعشى

نحن الفارس يوم الحنوضاحية      جنبي فطيمة لاميل ولا عزل  
 والاصل عزل ومثل هذا كثير في الشعر بشرط ان تصح عينه ولائمه ولا  
 يكون مضاعفاً وكقول المهدي

اذا تجاوب نوح قائما معه      ضرباً اليماً بسبت يلعب الجليدا  
 باتباع اللام الجيم في الحركة وقوله

علمنا اخواننا بنو عجل      شرب النبيذ واعنقلاً<sup>(١)</sup> بالرّجل  
 فهو من النقل للوقف اي نقل كسرة اللام للجيم لاجل الوقف او الاتباع

وقيل ان من تحريك الساكن قول طرفة وقال ابن بري انه مصنوع عليه  
 اضرب عنك الهوم طارقه      ضربك بالسيف قونس الفرس

وقال بعض النحاة ان اضرب مؤكّد بالنون حذفت منه وصلاً شذوذاً كقول  
 الآخر: وما قيل قبل اليوم خالف تذكر      واما قوله

أطلب ولا تضجر من مطلب      فآفة الطالب أن يضجراً

ف قيل ان الاصل ولا تضجر بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة وقيل

(١) يوافقين في رواية الزمخشري وقال ابن بري ويروي بيارين\* ويروي ايضا غير

ما صبي من صبا يصبو وقال ابن القطاع هو الصحيح فلا شاهد عندئذ في البيت

(٢) ويروي واصطفاً



ان لا نافية لاناية والفعل بعدها منصوب بأن مقدرة اي ليكن منك طلب  
وعدم ضمير

(١٢١) ومنها زيادة آل في نحو قول الفرزدق

ما انت بالحكم النرضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

(١٢٢) ومنها اشباع الحركة حتى يتولد منها حرف مد كقول ابن هرمة

فانت من الفوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بنتزاج

وقوله: أعوذ بالله من العقاب الشائلات عند الاذئاب

وقوله: ايها العائد المسائل عنا وبوديك لو ترى اكفاني

وقوله: وانني حينما يثني الهوى بصري من حوثا ساكوا ادنوفانظور

وقوله: تنفي يداها الحصى في كل ماجق نفي الدراهم تنقاد الصياريف

فزاد الياء في الصياريف جمع صيرف وهذا ضرورة عند البصريين وعند

الكوفيين جائز في الكلام لانهم يجيزون في جعافر جعافير كما يجيزون في

عصافير عصافر ومنه ما انشده ابن الاعرابي لعياض بن درة الطائي

حي لا يجل الدهر الا باذننا ولا نسأل الا قوام عهد الميائتي

وافق ابن مالك الكوفيين على ذلك في التسهيل واستثنى فواعل الصفة فلا

يقال فيه فواعيل الا شدوذا كقول زهير بن ابي سلى

عليها اسود ضاريات لبوسهم سوابغ بيض لا يخرقها النبل

وقد تقدم من الاشباع اشباع هاء الضمير بعد مشرك وجوباً وان كان ذلك

لغير ضرورة وكذا ميم نحو ضربتم

(١٢٣) ومنها همز ما ليس بهوز كقول روبة

يا دار سلى بالدكاديك البرق مهلاً فقد هيبت شوق المشتاق

قال سيبويه همز ما ليس بهوز ضرورة وتقدم مثله رقم (١٥)

الضرورة بالتغيير

(١٢٤) منها اثبات آخر الفعل الناقص مجزوماً كقول قيس بن زهير

العبيسي: ألم ياتيك والانباء نني بما لاقت لبون<sup>(١)</sup> بني زياد  
وقوله هجوت زبآن<sup>(٢)</sup> ثم جئت معتذراً من هجوز بان لم نهجو ولم تدع

وقول جرير

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تلق

وقول عبد يغوث

وتضحك مني شينة عيشية كأن لم ترى قبلي اسيراً يمانياً

وفي شرح التسهيل ان اثبات حرف العلة مع الجازم لغة بعض العرب في السعة  
اكتفاءً بحذف الحركة المقدرة او أن الجازم حذف الياء والياء الموجودة  
اشباع للحركة كما ذكره ابو البقاء قال الخضري ويرده ان حرف الاشباع لا  
يكتب وخرج الامام ابو محمد عبدالله بن السيد البطايوسي البيت الآخير بان  
اصل ترا تراء (على ان الماضي رأى على القالب يجعل العين في موضع اللام  
كما قيل شاء في شأى) فسكت الهمزة للجازم فالنقى ساكنان فحذفت الالف  
ثم ابدلت الهمزة الساكنة بعد الفتحة ألفاً وخرجه ابو علي بان اصله تراءى كما  
قال سرافقة البارقي

ارى عيني ما لم تراءياه كلانا عالم بالترهات

وقوله الم تر ما لاقيت والدهرا عصر ومن يمل العيش برأ ويسع

فحذفت الالف التي بعد الهمزة للجازم وابدلت الهمزة ألفاً بعد فتح ما قبلها

(١٢٥) وكذا اثبات النون من الافعال الخمسة في حالة الجزم كقوله

لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

(١) ويرى قلوب واللبون النافذة ذات اللين والياء زائدة في فاعل ياتيك قال ابن  
هشام في المغني ويحتمل ان ياتي ونى تنازعا ما فاعل الثاني واضر الفاعل في الاول فلا  
اعتراض (بجمله والانباء نني) ولا زيادة اه ومثله في الصبان (٢) اسم علم مأخوذ من  
التريب فالنون زائدة ولهذا منعته من الصرف (٣) ربما ترى بالياء ياء على عدم  
حذفها لان الضرورة ترد الكلمة الى اصلها ومنهم من يكتب ترى بالالف بناء على ان لام  
الكلمة حذفت والموجودة غيرها على الاقوال التي ذكرناها

وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعد لم لغة :

(١٢٦) ومنها اثبات الف ما الاستفهامية عند جرّها كقول حسان

على ما قام يشتمني لنيم<sup>١</sup> كخزير ترغ في رعاد<sup>(١)</sup>

وقول الآخر: انا قتلنا بقتلانا سرانكم أهل اللواء ففما بكثرة القتل

(١٢٧) ومنها قطع هنة الوصل في الوصل كقول

ألا لأرى اثنين احسن شيمته على حدثنان الدهر مني ومن جل

وقول قيس بن الخطيم

إذا جاوز الإثنين سرّ فانه<sup>(٢)</sup> بيت<sup>(٣)</sup> وتكثير الوشاة قيمين

وقول العديل بن المطرح

فما ترب أثرى لو جمعت ترايبها<sup>(٤)</sup> باكثر من ابني نزار على العدي

(١٢٨) ومن حيث ان كل شطر من المشطور والمنهوك (٤٢٩) بيت

يعامل الشطر الثاني منه معاملة صدر كما ان المصراع يعامل كذلك كما في

حاشية الصبان قال وقال بعضهم ان البيت المصراع اي المقفى يعامل معاملة

بيتين قال الدماميني ولولا ذلك لم يكن للصدر روي كما للهيض وذكر المبرد في

كتاب الكامل ان النصف الاول موقوف عليه (اي محل وقف) وان لم يكن

البيت مصرعاً او مقفى قال الشاعر

لا نسب اليوم ولا خلة<sup>(٥)</sup> اتسع الخرق على الراقع<sup>(٦)</sup>

فاستأنف اتسع وقد قدمنا نظير ذلك (٩١) ومثله قول الفرزدق

وليس قولك من هذا بضائره<sup>(٧)</sup> العرب تعرف من انكرت والعجم

(١٢٩) ومنها وصل هنة القطع كقول

(١) وبروي في دمان<sup>(٨)</sup> ومعناه ووزنه ويرجح ما قلناه كون الايات قبله دالته منها

قوله فانه فلن انك<sup>(٩)</sup> اهبو عائدنيا طوال الدهر ما نادى السادي

(٢) وبروي بيت وفي شهاده العيني: بنشر وافشاء الحديث قهين

(٣) قول الصواب الرائق لان الايات قبله رويها قاف وقال العيني والبيت بالعين

صحيح ايضا لان بعده: كالنوب اذ انج فيه اللي اعبا على ذي الحيلة الصانع

ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي كما لاقى مجبراً أم عامراً  
ومنه قوله

أنصب لثبات الخيل في حجراتها ونسج من تحت الهجاج لها آزماً  
(١٢٠) ومنها فك الأدغام الواجب كقول قهنب بن أم صاحب  
مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوم وإن ضينوا  
وقول أبي النجم

أحمد لله العليّ الأجلب الواسع الفضل الوهب المزل

ومنه قول زهير بن أبي سلمى

ثم استمروا وقالوا إن موعدكم ماء بشرقي سلمى فيد أوركك  
والاصل رك وهو ماء شرقي جبل سلمى بارض اليمن فاظهر التضعيف ضرورة  
كما قال الأصمعي كذا في الصحاح

(١٢١) ومنها ادغام الواجب الفك كقولوه

وكأنها بين النساء سبيكة تشي بسدة بيتها فتعي

(١٢٢) ومنها تقديم المعطوف عليه كقولوه (نسبه بعضهم للأحوص)

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

وقوله: جمعت وفحشاً غيبة ونيمة ثلاث خصال است عنها برعوي  
فقدم وفحشاً وليس هذا من تقديم المفعول معه على صاحبه لأنه ممنوع على الصحيح  
خلاقاً لابن جنبي

(١٢٣) ومنها تذكير المؤنث كقول عامر بن جوبن الطائي

فلا ديمة ودقت ودقها ولا أرض ابقل ابقالها

فذكر الأرض لأنه لم يقل ابقلت<sup>(١)</sup> وقيل حذف التاء شذوذاً ولم يذكر  
ومثله قول نصيب

(١) وقال ابن كيسان ليس البيت بضرورة لتعكبه من أن يكون ابقلت ابقالها ورد

بأننا لا نسلم أن هذا الشاعر ممن لغته تخفيف المدرة بنقل أو غيره انظر المعنى

ان الساحة والمرقة ضمنا قبراً بمرور على الطريق الواضح

واما قول عبدالله بن الحر

متى تأتينا نلهم بنا في ديارنا نجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً

فقبل اصله ثنائجن حذف احدى التاءين تخفيفاً وابدات نون التوكيد الخفيفة

الفا لاجل الوقف ففيه توكيد المضارع شذوذاً ولو جعل تاجج ماضياً على انه

ذكر النار يفوت التجدد المستفاد من المضارع وقال ابو نواس

كهن الشنان فينا كهن النار في حجره

(١٢٤) ومنها تانيث المذكر كقول رؤيشد بن كثير الطائي

يا ايها الراكب المزجي مطينه سائل بني أسد ما هذه الصوت

وقال ابو النصر الجوهري انت الصوت لانه اراد به الضوضاء والجمابة وظاهر قوله

ان هذا ليس بضرورة بل يجوز في الشعر كما حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع

شخصاً من اهل اليمن يقول فلان لغوب انتة كئابي فاحقرها فقال له كيف

قلت انتة كئابي فقال ليس الكتاب في معنى الصحيفة

(١٢٥) ومنها ان يثني الشاعر ما هو واحد كقول الفرزدق : وعندي

حساما سيفه وحمائله . وقول جرير التميمي

لما تذكرت بالدبرين أرقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

فقال الدبرين وانما هو دير الوليد معروف بالشام واراد بالدجاج الديكة لانها

هي التي تصيح بالليل فتورقه والدجاج اسم جنس جمعي (شبه جمع) بطائي على

الذكور والاناث يقال دجاج ودجاجة واذا اريد التخصيص قيل دجاجة

ذكر او علم من المهني والفرائن كما رأيت كقول لبيد

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة لأعل منها حين هب نيامها

وقال قيس بن الخطيم في الدرع

مضاعفة يعي الانامل رفعها كان قنبرها عيون الجنادب

يريد قنبرها وقال آخر

وقال لبوابيه لا تدخلنه وسدّ خصاص الباب عن كل منظر  
 يريد لبوابيه لانه قال لا تدخلنه وسدّ ومثله قواه  
 فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر وان تدعاني أحم عرضاً منعا  
 قال تزجراني وتدعاني مع ان المخاطب مفرد  
 (١٢٦) ومنها ان يجمع الشاعر ما هو واحد كقوله  
 لولا الرجاء لامر ليس يعلمه خلق سواك لما ذأمت لكم عنقي  
 فقال سواك ثم قال لكم وقال امرؤ القيس  
 يزل الغلام الخف عن صهوانه ويلوي باثواب العنيف المثقل  
 والصهوات جمع صهوة قال ابو عبيدة الصهوة منعد الفارس من الفرس وانما  
 هي واحدة وقال ابو ذؤيب  
 فالعين بعدهم كأن حدافها سميت بشوك فهي عور تدمع  
 فقال العين ثم قال حدافها وانما لها حدقة واحدة والحدقة سواد العين الاعظم  
 (١٢٧) ومنها ان يفرد ما هو جمع قال جرير  
 هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن حاجة هذا الأرملة الذكر  
 فقال الارامل ثم قال حاجتها وقال مسلم بن الوليد  
 ألا أئف الكواعب عن وصالي غداة بدا لها شيب الفدال  
 فقال الكواعب ثم قال لها وقال جرير: وقلنا للنساء به أئفي . ولم يقل أئفن  
 (١٢٨) ومنها ايضاً ان يفرد ما هو مثنى كقوله  
 وكان بالعينين حب قرنفل او فلنل كحلت به فانهلت  
 ولم يقل كحلنا ولا انهلنا . ومثل ذلك جمع الاثني كقول الفران والفي الالواح  
 وانما هي لوحان وقوله  
 او يشأ طار بها ذو ميعه لاحق الأطل نهد ذو خصل  
 وكذا افراد المثنى كقول زهير بن ابي سلمى  
 ودار لها بالرفقتين كسانها مراجيع وشم في نواشر معصم

قال في شرح المغلفات الرقيمتان حزنان احدهما قريب من البصرة والاخرى  
قريب من المدينة . ثم قال وقوله ودار لها بالرقمتين يريد وداران لها بها  
فاجتزأ بالواحد عن الثانية اذ وال اللبس

(١٢٩) هذا ولو اردنا ان نسمي في انواع الضرورة اطلاق بنا المطال  
واتسع المجال على ان ما لا يدرك كالة . لا يترك جلة . واذا اريد استقصاء ذلك  
فكتب النحاة تمكفل بذلك كما اشرنا سابقاً وكل ذلك جائز الشعراء المولدين  
لكن مراتبه في الحسن والقبح متفاوتة كما لا يخفى على ذي الذوق السليم فالاولى  
اجتناب ما قبيح من ذلك لانه يدل على قصر الباع ويعد من سقط المتاع .  
وقال السيوطي في الاشباه والنظائر النحوية قال ابن جني في الخصائص سألت  
ابا علي هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب او لا فقال كما  
جاز ان نقيس منشورنا على منشورهم فكذلك يجوز لنا ان نقيس شعرنا على  
شعرهم فما اجازته الضرورة لم اجازته لنا وما حضرته عليهم حضرته علينا واذا  
كان كذلك فما كان من احسن ضرورتهم يكون من احسن ضرورتنا وما  
كان ما اقبهوا عندهم يكون من اقبهنا عندنا وما بين ذلك يكون بين ذلك  
اه نقول اذا وقع للجاهلي ان ارتكب ضرورة قبيحة او تجوزاً غريباً فله في ذلك  
بعض العذر لانه كان ينشد الشعر ارتجالاً على ربي لا يباعه ونفس لا يقطعها  
فا عذر المولدين في مثل ذلك وهم يتسلون في شعرهم ويحفظون به وينقون  
كما كان يفعل زهير في حواياتي . قال ابن رشيق في العدة واعظم ارتجال  
وقع قصيدة الحارث بن حازم بين يدي عمرو بن هند فانه يقال اتى بها كالخطبة  
وكذلك قصيدة عبيد بن الابصر

(١٤٠) واعلم ان الارتجال ليس كالبدئية في اصطلاح اهل هذا العلم  
كما يزعم بعض الناس فقد قال ابن رشيق في العدة البدئية عند كثير من  
الموسومين بعلم هذه الصناعة في بلدنا ومن اهل عصرنا في الارتجال وابست  
به لان البدئية فيها الفكر والتأيد . والارتجال ما كان انهاراً وتدفعاً لا يتوقف

فيه قائله ( وقال الازدي في بدائع البدائه ) الارتجال هو ان يقول القائل ما يقول في اوحى من خطف البارق واختطاف السارق واسرع من التاج الواثق ونفوذ السهم المارق حتى يخال ما يعمل محفوظاً او مرثياً ملحوظاً من غير حاجة الى كتابة ولا عمل بتقنية ( ثم يقول ) والبدية ان ينزل على هذه الطبقة قليلاً ويفكر مقصراً لا مطيلاً فان اطال ذو البدية الفكرة انعكست القضية وخرجت من حد البدية الى حد الروية اه وقال ابن الرومي في البدية والروية : نار الروية نار جد منضجة والبدية نار ذات تلويح  
وقد يفضلها قوم لعاجلها لكن عاجلها يمضي مع الريح  
وقال عبدالله بن المعتز  
والقول بعد الفكر بو من زينة شتان بين روية وبدية

## تذنيب

في الشعر وانواعه ونظمه وافاضل الشعراء

جاء في المستطرف ما نصه : قسم الناس الشعر الى خمسة اقسام مرقص  
كقول ابي جعفر طلحة وزير سلطان الاندلس  
والشمس لا تشرب خمر الندى في الروض الامن كووس الشقيق  
ومطرب كقول زهير  
تراه اذا ما جثته مهلاً كأنك تعطي الذي انت سائله  
ومقبول كقول طرفه بن العبد  
سبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ويا تيك بالاخبار من لم تزود  
ومسموع ما يقام به الوزن دون ان يجه الطبع كقول ابن المعتز  
سقى المطيرة ذات الظل والشبر ودير عبدون هطال من المطر  
ومتروك وهو ما كان كلاً على السمع والطبع كقول الشاعر ( المتني )  
نقلقت بالهم الذي قلل الحشى قلاقل هم كلين قلاقل



وقد قسم الناس فنون الشعر الى عشق ابواب حسبها بوب ابو تمام في  
الحجاسة وقال عبد العزيز بن ابي الاصبع الذي وقع لي ان فنون الشعر ثمانية  
عشر فناً وهي : غزل ووصف وفخر ومدح وهجاء وعتاب واعذار وادب  
وزهد وخمريات ومراث وبشارة وتمانيء ووعيد وتحذير وتحريض وبلخ  
وباب مفرد للسؤال والجواب . اه وقال قوم الشعر كلة نوعان مدح وهجاء  
( كما في العدة لابن رشيق ) فالمدح يرجع الرثاء والافتخار والتشبيب وما  
تعلق بذلك من محمود الوصف كصفات الحمول والآثار والتشبيهات  
الحسان وكذلك تحسين الخلق كالامثال والحكم والمواعظ والزهد في الدنيا  
والقناعة . والهجاء ضد ذلك كله غير ان العتاب حال من الخالين وكذلك  
الاغراء . ويقضي الشاعر مادحاً كان او راثياً ان يعتمد في شعره نراهة  
الالفاظ وحسنها في السع ويجنب كل ما كان سوقياً مستهجنياً او محوشياً مبتذلاً  
وليس اتفاق معنى الكلمتين يجعلهما بمنزلة واحدة في الحسن وفي المثل السائر من  
يلجج جهالة الى ان لا يفرق بين لفظة العصي ولفظة العسلوج وبين لفظة المدامة  
ولفظة الاسنط . وبين لفظة السيف ولفظة الخنثليل . وبين لفظة الاسد  
ولفظة القدوكس . فلا ينبغي ان يخاطب بخطاب ولا يجاوب بجواب  
وقال صاحب المثل ايضاً الالفاظ تنقسم ثلاثة اقسام فسان حسان وقسم  
قبيح فالفسان الحسان احدهما ما تداول استعماله الاول والآخر من الزمن  
القديم الى زماننا هذا ولا يطلق عليه انه وحشي  
والآخر ما تداول استعماله الاول دون الآخر ويختلف في استعماله بالنسبة الى  
الزمن واهله وهذا هو الذي لا يعاب استعماله عند العرب لانه لم يكن عندهم  
وحشياً وهو عندنا وحشي  
الثالث الوحشي الفليظ وهو ما كرهه سمعك ونزل على لسانك النطق به  
ومنه ما ورد لنا بط شراً في كتاب الحجاسة  
يظل بمومة ويسى بغيرها جحيشاً ويعروري ظهور المسالك

## اصلاح الاغلاط التي وقعت سهواً في الطبع

صفحة	سطر	خطأ	صوابه
٨	٧-٨	الفيه - مخالف	الفيه - مخالفاً
١٢	١٥	ابقاء	ابقاء
٢٢	١١	يا مطر بن	يا مطر بن
٢٨	١١	هنا تصير	هنا انها تصير
٢٩	نقص فرغ لثلاثين بعد منفعلين وهو منقولين بالنقص اصله فاعملين		
١٨	١٧	عررض	عروض
٤٥	٨	زخر	زخر
٤٦	٢٥	الضوب	الضرب
٤٧	٢٢	ويروى في الحياصة	ببب حذف هذه العبارة لانها سهو
٥١	٢٢	حجج	حجج
٥٢	٥	السكوني	السكوني
٥٩	١٠	معايات	معاياة
١٠١	٩	السفاة	الثقات
١٢١	٢٢	يتلوها	يتلو حركة هاء
١٢٢	١٩	عش	عش
١٢١	٦	لحركة	لحركة ما قبله
١٢٢	٢٠	تسألان ماذا	تسألان المرء ماذا
١٤٠ الى ١٤٤	راس الوجه حروف النافية		عيوب النافية
١٥٥	٦-١٧	ومسياه - الضراب	ومسياه - الفرات
١٥٨	٦	المرضي	المرضي
١٨٩	٢٢	اذا ماؤه	اذا ما ماؤه

ويوجد غير ذلك من رقم او حركة لا يفسد الا يفتني على ذي بصيرة

## اصلاح الاغلاط التي وقعت سهواً في الطبع

صفحة	سطر	خطاؤه	صوابه
١٥	٢٠	لا جزائياً الخفاضة	الآ في الدائرة الرابعة فتمتد بالمتوسط بين المختلفين
٢١	١	قبلة يقع	قبلة وإسكان متحركه يقع
٢٨	١١-١٢	هنا نصير - الخبل	هنا لنها نصير - الخبل
٢٩	٢	مفاعيلن	مفاعلات
٤٥	٨-٢١	زخر - العصر	زخر - العصر
٥٢	٥-٩	السكوني - كفتت	السكوني - كفتت
٥٧	١٢	بجنوب فارغ	بجنوب فارغ
٦٢	١٢	جلتها   ال	جانها   ال
٦٥	٧	لان وزن قولها عميلة ان مفاعلاتن	هذا سهو ويجب حذفه
١١٦	٢	نمشل بن - جزير	{ كذا في العيني وحاشية المغني وفي الحامسة بن حرى
١١٧	١٨	ان لا يكون	ان يكون
١٢٢	٢٠	نساء لان ماذا - أنجب	نساء لان المرء ماذا - أنجب
١٢٨	٢١	حار بن	حار بن
١٥	٢-٦-١٧	سعيد - ومسياء - الضراب	سعد - ومسياء - الفرات
١٦	٣	ومنة	ومتهم
١٦٤	٤	اطمعة	اطمعة
١٧٠	٩	التديل بن المطرح	التديل بن الفرخ العجلي
١٧٧	٣	عسواء	عسواء
١٨٢	١٨	التيفي	التيسي
١٨٤	٧-٢	عيلان - الخطيم	عيلان - الخطيم
١٨٦	١٢	اغبر عن	اغبر على
١٨٧	١٨	دور	دوى